

وَقَعْدُ النَّهْرِ وَإِنْ

أَوْ

النَّجْوَى



النَّجِيبُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَاهِشِيُّ

مطبعة الجيدري : طهران



انخيليب على بن اسين الهاشمي

وَقَعْدَةُ النَّهْرِ وَأَنْ
أَوْ
النَّجْوَاءِ

١٢٧٢ هـ ج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نحمدك اللهم . فاطر الخلیقة . اذ هديتنا الى
السرائ السوى فسلكناه ، وبصرتنا نهج الصواب
فاتبعناه ، ولم نكن من الضالین ، الخارجین عن
جدد الهدایة ، والمحجة الواضحة ، فأجبنا اللهم
داعیک واهتدینا بهدی کتابك المنزل علی رسولك
سید الرسل - محمد المصطفى - صلی الله علیه
وآله الذین طهرتهم من الرجس فقلت عز اسمك
وعظمت آلاؤك ، « انما یرید الله لیذهب عنکم
الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیراً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلْنَا الَّذِينَ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ
آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، (١)

فَوَأْمَا نَذْهَبُ بِكَ فَوَأْمَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيَنَّكَ
الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ، (٢)
وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا
فَإِنْ بَغَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَتَمَاتَلُوا الَّتِي تَبْعِي حَتَّى
تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسطُوا
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، (٣)

(صدق الله العظيم)

(١) سورة - البقرة

(٢) سورة - الزخرف

(٣) سورة - الحجرات

((الاحاديث والخوارج))

ذكر على بن عيسى الاربلى . فى كتابه كشف الغمة . قال البغوى فى شرح السنة عن ابن مسعود . قال خرج رسول الله (ص) فأتى منزل ام سلمة فجاهه على عليه السلام فقال رسول الله (ص) يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى ،

وذكر الخوارزمى . فى « الفائق » فى باب قال . وقال : يعنى النبى (ص) فى ذكر بيان معجزاته . قال . وقال : يعنى النبى (ص) لعلى ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين . فقاتل عليه السلام طلحة والزبير . بعدما نكثا بيعته ، وقاتل معوية واشياعه . وهم القاسطون - اى الظالمون وقاتل - الخوارج - وهم المارقون ، هذا لفظ الخوارزمى ،

و ذكر الخوارزمى ايضا فى « الفائق » من قصة ذى الشدية . الذى قتل مع الخوارج ، وقد رواها (الحميدى) فى الحديث الرابع من المتفق عليه . من مسند ابى سعيد الخدرى . فى حديث . ذى الشدية واصحابه الذين قتلهم على بن ابى طالب عليه السلام بالنهروان . قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق ، قال ابو سعيد الخدرى . فانى اشهد انى سمعت هذا من رسول الله (ص) و اشهد ان على بن ابى طالب عليه السلام قاتلهم وانامعه . وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله (ص) الذى نعت . وعن ابى ذر الغفارى ، بحذف سنده . قال . كنت مع رسول الله (ص)

وهو في بقيع الغرقد (١) فقال والذى نفسى بيده ان فيكم رجلا . يقاتل
الناس على تأويل القرآن . كما قاتلت المشركين على تنزيله . وهم في
ذلك يشهدون - ان لا اله الا الله - وما يؤمن اكثرهم بالله . الا وهم مشركون .
فيكبر قتلهم على الناس . حتى يطعنوا على ولى الله . ويسخطوا عمله كما
سخط موسى بن عمران خرق السفينة . و قتل الغلام . و اقامة الجدار .
و كان خرق السفينة و قتل الغلام و اقامة الجدار لله رضا و سخط موسى ،

: و فى صحيح الترمذى . ان النبى (ص) قال يوم الحديبية لسهل
بن عمرو . وقد سأله رده جماعته . فروى ان النبى (ص) قال يا معشر قريش
لتنتهوا اوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه
بالايمان فقالوا من هو يا رسول الله ﷺ ؟ قال : هو خاصف النعل ، و كان
اعطى علياً يخصفها حينذاك ،

(بذرة الخوارج)

عند ما قتل عثمان (رض) بايع المسلمون علياً عليه السلام وهدأت القلاقل -
بالمدينة . وهناك ظن الناس ان الفتنة اطفأت نائرتها ورجع الحق الى اهله .
باسناد الخلافة الى «علي عليه السلام»

علي عليه السلام الذي عرف بصلابته ايمانه وقوة جنانه ،
علي عليه السلام الذي لا تأخذه في الله لومة لائم .

اول الناس اسلاماً و تصديقاً بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمن بالله
وصدق رسوله والناس عكف على أربابها. اللات والعزى وهبل يعبدونها ،
فكان علي عليه السلام يحامى عن رسول الله (ص) وينصره في مواقفه كلها
حتى دانت قريش الطاغية لكلمة التوحيد . كلمة - لا اله الا الله -

نعم ناضل علي عليه السلام المشركين ولم يتأخر عن غزوات النبي (ص)
الا غزوة واحدة . و ابلى فيها البلاء الحسن وكان الفتح في الحروب
والوقائع يكون على يده ، ناضل المشركين وجاهدهم وهو لم يبلغ العشرين
من عمره ،

ولقد وجدته الرسول الاعظم . كفءاً لسيدة النساء - فاطمة -
فزوجه منها ، و اختاره اخاً له دون المسلمين عندما أمر (ص) بالمواخاة
بين المهاجرين والانصار ، ونوه باسمه في حشد بعد حشد منادياً علي
رؤس الاشهاد من المهاجرين والانصار (علي أقضاكم) علي عليه السلام منى بمنزلة
هرون من موسى الا انه لانبي بعدي ، علي اخي ووزيرى وقاضى دينى
وخليفتى عليكم من بعدي .

ويحدثنا التاريخ ماصدر منه (ص) في حجة الوداع . عند ما قفل راجعاً الى المدينة . وانتهى به السير الى - غدیر خم - فأمر الناس حينذاك بالكف عن السير . ونزل ونزل الناس مؤتمرين لاوامره على غير ماء وكلاء في بلقع من الارض قاحلة ماحلة نبتها الصخور والحجر الصلد . غدیرها لعاب الشمس ووهج الرمضاء ،

نزل الناس هناك . وصاروا يستظلون عن اشعة الشمس برواحلهم وربما كان الرجل منهم يجمع ثيابه تحت قدميه يقى بها حر الصفا اللاذعة ، لماذا امر النبي بحط الرحال في ذلك المحل - لانه مفرق الطرق و للألا يتفرق الحاج ، .

صعد (ص) على الصخور والاحجار والاحداج التي امر بجمعها وقام خطيباً وامر الناس ان يبلغ الشاهد منهم الغائب . والناس كلهم اذ آن صاغية حتى انتهى في خطبته الى قوله (ص) ايها الناس الست أولى بالمؤمنين من انفسهم فصاحوا اللهم نعم . قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث مادار الى آخر خطبته ،

نعم وعى المسلمون هذه الاحاديث من رسول الله (ص) وشهدوا مشاهدته المعجبة ومواقفه الجلييلة من تفانيه دون الدين وجهده العظيم و منازلته الاقران من اليهود ومشركي قريش في عهد الرسالة ، وصبره وتسليمه بعد وفاة النبي (ص) لثلاثين كص الناس على الاعقاب وعقائد الجاهلية وعاداتها بعد راسخة في اذهانهم ، وهكذا شاهد المسلمون علياً عليه السلام ابن عم النبي (ص) حتى جاء اليوم الذي اثالوا عليه كعرف الضبع للبيعة ، وباع المهاجرون والانصار في ذلك اليوم بالمدينة علياً عليه السلام ولم يتخلف عن بيعته كما تخلف عن من قبله احد .

ظن المسلمون عند ما بويع على عليه السلام انهم تخلصوا من الفتن والاراجيف التي كانت من قبل ، ولكهنم ما كانوا يحلمون بان طلحة والزبير ينكثا البيعة يوماً ما ، لحطام الدنيا الدنية ، ويشراها حر بأدامية - بالبصرة - وكان النصر لعلى على اعدائه ، وهناك نعر معوية بالشام معلناً حربه على خليفة المسلمين فكانت الواقعة بصفين اعظم منها بالبصرة ، وكاد معوية ان يستسلم لعلى فى صبيحة ليلة الهرير لولا مكيدة عمرو بن العاص ، و اشارته برفع المصاحف على الرماح ، ومن هنا بدأت الفتنة على ما ذكره المؤرخون فتنة - الخوارج -

وقعت الفتنة فى جيش اهل العراق ، وذلك لسماح الهتافات من جيش الشام - لاحكم الا الله - كلمة حق اريد بها باطلا ، فانحازت وقتئذ طائفة من عسكر على عليه السلام وهى تقول . جعلوا الكتاب حكماً بيننا وبينهم ، وارتفعت اصواتهم يا على اجب القوم الى كتاب الله وهذه الطائفة كانت تضر غير ما تظهره من قبل على على عليه السلام فظهر منها فى هذا الموقف ما ظهر من الحقد والمروق ، امثال الاشعث بن قيس ، و حرقوص الخارجى ونظائرهما ممن اندس فى جيش على عليه السلام حتى اجبروا خليفتهم على المهادنة واجابة القوم - الى حكم الكتاب - فكانهم لم يقرؤا قوله تعالى : (اطيعوا الله و الرسول و اولوا الامر منكم) فمن ذلك اليوم بدأت فتنة الخوارج كما ذكر المؤرخون ،

ولكنالوا امعنا النظر لرأينا فتنة الخوارج لم تكن وليدة صفين بل كانت نواة هذه الطائفة من عهد النبى الاعظم ، نعم البدزة كانت من عهد النبى ومن اليوم النبى عارض ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (اعدل يا رسول الله) من هو ذلك الرجل ياترى ؟ هو حرقوص بن زهير التميمى - ذوالخويصرة ، (١)

(١) هو الذى صار اماماً للخوارج يأتون به فى الصلاة ،

ذكر ارباب التاريخ أن النبي ﷺ لما رجع من الجعرانة، بعد ان فرغ من غزوة حنين . صار يقسم الغنائم . فأثر نفرًا تألفوا قلوبهم في الاسلام . فصاح به الرجل - اعدل يا رسول الله - فقال (ص) : (ويحك و من يعدل اذا لم اعدل) . ثم التفت النبي (ص) الى اصحابه وقال : (انه يخرج من ضئضىء هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وآيتهم رجل احدى يديه كئدى المرأة) فقام اليه عمر بن الخطاب (رض) وقال : يا رسول الله اقتله ؛ فقال (ص) دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم . يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية انه سيقتلهم (١) قتل عادان أدر كههم) فكان كلمة هذا الرجل صارت بذرة يسقيها النفاق و ينمىها الحقد و الشغب على النبي و آله ، حتى كانت من جرائمها واقعة النهروان . والحروب التي من بعدها والفتن والاراجيف بين عامة المسلمين ،

(١) الضمير فى يقتلهم يرجع الى على (ع) وانما لم ينوه النبي باسم على (ع) لمصلحة هناك يعرفها ، وكل هذه الاحاديث التي تكلم بها فهى من مغيباته (ص) ،

(الخوارج وأسماءهم)

✓ « الخوارج » اسم يشمل جميع فرقهم . وانما سماوا - بالخوارج - لانهم خرجوا عن الدين . وعلى خليفتهم امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام ،

✓ « المحكمة » عرفوا - بالمحكمة . لانهم نادوا يوم صفين لاحكم الله ، وهي كلمة حق يراد بها باطل ،

✓ « الحرورية » . سماوا بهذا الاسم لانهم خرجوا الى . حرورآ . قرية من قرى الكوفة واجتمعوا فيها واظهروا العداة ، لعلى بن ابي طالب عليه السلام « المارقة » . سماهم بهذا الاسم - رسول الله (ص) عند ما قال (ص) لعمر بن الخطاب (رض) (انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية) وقوله (ص) لعلى عليه السلام يا على . (انك ستقاتل الناكثين . والقاسطين . والمارقين) وهم - الخوارج -

✓ « أصحاب جباه السود » . سماهم بهذا الاسم - مالك الاشر النخعي (رض) وذلك لما رفع اهل الشام المصاحف ، و خالفوا امر الامام على عليه السلام واجبروه على وضع الحرب وكف القتال ، فرجع مالك من ساحة الوغى ورأى اجتماعهم على على عليه السلام فخطبهم آنذاك - يا اهل جباه السود ، « المخدوعين » عرفوا بهذا الاسم لانهم انخدعوا برفع المصاحف في صفين . صبيحة ليلة الهرير ،

✓ « النهروانية » . سماوا بالنهروانية . لانهم خرجوا من الكوفة

وقصدوا النهروان و حاربوا علياً عليه السلام هناك فنصره الله عليهم و ما
نجامنهم الاتسعة انفار و هلك الباقون فكانت مصارعهم على ذلك النهر ،
و هناك تجد اسماء لهم فى كتابنا هذا غير ما ذكرناه . حدثت بتطورات
حوادثهم ، واهوائهم . حيث تشعبوا شعباً و تفرقوا فرقاً و كل طائفة منهم
كانت تنشق الى طائفتين او اكثر فتكفر الثانية الاولى و تسمى باسم رئيسها
أولقبه ،



(الفتنة و رفع المصاحف)

ان اعظم ساعة مرت على معوية بن ابى سفيان . هي الساعة التي ضاق به الخناق . و كادت روحه ان تفارق جسده . وذلك لانه كسار حيشه بصفين صبيحة ليلة الهرير ، و طلوع فجر النصر على جيش على عليه السلام جيش العراق فالتفت عندئذ الى عمرو بن العاص قائلاً له وهو في رعدة واضطراب أنفرأم نستأمن ؟ فقال ابن العاص أوامر برفع المصاحف ، فان قبلوا حكم القرآن أو وقفنا الحرب . ورافعنا بهم الى أجل . وان أبابعضهم الا القتال فللناشو كتبهم ووقعت الفرقة بينهم . فصوب معوية هذا الرأي و أمر برفع المصاحف فرفعت على اطراف الرماح ،

ذكر نصر بن مزاحم عن حابر . قال سمعت تميم بن جذيم يقول : لما اصبحنا من ليلة الهرير . نظرنا فاذا اشباه الرايات امام صف اهل الشام وسط الفيلق من حيال معوية ، فلما اسفرنا فاذا هي المصاحف قدر بطت على اطراف الرماح ، وهي عظام مصاحف العسكر ، وقد شدوا ثلاثة ارماع جميعاً . و قدر بطوا عليها مصحف المسجد الاعظم بمسكه عشر رهط ، قال ابو جعفر و ابو الطفيل . استقبلوا علياً بمائة مصحف ، ووضعوا في كل مجنبه مأتى مصحف . و كان جميعها خمسمائة مصحف . قال . ابو جعفر . ثم قام الطفيل بن أدهم حيال علي عليه السلام و قام ابو شريح الجذامي حيال الميمنة . و قام ورقاء بن معمر حيال الميسرة . ثم نادوا يامعشر العرب الله الله في نساءكم و بناتكم . فمن للروم و الاتراك . و اهل فارس غدا اذا فنيتم . الله الله في دينكم . هذا كتاب الله بيننا و بينكم . فقال

على : ﷺ اللهم انك تعلم انهم مالكتاب يريدون . فاحكم بيننا وبينهم . انك انت الحكيم الحق المين . قال فاختلف اصحاب على في الرأي ، فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ، ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب : فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت اوزارها ، وذكر نصرانهم رفعوا المصاحف على رؤس الرماح وقلدوها الخيل . ورفع مصحف دمشق الاعظم تحمله عشرة رجال على رؤس الرماح ، ونادوا : يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم .

واقبل ابو الاعور السلمي على برذون له ابيض . وقد وضع المصحف على رأسه ينادى : يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم ، ومن ثم وقعت الفتنة بين اصحاب على : ﷺ وشك فريق من اصحابه ولجؤا الى المسالمة . ودعوه اليها - وهم اصحاب جباه السود - فقال لهم على ﷺ ويلكم ان هذه خديعة . وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائر كم في قتالهم . فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لاتنفعكم الندامة ،

قال . وحضر عند على ﷺ مسعر بن فدكي . وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي . فقالوا له اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ﷺ ويحكم والله انهم مارفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علو تموهم . فاجابه خالد بن معمر السدوسي قائلا : يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفيها مؤتته . وابتدر رفاعة بن شداد البجلي قائلا :

وان حكموا بالعدل كانت سلامة و الا اثرناها بيوم قماطر واجتمع حول على ﷺ عشرون الف رجل . ينادون يا على . اجب الى كتاب الله اذ ادعيت والادفعناك برمتك الى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان ، فقال ﷺ فاحفظوا عنى مقالتي فاني آمركم بالقتال . فان تعصوني فافعلوا

ما بدالكُم ، قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك ، فبعث يزيد بن هانئ السبعي يدعوه . فقال الاشتر قد رجوت أن يفتح الله لاتعجلني . و شدد مالك في القتال فقالوا حرضه في الحرب ، فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والاولاء الله اعترلناك ، قال يا يزيد عداليه . و قل له اقبل الينا . فان الفتنة قد وقعت . فاقبل الاشتر عليهم يقول . لاهل العراق يا اهل الذل والوهن ؛ أحين علوتم القوم . و علموا انكم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة و مكرأ . فقالوا قاتلناهم في الله . فقال : امهلوني ساعة احسست بالفتح و ايقنت بالظفر . قالوا لا . قال : امهلوني عدوة فرسي . قالوا : انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك . و نحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها . فقال خدعتم والله فانخدعتم . و دعيتم الى وضع الحرب فاجبتم ، فقام جماعة من بكر بن وائل . فقالوا يا امير المؤمنين عليه السلام ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال : نحن احق من اجاب الى كتاب الله . وان معوية و عمرو بن العاص . و ابن ابي معيط . و حبيب بن مسلمة . و ابن ابي سرح . والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين و قرآن . انا اعرف بهم منكم قد صحتهم اطفالا و رجالا فهم شر اطفال و رجال (١)

قال نصر . و اقبل عدى بن حاتم . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان كان اهل الباطل لا يقومون باهل الحق فانه لم يصب عصابة منا الا وقد اصيب مثلها منهم ، و كل مقروح . و لكننا امثل بقية منهم . و قد جزع القوم و ليس بعد الجزع الا ما تحب فناجز القوم : و قام مالك الاشتر النخعي (رض) فقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان معوية لا خلف له من رجاله . و لك بحمد الله الخلف . و لو كان مثل رجالك لم يكن مثل صبرك و لا بصرك فاقرع الحديد بالحديد و استعن بالله الحميد ،

و قام عمرو بن الحمق الخزاعي . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انا والله

ما اجبنك . ولا نصرناك عصبية على الباطل . ولا اجبنا الا الله عز وجل ،
ولا طلبنا الا الحق : ولودعانا غيرك الى ماعدوت اليه لاستشرى (١) فيه
اللجاج . وطالت فيه النجوى . وقد بلغ الحق مقطعه . وليس لنا معك رأى
قال . فقام الاشعث بن قيس مغضباً . فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انالك
اليوم على ما كنا عليه بالامس . وليس آخر أمرنا كأوله ، وما من القوم
احد احنى على اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام منى . فأجب القوم الى
كتاب الله . فانك أحق به منهم ، وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال .

فقال على (ع) ان هذا امر ينظر فيه ، وسمع من اهل الشام صائح يصيح

رؤس العراق اجيبوا الدعاء فقد بلغت غاية الشده

وقد أودت الحرب بالعالمين واهل الحفائظ والنجده

فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمعين على الرده

ولكن اناس لقوا مثلهم لناعدة ولهم عده

فقاتل كل على وجهه يقحمة الجده والحدده

فان تقبلوها ففيها البقاء ء وامن الفريقين والبلده

وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى مده

وحتى متى مخض هذا السقاء ولا بد ان يخرج الزبده

ثلاثة رهط هم اهلها وان يسكنوا تخمد الوقده

سعيد بن قيس وكبش العرا ق وذاك المسود من كنده (٢)

قال . وتداعى الناس على على عليه السلام وكثر الصياح ، فلانسمع الا النداء من

(١) استشرى . اى اشتد وقوى ،

(٢) اراد الشاعر . بالثلاثة هم الاشعث فانه لم يرض بالسكوت . بل كان اعظم

الناس قولاً فى اطفاء الحرب والركون الى المودعة ، وكبش العراق هو الاشر فلم

يكن يرى الا الحرب ولكنه سكت على مضض ، وسعيد بن قيس فتارة هكذا وتارة هكذا ،

اصحابه أكلتنا الحرب وقتلت الرجال (١) الانفريسير ينادون نقاتل القوم على ماقاتلناهم عليه بالامس . ثم رجعوا عن قولهم مع الجماعة (٢) وثارَت الجماعة بالموادعة ، قال فقام على عليه السلام وقال : انه لم يزل امرى معكم على ما احب الى ان اخذت منكم الحرب . وقد والله اخذت منكم وتركت ، واخذت من عدوكم فلم تترك . وانها فيهم انكى وانها فيكم . الا انى كنت أمس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأموراً . و كنت ناهياً فاصبحت منهيماً . وقد احببتم البقاء وليس لى ان احملكم على ما تكرهون » ثم جلس عليه السلام وكثر اللغظ بين اصحابه ، وتهددوه ان يصنع به ما صنع بعثمان عليه السلام وكثر الهرج والمرج حتى اسفر هذا كله عن الرضا والتحاكم الى كتاب الله من العسكرين ،

قال وسأل مصعب ابن الزبير ابراهيم بن الاشر . حين دخل عليه عن الحال فقال كنت عند على حين بعث الى الاشتر ياتيه . وقد كان اشرف على معسكر معوية ليدخله . فارسل اليه يزيد بن هانئ أن ائتني . فاتاه وبلغه . فقال : الاشر . ائته فقل له ليس هذه بالساعة التى ينبغى لك ان تزيلنى فيها عن موقفى . انى قد رجوت الله ان يفتح لى فلا تعجلنى . فرجع يزيد بن هانئ الى على واخبره فما هو الا ان انتهى اليها . حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشر . وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق ، ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام ، فقال له القوم . والله ما نراك الا امرته بقتال القوم . فقال ارايتموني ساررت رسولى ؟ اليس انى كلمته على رؤسكم علانية و انتم تسمعون . قالوا : فابعث اليه فليأتك . والا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد قل له اقبل الى . فان الفتنة قد وقعت فاتاه واخبره فقال : الاشر . الرفع هذه المصاحف ؟ قال نعم . قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافاً و فرقة . انها من مشورة ابن

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٥٢ طبع مصر ،

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٢ طبع دارالرجاء ،

الناطقة - يعنى عمرو بن العاص - قال : ثم قال ليزيد (ويحك) الاترى الى الفتح . الاترى الى ما يؤلون . الاترى الى الذى يصنع الله لنا ، أينبغى ان ندع هذا و ننصرف عنه ؟ فقال له يزيد . أتحب انك ظفرت ها هنا . وان امير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذى هو به يفرج عنه ويسلم الى عدوه ؟ فقال سبحان الله (لا) والله ما احب ذلك . قال فانهم قالوا : لترسلن الى الاشتر فليأتيك اولنقتلك باسيافنا . كما قتلنا عثمان ، اولنسلمنك الى عدوك . قال . فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح : يا اهل النبل والوهن ، احين علوتم القوم فظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ، وقد والله تركوا ما امر الله به فيها . و سنة من انزلت عليه . فلا تجيبوهم امهلوني فواقا فاني قد أحسست بالفتح . قالوا لا . قال : فامهلوني عدوة الفرس . فاني قد طمعت فى النصر . قالوا : اذن ندخل معك فى خطيئتك قال : فحدثوني عنكم . وقد قتل امانتكم وبقى اراذلكم . متى كنتم محقين احين كنتم تقتلون اهل الشام . فانتم الان حين امسكنتم عن القتال مبطلون . ام انتم الان (فى امساككم عن القتال) محقون ؟ فقتلاكم اذن الذى لا تنكرون فضلهم و كانوا خيراً منكم فى النار ، قالوا دعنا منك يا اشتر . قاتلناهم فى الله و ندع قتالهم فى الله . انالسننا نطيعك فاجتنبنا . قال : خدعتم والله فانخدعتم ، ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتم . يا اصحاب الجباه السود كنا نظن ان صلاتكم زهادة فى الدنيا وشوق الى لقاء الله . فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت . الا فبحالكم باشباه النيب الجلالة ما انتم برائين بعدها عزاً ابداً . فابعدوا كما بعد القوم الظالمون ، قال فسبوه و سبههم ، وضرب بسوطه وجوه دوابهم . فصاح بهم على عليه السلام فكفوا . و قال : الاشتر يا امير المؤمنين عليه السلام احمل الصف يصرع القوم . فتصايحوا . ان امير المؤمنين قد قبل الحكومة . و رضى بحكم القرآن هذا و علي ساكت لا ينبس

بكلمة مطرق الى الارض (١)

وجاء الاشعث بن قيس الى علي عليه السلام وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام ما اري الناس الا وقد رضوا وسرهم ان يجيبوا القوم الى مادعوهم اليه من حكم القرآن . فان شئت أتيت معويه فسألته ما يريد . ونظرت ما الذي يسأل فقال عليه السلام ائنة ان شئت . فاتاه فسأله . فقال : يا معوية لاي شىء رفعتم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن واتم الى ما امر الله في كتابه فابعثوا منكم رجلا ترضون به . وبعث منا رجلا ، ثم نأخذ عليهما ان يعملما بما في كتاب الله ولا يعدوانه ثم تتبع ما اتفقا عليه . فقال . الاشعث هذا هو الحق ، فانصرف الى علي واخبره بالذى قال ، وقال الناس قد رضينا . وقبلنا . فبعث علي عليه السلام قراءاً من اهل العراق .

وبعث معوية قراءاً من اهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفيين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه . واجمعوا على أن يحيوا ما احيا القرآن ، وان يمتوا ما مات القرآن . ثم رجع كل فريق الى اصحابه ، وقال الناس . قدرضينا بحكم القرآن . فقال اهل الشام . فانا قدرضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الاشعث والقراء - الذين صاروا خوارج فيما بعد - فانا قدرضينا واخترنا اباموسى الاشعري . فقال لهم علي عليه السلام انى لا ارضى بابى موسى ولا ارى ان اوليه . فقال الاشعث . وزيد بن حصين ، ومسر بن فدكي . في عصابة من القراء . انالارضى الابيه ، فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه (٢) قال عليه السلام فانه ليس لي

(١) نصر بن مزاحم ص ٥٦٢ و ص ٥٦٣ ، طبع مصر

(٢) كان ابوموسى يحدث قبل وقعة صفين ويقول : ان الفتن لم تنزل في بنى اسرائيل ترفعهم وتخفضهم . حتى بشوا الحكمين يحكمان بما لا يرضى به من اتبعهما ، فقال سويد بن علقمة . اياك ان ادركت ذلك الزمان ان تكون احد الحكمين . قال : انا ؟ قال نعم انت . فكان يخلع قبضه ويقول : لاجعل الله لى اذا فى السماء مصعدا ولا فى الارض مقعداً ، فلقية سويد بن علقمة بعد ذلك . فقال : يا اباموسى . اتذكر مقاتلتك ؟ قال : سل ربك العافية ،

برضاً . وقد فارقتني وخذل الناس عني ثم هرب حتى امنت به بعد اشهر . ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك ، قالوا والله لانبالي ا كنت أنت او ابن عباس ، ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سوء . ليس الي واحدمنكما بادني من الاخر . قال علي عليه السلام فاني اجعل الاشتر . فقال الاشعث وهل سعر الارض علينا غير الاشتر . وهل نحن الا في حكم الاشتر . فقال علي عليه السلام وما حكمه قال . حكمه ان يضرب بعضنا بعضا بالسيوف حتى يكون ما اردت وما اراد . فاجابه علي عليه السلام ان معاوية لم يكن ليضع لهذا الامر احداً هو اوثق برأيه . ونظره من عمرو بن العاص . وانه لا يصلح للقرشي الا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به . فان عمرو لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله . ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امراً الا تقضه . ولا ينقض امراً الا أبرمه فقال الاشعث . لا والله لا يحكم فيهما مريضان حتى تقوم الساعة ، ولكن اجعله رجلا من اهل اليمن . اذ جعلوا من مضر . فقال علي اني اخاف ان يخدع يضيحكم (١) فان عمرواً ليس من الله في شيء ، اذا كان له في أمره هوى . فقال الاشعث . والله لان يحكما ببعض ما نكره . واحدهما من اهل اليمن . احب الينا من أن يكون بعض مانحب في حكمهما وهما مريضان ، فقال علي عليه السلام فالاحنف بن قيس التميمي فقالوا لا يكون الا اباموسى . فقال عليه السلام قد ابيتم الا اباموسى ؟ قالوا نعم . قال فاصنعوا ما اردتم ،

قال . نصر وقال علي عليه السلام للحكمين حين اكره علي امرهما ، علي ان تحكما بما في كتاب الله ، وكتاب الله كله لي ، فان لم تحكما بما في كتاب الله فلاحكم لكما ، وصيروا الاجل الى شهر رمضان . علي ان يجتمع الحكمان في موضع بين الكوفة والشام .

وقيل اتعدالحكمان اذرح (١) وان يجيىء عليؑ بالقبلا باربعاءة من اصحابه ، ويجيىء معوية باربعاءة من اصحابه ، فكتبت صحيفتهم بذلك ، قال . وجاء الاشعث بالصحيفة يقرؤها على الناس فرحاً مسروراً . حتى انتهى الى مجلس لبني تميم فيه جماعة من زعمائهم . منهم عروة بن الزبير التميمي ، وهو اخو مرداس الخارجي . فقرأ عليهم . فجرى بين الاشعث وبين اناس منهم كلام طويل . وان الاشعث كان بدء هذا الامر . والمانع لهم من قتال عدوهم حتى يفيئوا الى امر الله ، وقال عروة ابن اديبة . اتحكمون في دين الله وامره ونهيه الرجال ؟ لاحكم الله ، فكان اول من قالها وحكم بها ، وقد تنوزع في ذلك ، وشد بسيفه على الاشعث فضم فرسه من الضربة فوقعت في عجز الفرس . ونجا الاشعث ، وكادت العصية ان تقع بين النزارية واليمانية ، لولا اختلاف كلمتهم في الديانة والتحكيم . وارتجل صالح بن شقيق ، وكان من رؤساء مراد فقال .

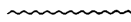
مالعلى في الدماء قدحكم لوقاتل الاحزاب يوماً الظلم

وصاح ، لاحكم الله ولو كره المشركون ، وصاح قومه بمثل ما صاح به ، ونادى فتيان من غزاة ، لاحكم الله ، وكان عددهم اربعة الاف مجفف (٢) وخرج منهم فتيان . وحمل على اهل الشام بسيفيهما . فقاتلا حتى قتلا على باب رواق معوية ، واسماهما . معدان وجعد . وهما اخوان . وصاحت تميم - لاحكم الله يقضى بالحق وهو خير الفاصلين ، وصاحت بنور اسب . لاحكم الله - لانرضى ولانحكم الرجال في دين الله ، قال . وكثر اللغط . وتباغض القوم جميعاً . وصار يبرأ الاخ من اخيه

(١) اذرح . بفتح اوله وسكون الدال المعجمة وضم الراء ، بلاد في اطراف الشام مجاور لارض الحجاز ،

(٢) هو الذي لبس التجفاف ، وهو ما يجعل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراحة ،

والابن من ابيه ، وامر علي عليه السلام بالرحيل لمارأى الحال هذه ، وتفاوت الراى وعدم النظام لامورهم . ومالحقه من الخلاف منهم ، وكثرة التحكيم في جيش اهل العراق ، وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف وتسايهم . ولام كل منهم الاخر في رأيه . وصاح جماعة الحكم لله يا علي لالك . لانرضى بان تحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منازلة حين رضينا بالحكمين . فرجعنا وتينا فارجع انت يا علي كما رجعنا . وتب الى الله كاتبنا والابرئنا منك . فقال عليه السلام ويحكم أبعده الرضا والميثاق والعهد نرجم . اوليس الله تعالى قال : (او فوا باليهود) وقال . (او فوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعدتوكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون (١)) فابى على ان يرجع ، وأبت الخوارج الاتضليل التحكيم والظعن فيه . وبرأت من علي عليه السلام وبرىء منهم ،



.

(المكاتبة)

لما وقع اختيار معاوية على عمرو بن العاص ، ورضى اهل العراق بابي موسى اخذ وافي تنظيم الكتاب فكتب ،

هذا ما تناضى عليه (على امير المؤمنين عليه السلام) فقال معاوية بس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين . ثم قاتلته . وقال عمرو: للكتاب اكتب اسمه واسم ابيه . انما هو امير كم . واما اميرنا فلا . فلما اعيد اليه الكتاب أمر بمحوه . وقال : لاله الا الله والله اكبر سنته بسنة . اما والله لعلى يدي دار هذا الامر يوم الحد بيبة . حين كتب الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسهيل بن عمرو) فقال . سهيل لا اجيبك الى كتاب تسمى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولو أعلم انك رسول الله لم اقاتلك ، اني اذن ظلمتك ان منعتك أن تطوت بيت الله وانت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اكتب (محمد بن عبد الله) اجبك . فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا على اني لرسول الله ، وانني لمحمد بن عبد الله ، ولم يمحو عنى الرسالة كتابي عليهم من محمد بن عبد الله ، فاكتب : محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم فراجعني المشركون في هذا الى مدة . فاليوم اكتبها الى ابنائهم . كما كتبها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آبائهم سنة ومثلا . فقال عمرو بن العاص سبحان الله . ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له على عليه السلام يا بن النابغة . ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً . وهل تشبه الامك التي وضعت بك . فقام عمرو . وقال . والله لا يجمع بيني وبينك مجلس ابدأ بعد هذا ليوم .

فقال علي عليه السلام والله اني لارجوان يظهر الله عليك وعلى اصحابك . قال .
وجاءت عصابة قد وضعا سيوفهم على عواتقهم . فقالوا : يا امير المؤمنين .
مرنا بما شئت . فقال لهم ابن حنيف . ايها الناس اتموا اراءكم فوالله
لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية . ولو نرى قتالا لقاتلنا . و ذلك
في الصلح الذي صالح عليه النبي (ص) قال : ودعا علي الاشتر ليكتب . فقال
قائل اكتب بينك وبين معوية . قال عليه السلام اني والله لا اكتب الكتاب بيدي
يوم الحديبية . و كتبت (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال سهيل :
لا ارضى . اكتب (باسمك اللهم) فكتبت : (هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله (ص) وسهيل بن عمرو) فقال . لو شهدت أنك رسول الله لم اقاتلك .
قال علي : فغضبت . فقلت بلى والله انه لرسول الله وان رغم أنفك . فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اكتب ما يأمرك . ان لك مثلها . ستعطيها وانت مضطهد ،
قال . نصر . وقيل لعلي حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية .
و اهل الشام . أتقرانهم مؤمنون مسلمون ؟ فقال علي عليه السلام ما اقر لمعاوية
واصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ، ولكن يكتب معوية بما شاء ويقرأ
بما شاء لنفسه واصحابه . ويسمى نفسه واصحابه ماشاء فكتبوا



(صورة الكتاب)

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تناقضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان . قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان من شيعة من المؤمنين والمسلمين : وقاضى معاوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعة من المؤمنين والمسلمين . ان انزل عند حكم الله و كتابه ولا يجمع بيننا الا اياه . وان كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته الى خاتمته ، نحي ما احيا القرآن ونميت ما اومات القرآن . فما وجد الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فانهما يتبعانه . وما لم يجداه في كتاب الله اخذا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . والحكمان . عبدالله بن قيس . وعمر وبن العاص . واخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدنا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة . واخذ الحكمان من علي ومعوية . ومن الجندين . مما هما عليه من امر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس . انهما آمنان على اموالهما واهليهما . والامة لهما انصار على الذي يقضيان به عليهما وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كليهما عهد الله اناعلى ما في هذه الصحيفة ولنقر من عليه . واناعليه لانصار وانهما قد وجبت القضية بين المؤمنين بالامن والاستقامة ووضع السلاح . اينما ساروا على انفسهم واموالهم واهليهم وارضيتهم وشاهدتهم وغائبهم . وعلى عبدالله بن قيس وعمر وبن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين الامة بالحق ولا يردانها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا ، اجل القضية الى شهر رمضان فان احبا ان يعجلا عجلا . وان توفي واحد من الحكمين

فان امير شيعته يختار مكانه رجلاً لا يألو عن المعدلة والقسط . وان مي عاقضائهما
الذى يقضيان فيه مكان عدل بين اهل الشام واهل الكوفة . فان رضيا مكانا
غيره فحيث رضيا لا يحضرهما فيه الامن اراد . وان ياخذ الحكمان من شاء
من الشهود . ثم يكتبوا شهادتهم على ما في الصحيفة . ونحن برآء من حكم
بغير ما انزل الله ، اللهم اننا نستعينك على من ترك ما في هذه الصحيفة او اراد
فيها الجاداً وظلماً ،

(شهود الكتاب)

عبدالله بن عباس . الاشعث بن قيس . سعيد بن قيس . ورفاء بن سمى
عبدالله بن الطفيل . حجر بن يزيد . عبدالله بن جمل . عقبة بن جارية .
يزيد بن حجية . ابوالاعور السلمي . حبيب بن مسلمة . المخارق بن الحارث .
زمل بن عمر . حمزة بن مالك . عبدالرحمن بن خالد . سبيع بن يزيد . علقمه
بن مرثد . عتبة بن ابي سفيان . يزيد بن الحر ، كته . عميرة . يوم الاربعاء
لثلاث عشرة بقية من صفر سنة سبع وثلاثين ، وذكر نصر بن مزاحم
بحذف السند . عن عمارة بن ربيعة الجرهمي . قال . لما كتبت الصحيفة . دعي
لها الاشرق فقال : لاصحبتني يميني ولا نفعتنى بعدها شمالي ان كتب لي في
هذه الصحيفة اسم على صلح معوية ولا موادة اولست على بينة من ربي
ويقين من ضلالة عدوى الستم قد رأيتم الظفران لم تجمعوا على الخور ؛
فقال له رجل من الناس انك والله مارأيت ظفراً ولا خوراً ، هلم فاشهد
على نفسك . واقرر بما كتب في هذه الصحيفة . فانه لا رغبة بك عن الناس .
قال بلى والله ان بي لرغبة عنك في الدنيا ، وفي الآخرة . ولقد
سفك الله بسيفي هذا دماء رجال ما انت بخير ، منهم عندي ولا احرم دما

قال عمار بن ربيعة . فنظرت الى ذلك الرجل وكانما قصع على أنفه اللحم (١) وهو الاشعث بن قيس . ثم قال : ولكن قد رضيت بما صنع علي امير المؤمنين عليه السلام ودخلت فيما دخل ، فيه ، وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في هدى وصواب

(التقاء الحكمين)

كان التقاء الحكمين . بدومة الجندل . وقيل بغيرها ، في سنة ثمان وثلاثين ، وكان قد بعث علي عليه السلام بعبد الله بن العباس وشريح بن هانئ الهمداني . في اربعمائة رجل فيهم ابو موسى الاشعري . وبعث معاوية بعمر بن العاص . ومعه شرحبيل بن الصمة . في اربعمائة . واجتمع الكل في صعيد واحد ،

(وصية ابن عباس لابي موسى)

ذكر المسعودي . قال . ابن عباس لابي موسى . ان الناس ابو اغريك . واني لاظن ذلك لشريرا دهم . وقد ضم داهية العرب معك . ان نسيت فلا تنس ان عليا يابعه الذين يابعوا ابا بكر وعمر وعثمان . وليس فيه خصلة تباعده من الخلافة ، وليس في معاوية خصلة تقربه من الخلافة (٢)

(معاوية يوصي عمرو بن العاص)

ذكر المسعودي . قال . وصى معاوية عمرو وأحين فارقه . وهو يريد الاجتماع بابي موسى . فقال : يا عبد الله ، ان اهل العراق قدا كرهوا عليا على ابي موسى . وانا واهل الشام راضون بك . وقد ضم اليك رجل طويل

(١) القصع : الضرب والدلك . والحجم . الرماد والفحم . و كلما احترق من النار واحدته حبة ،

✓ (٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٢٧٦ ،

اللسان قصير الرأى . فخذ الجذ ، وطبق المفصل . ولا تلهقه برأيك كله ،

(أوان المكر والتخديعة)

عندما التقى الحكمان . ابوموسى الاشعري . وعمرو بن العاص . قال . عمرو لابي موسى تكلم وقل خيراً . فقال ابوموسى . بل تكلم انت يا عمرو . فقال عمرو . ما كنت لافعل واقدم نفسى قبلك ولك حقوق كلها واجبة . لسنك وصحبتك رسول الله ﷺ وانت ضيف . فحمد الله ابوموسى واننى عليه . وذكر ما حل بالاسلام . والخلاف الواقع بأهله . فقام اليه عمرو . وقال : ان للكلام اولاً وآخرأ . ومتى تنازعنا الكلام خطبالم نبلغ آخره حتى ننسى أوله ، فاجعل ماكان من كلام تتصدر عليه في كتاب يصير اليه أمرنا ، قال . فاكتب . فدعا عمرو . بصحيفة وكاتب ، وكان الكاتب غلاماً لعمر . فتقدم اليه ليبدأ به اولاً دون ابي موسى . لما اراد المكر به . ثم قال له بحضور الجماعة : اكتب فانك شاهد علينا . ولا تكتب شيئاً يامرک به احدنا حتى تستأمر الاخر فيه . فاذا امرک فاكتب . واذا نهاک فانت حتى يجتمع رأينا . اكتب . بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه فلان وفلان . فكتب وبدأ لعمر . فقال له عمرو . لام لك اتقدمنى قبله . كانك جاهل بحقه ؟ فبدأ باسم عبدالله بن قيس ،

قال . ثم بدلها رأى آخر فترکوا الصحيفة فاخذها عمرو : ووضعها تحت قدمه . واتفقا على خلع على ^{علي} ومعوية . وان يجعل الامر بعد ذلك شورى . يختار الناس رجلاً يصلح لها ، فقدم عمرو . ابا موسى ، فقال ابوموسى ، اني خلعت علياً ومعوية . فاستقبلوا امرکم وتنحى . فقام عمرو من مكانه وقال : ان هذا قد خلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي ومعوية . فقال ابوموسى مالك لاوقفك الله غدرت و فجرت . انما مثلك

كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، فقال عمرو . بل اياك يلعن الله . كذبت
وغدرت . انما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث .
ثم وكز ابا موسى فالقاه لجنبه . فلما رأى ذلك شريح بن هاني قنع عمرواً
بالسوط (١) وتحول ابو موسى فاستوى على را حلتة و لحق بمكة .
ولم يعد الى الكوفة (٢)

وانصرف عمرو . واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة .
ورجع ابن عباس . وشريح بن هاني الى علي عليه السلام
ولما بلغ علي ما كان من أمر ابي موسى وعمرو . قال : اني كنت
تقدمت اليكم في هذه الحكومة . ونهيتكم عنها . فأبيتم الا عصياني .
فكيف رأيتم عاقبة امركم اذ أبيتم علي ؟ والله اني لاعرف من حملكم
على خلافي والترك لامرى . ولو اشاء آخذه لفعلت ، ولكن الله من ورائه .
وكنت امرت به كما قال . اخويني خشم ،

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستينوا الرشدا الاضحى الغد
من دعا الى هذه الخصومة فاقتلوه قتلته الله . ولو كان تحت عماتي هذه
الان هذين الرجلين الخاطئين الذين اختر تموهما حكيمين . قد تركا
حكم الله . وحكما انفسهما بغير حجة ولاحق معروف . فأماتا . ما أحيا
القرآن . واحيا ما أماته ، واختلف في حكمهما كلامهما . ولم يرشدهما
الله . ولم يوقفهما . فبرىء الله منهما ورسله وصالح المؤمنين . فتأهبوا
للجهاد . واستعدوا للمسير . واصبحوا في عسكرهم ان شاء الله تعالى

(١) فكان شريح يقول . بعد ذلك . اني ما ندمت على شيء . ندامتي اني ما
ضربته بالسيف بدل السوط ،

(٢) وكان ابن عباس يقول : قبح الله ابا موسى . حذرته . وامرته بالراى
فما عقل ، وكان ابو موسى يقول . قد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمانت
اليه . وظننت انه لن يؤثر شيئاً على نصيحة الامة ،

وقال . أيمن بن خزيم في أمر الحكمين مخاطباً أهل الشام (١)

لو كان للقوم رأى يعصمون به
من الضلال رموكم بآبن عباس
لله در ابيه أيما رجل
ما مثله لفصال الخطب في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن
لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس
ان يخل عمرو به يقذفه في لجج
يهوى به النجم تيساً بين أتياس
أبلغ لديك - علياً - غير عاتبه
قول امرىء لا يرى بالحق من باس
ما الا شعري بمأمون أبا حسن
فاعلم هديت، وليس العجز كالراس
فاصدم بصاحبك الادنى زعيمهم
ان ابن عمك عباس هو الاسى
وقال . ابن عم لابي موسى حين شاهد شتم احدهما للآخر .

أباموسى خدعت و كنت شيخاً
قريب القعر مدهوش الجنان
رمى عمرو . صفاتك يا بن قيس
بأمر لاتنوء به اليدان
وقد كنا نجمجم عن ظنون
فصرحت الظنون عن العيان
فعض الكف من ندم وماذا
يرد عليك عضك للبنان

وقال عمرو بن العاص لما خدع ابا موسى ،

خدعت أباموسى خديعة شيطم
يخدع سقبا في فلاة من الارض (٢)
فقلت له انا كرهنا كليهما
فنخلمهما قبل التلاتل والدحض (٣)
فطاوعنى حتى خلعت اخاهم
وصار أخونا مستقيما لدى القبض
وقال الراسى . وهو من أهل حروراء -

ندمنا على ما كان منا ومن يرد
سوى الحق لا يدرك هواه ويندم
خرجنا على أمر فلم يك بينا
وبين علي غير غاب مقوم
و ضرب يزيل الهام عن مستقره
كفاحاً كفاحاً بالصفيح المصمم

(١) كان ايمن معتزلاً لمعوية . وكان هواه ان يكون هذا الامر لاهل العراق ،

(٢) الشيطم : الطويل الجسم . الفتى من الناس والخيل والابل . والسقب ولد الناقة

(٣) التلاتل : الشداهد ، والدحض الزلق والزلل ،

فجاء علي بالتى ليس بعدها
رمانا بمرالحق اذقال جئتم
فقلتم رضينا بابن قيس ومالنا
وقال : ابن عباس يكون مكانه
فما ذنبه فيه وأنتم دعوتهم
فاصبح عبدالله بالبيت عائداً
مقال لندى حلم ولا متحلم
السي بشيخ لالشاعر قشعم
رضاً غير شيخ ناصح الجيب مسلم
فقالوا له لا لا الا بالتهجم
اليه علياً بالهوى والتحم
يريد المنى بين الحطيم وزمزم



اعلى ((ع)) والحرورية

لمارجع اعلى عليه السلام من صفين الى الكوفة ، اقام الخوارج فيها حتى اجتمعوا وخرجوا الى حروراء . فتنادوا - لا حكم الا لله - ولو كره المشركون الا ان اعلى ومعبوية اشركا في حكم الله ، فارسل اليهم اعلى عليه السلام عبد الله بن عباس فناظرهم و كلمهم فلم يرجعوا عما هم عليه فرجع الى اعلى عليه السلام واخبره بخبرهم ، فقال عليه السلام ما رأيتمهم ؟ فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم ، فقال عليه السلام ارايتهم منافقين . فقال ما سياتيهم سيماء منافقين ان بين اعينهم لانرا السجود يتأولون القرآن . فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دماً او يغصبوا مالا ، قال ارباب التاريخ وكانوا اثني عشر الفاً . فخرج اليهم اعلى عليه السلام في اذار ورداء راكبا بغلته . فقيل له يا امير المؤمنين القوم شاكون في السلاح . تخرج اليهم وانت اعزل . فقال عليه السلام انه ليس بيوم قتالهم . حتى اذا وصل الى حروراء ، اجتمعوا عليه . فاول ما قال لهم . يا قوم . ليس اليوم اوان قتالكم . وستفترقون . حتى تصوير ااربعة الاف . فتخرجون اعلى في مثل هذا اليوم وفي مثل هذا الشهر فاخرج اليكم باصحابي فاقتالكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة . ويقتل من اصحابي يومئذ دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض . وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهران ، وكان مما قال لهم في ذلك اليوم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلاث ليال وتوب الى الله من امر الحكمين . ثم نسيرك الى معوية فنقاتله . حتى يحكم الله بيننا وبينه.

فقال علي عليه السلام فما لقلتم هذا حين بعثنا الحكمين . واخذنا منهم العهد واعطينا هموه الاقلتم هذا ، قالوا كئنا رأينا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح . فقال لهم أفحين اشتد لباس عليكم عاهدتم . فلما وجدتم الجمام قلتم تنقض العد . ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يفي للمشركين بالعهد . أفتأمروني بنقضه . فمكثوا مكانهم لا يزال الرجل منهم يرجع الى علي عليه السلام والاخر يخرج من عند علي لهم ، حتى اذا جاء احدهم ذات يوم الى المسجد وعلى عليه السلام جالس وحوله اصحابه . فصاح - لاحكم الاله ولو كره المشركون - فتلفت الناس ، ثم صاح لاحكم الاله ولو كره المنافقون ، فرفع علي راسه اليه ، ثم صاح الرجل ، لاحكم الاله ولو كره ابو حسن ، فقال عليه السلام ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله . ثم قال حكم الله انتظر فيكم ، فقال له الناس هلامت يا امير المؤمنين عليه السلام فافئنتهم ؟ فقال انهم لا يفنون وان منهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة ،

وذكر الطبرى ايضاً . ان علياً لما دخل الكوفة . دخلها ومعه كثير من الخوارج - (المحكمة) وقد تخلف منهم في النخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوا الكوفة فدخل حرقوص بن زهير السعدي . وزرعة بن برج الطائي . وهما من رؤس الخوارج علي عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك . واخرج بنا الى معوية تجاهده . فقال عليه السلام اني كنت نهيت عن الحكومة فايتمتم الان تجعلونها ذنباً اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه ، فقال له زرعة اما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه . فقال له علي عليه السلام بؤسألك ما اشقاك كاني بك قتيلا تسفى عليك الرياح قال زرعة وددت انه ذلك ،

قال . وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاح به الخوارج من جوانب المسجد لاحكم الاله ، وصاح به خارجي (ولقد اوحى اليك والى الذين من

قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) فقال على عليه السلام (فاصبران وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون) ،
قال وانصرفت الخوارج . وقد فارقوا الكوفة يريدون النهروان .
وصاروا يعبثون في الارض فسادا يقتلون البرى، والضعيف ،

(الخوارج في النهروان)

قال المبرد . ثم مضى القوم الى « النهروان » . وقد كانوا ارادوا المضى الى المدائن . فمن طريق اخبارهم انهم اصابوا في طريقهم مسلماً ونصرانياً فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر . واستوصوا بالنصراني . وقالوا احفظوا ذمته بينكم ، ووثب رجل منهم على رطبة كانت قد سقطت من نخلة فاخذها ووضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً ، وعرض لرجل منهم خنزير فصر به فقتله . غضبوا عليه وقالوا له هذا فساد في الارض . وانكروا قتل الخنزير وجاء لامير المؤمنين عليه السلام كتاب من قرظة بن كعب الانصارى ، وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة ، و ان رجلا من دهاقين أسفل الفرات كان هناك وقد مروا به . فقالوا له امسلم انت ؟ قال الحمد لله ، فقالوا له مات قول في على عليه السلام قال . اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا له كفرت يا عدو الله . ثم حملت عليه عصابة منهم ققطعوه بأسيا فمهم ، : قال . ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل ، فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك . فقال لهم ما احياء القرآن فأحيوه . وما اماته فأميتوه ، فقالوا له حدثنا عن أيك قال سمعت ابي يقول . قال : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستكون بعدى فتنة يموت قلب الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمناً ويصبح كافراً .

فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل . قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فانتى عليهما خيراً ، قالوا فما تقول في علي عليه السلام بعد التحكيم . وفي عثمان في السنين الست الاخيرة فانتى خيراً قالوا فما تقول في التحكيم والحكومة . قال ان علياً أعلم بالله منكم وأشد توقياً عن دينه . وأنفد بصيرة . فقالوا له انك لست بمتبع الهدى . انما تتبع الرجال على ايمانهم ، قال ثم قربوه الى شاطئ النهر فأضجموه وذبحوه ، وجاءوا الى زوجته ، وكانت حبلى فشقوا بطنها واستخرجوا جنينها فذبحوه ،

(المنتجم)

قال : وعزم على عليه السلام على الخروج لحربهم ، وكان ابو ايوب الانصاري على ميمنته فجاءه رجل منجم كان في اصحابه فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام لا تسرفي هذه الساعة . وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار ، فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد . وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت وظفرت واصبت ما طلبت ، فقال له اتدرى ما في بطن فرسى هذه اذ كرام اشئ؟؟ . قال ان حسبت علمت . فقال عليه السلام من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن . قال الله تعالى . (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) ثم قال : ان محمداً صلى الله عليه وسلم ما كان يدعى علم ما ادعيت علمه . تزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سارفيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء بمن سارفيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صروف المكروه عنه . وينبغي للموقن بأمرك ان يوليكم الحمد دون الله جل جلاله . لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سارفيها . وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء

بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من
دون الله ضدأ وندأ ، اللهم لا طيرا الا طيرك . ولا ضيرا الا ضيرك ولا اله غيرك
ثم نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها . ثم اقبل على الناس فقال :
ايها الناس . اياكم و التعلّم للنجوم . الا ما يهتدى به في ظلمات البر
والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار ، اما والله ان
بلاغنى انك تعمل بالنجوم لا خلدنك السجن ابدأ ما بقيت ولا حرمك العطاء قال
ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم . فظفر باهل النهروان وظهر عليهم
ثم قال . لولم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم . لقال الناس . سار في
الساعة التي امر بها المنجم فظفر وظهر . اما أنه ما كان لمحمد ﷺ ولا لنامن
بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقبصر . ايها الناس توكلوا على الله وثقوا
به فانه يكفى من سواه ،



(وقعة النهروان^(١))

كانت وقعة النهروان نالثة الوقايح في خلافة على امير المؤمنين عليه السلام بعد وقعة الجمل . وصفين . لها اهميتها في تاريخ فجر الاسلام والصدر الاول كانت تلك الوقعة بين على امير المؤمنين عليه السلام و بين طائفة يقال لهم . الخوارج . او المارقة . او الشراة . تلك الطائفة التي تعصبت بعصابة الجهل والغرور . وقد أظهرت الشغب والفساد في المجموعة الاسلامية حينذاك . وكان محورها شرذمة من المنافقين . من الذين يضمرون الغل على على امير المؤمنين عليه السلام دأبها النفاق والانشقاق عليه . والتخاذل والتخادع بين أصحابه عليه السلام فسمموا أفكار تلك الطائفة المغرورة بآرائها الشيطانية . حتى صارت تعتقد أنها هي الطائفة المسلمة ليس الا . والمسلمون كلهم كفار مشر كرن . وصاروا الى النهروان . فمشى اليهم على عليه السلام بجيشه حينذاك فوعظهم وحذرهم سوء المصير . فمارجعوا ولا ارتدعوا بل شرعوا الرماح وسلوا السيوف في وجهه عليه السلام وقالوا الحرب الحرب . يا على لا نريد الاقتلك كماقتلنا عثمان ، فأفلجهم عليه السلام بالحجج والادلة من الكتاب والسنة فما ازدادوا الاغيا ، فعند ذلك زحف اليهم بجيشه حتى أتى على آخرهم فملا النهروان من مائهم والموقع من أشلائهم . وكان عددهم أربعة الاف ولا يحيط المكر السبيء ، الا بأهله ،

(١) النهروان بفتح النون والراء . ثلاث قرى . اعلا ووسطا وسفلا بين واسط وبنو اباد وقيل . هو النهروان الذي كانت عليه الواقعة . قرب المدائن ، وكانت الواقعة في التاسع من شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ، وصادف ذلك اليوم يوم النيروز ،

ذكر ارباب التاريخ . انه لما وصل على عليه السلام بحيشه الى - النهروان - قال . اقبل اليه رجل من اصحابه . وكان على مقدمته . ير كض . وقال له . يا امير المؤمنين عليه السلام البشري . قال عليه السلام ما بشراك قال . ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك . فابشر فقد منحك الله اكتافهم . فقال عليه السلام الله اذ رأيتهم قد عبروا . قال نعم . فاحلفه ثلاثاً . وفي كلها يقول نعم . فقال عليه السلام والله ما عبروا ولن يعبروه . وان مصارعهم لدون النطفة . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة . لن يبلغوا الاثلث ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله . وقد خاب من افتري . قال . ثم اقبل فارس آخر ير كض . فقال كقول الاول . فلم يكثر عليه السلام بقوله . وجاءت الفرسان كلها تر كض . وتقول مثل ذلك . فقام على عليه السلام واعتلى متن بغلته . قال . فقال شاب من الناس قلت في نفسي والله لا كونن قرياً منه . فان كانوا قد عبروا النهر لاجعلن سنان رمحي في صدره . أيدعي علم الغيب ولا يصدق بهذا الجمع . قال . فلما انتهى على عليه السلام الى النهروان وجد القوم لم يعبروه . وقد كسروا جفون سيوفهم . وعرقوا خيلهم . وجثوا على ركبهم . وتحكموا تحكيمة واحدة بصوت له زجل . قال . فنزل ذلك الشاب الى امير المؤمنين عليه السلام وقبل رجله . وقال . يا امير المؤمنين عليه السلام اني قد شككت فيك آنفاً . واني تائب الى الله واليك فاغفر لي . فقال : على عليه السلام ان الله هو يغفر الذنوب فاستغفره ، (١)

و ذكر المبرد في الكامل . قال لما وافقهم على عليه السلام بالنهران . قال عليه السلام لاصحابه لا تبدوهم بقتال حتى يبدوكم . قال فحمل منهم رجل على جيش على عليه السلام فقتل منهم ثلاثة . فخرج عليه على عليه السلام فضربه فقتله . فلما خالطه سيفه . قال ، يا حبيد الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب الراسي والله ما ادري الى الجنة ام الى النار ، فقال رجل منهم من بني سعد انما

حضرت اغتراراً بهذا الرجل - يعنى عبد الله بن وهب - وأراه الان قد شك
واعترل عن الحرب بجماعة من الناس . قال ومال الف منهم الى جهة ابى
ايوب الانصارى . وكان على ميمنة على عليه السلام قال ثم استنطقهم على عليه السلام بقتل
ابن خباب فأقروا به . فقال عليه السلام انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة كتيبة
فتكتبوا كتائب واقرت كل كتيبة بما أقرت به الاخرى . من قتل ابن خباب
وقالوا : لنقتلنك كما قتلناه فقال : والله لو أقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا
وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم : ثم التفت الى اصحابه . وقال : شدوا عليهم
فانا اول من يشد عليهم ، قال ثم رفع يديه ورأسه الى السماء وقال : اللهم
اشهد - ثلاثا - انى قد أنذرتهم . وقد أعذرتهم . اللهم وبك العون
واليك المشتكى . وعليك التكلان واياك ندرأ فى نحورهم . ابى القوم الا
تمادياً فى الباطل ويابى الله الا الحق . فاين يذهب بكم عن حطب جهنم
وعن طيب المغنم . التفت الى اصحابه . وقال : فاستعدوا لعدوكم فانكم
غالبوهم باذن الله تعالى . ثم قرأ عليهم آخر سورة آل عمران ،

قال . ارباب التاريخ . وحمل على عليه السلام ذلك اليوم ثلاث حملات فكان
فى كل حملة يقتل منهم مقتلة عظيمة حتى يعوج سيفه ذال الفقار فكان عليه السلام
يخرج من بين الجموع ويسويه بركبته . ثم يحمل ثانية ،

وعن جندب بن الازدى . قال . لما فارقت الخوارج علياً عليه السلام وخرجنا
معه فاتتهينا الى معسكرهم . فاذا لهم دوى كدوى النحل و فيهم اصحاب
البرانس وذوا الثغفات . فلما رأيت ذلك دخلنى شك فتنحيت ونزلت عن
فرسى وركزت رمحى ووضع ترسى و نثرت عليه درعى وقمت اصلى
وانا اقول فى دعائى . اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضالك فأرني من
ذلك ما اعرف به انه الحق . وان كان لك سخطا فاصرف عنى الشك .
قال فيينا أنا على هذا ونحوه اذ اقبل على عليه السلام وهو على بغلته (وكانت بغلة

رسول الله ﷺ فنزل عن بغلته وقام يصلى . حتى اذا فرغ من صلوته .
جاءه رجل من اصحابه فقال يا امير المؤمنين عليه السلام انهم قطعوا النهر . ثم جاء
آخر تشتد به دابته . فقال قطعوه وذهبوا فقال : امير المؤمنين عليه السلام ما قطعوه
ولن يقطعوه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله ﷺ . وقال لى
ياجنذب . ترى التل . قتلت نعم يا امير المؤمنين عليه السلام قال : قال . حدثني عليه السلام
انهم يقتلون عنده . ثم قال انا نبعث رسولا يدعوهم الى كتاب الله وسنة
نبيه . فيرشقونه بالنبل و يقتلونه . قال . ولما انتهينا الى القوم فاذاهم فى
معسكرهم لم يبرحوا ولم يترحلوا . فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف .
وقال عليه السلام من يأخذ هذا المصحف فيمشى به الى هؤلاء القوم . فيدعوهم الى
كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بنى
عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال : له ارجع الى موقفك ثم اعد
القول فما اجابه احد الا ذلك الشاب فقال له عليه السلام اما انك مقتول قال فمشى
بالمصحف حتى اذا دان من القوم بحيث يسمعون فناداهم فعطفوا عليه وجعلوا
يرمونه بالنبل وصار وجهه كالقنفذ وحمل عليه احدهم وضربه بسيفه فقتله
فقال عليه السلام دونكم القوم قال فحملنا عليهم وقد ذهب الشك عنى وقتلت يدي
ثمانية من الخوارج ،

هذا وقد كان حمل فارس من الخوارج فى تلك الساعة . يقال له
الاخنس الطائى . و كان شهد صفين مع على عليه السلام فحمل وشق الصفوف
يطلب عليا عليه السلام فبدره على بضربة فقتله . ثم حمل ذوالثدية ليضرب عليا
فسبقه على عليه السلام وضربه ففلق البيضة ورأسه . ومضى به الفرس يعدوا حتى القاه
فى آخر المعركة فى جرف دالية على شاطئ النهروان وخرج ابن عمه مالك
بن الوضاح . وحمل على امير المؤمنين عليه السلام فضربه على بسيفه وقتله . وتقدم
عبدالله بن وهب الراسى . وصاح يابن ابى طالب . لانبرح من هذه المعركة

أوتأتى على أنفسنا أو نأتى على نفسك . فابرزالى . وأبرزاليك . وذرناس جانباً . فلما سمع على ﷺ كلامه تبسم . وقال : قاتله الله من رجل ما اقل حياءه امانه ليعلم انى حليف السيف و خدين الرمح . ولكنه قديس من الحياة او انه ليطلع طمعاً كاذباً . قال ثم حمل الرجل على على ﷺ وحمل على عليه فضربه على بسيفه وقتله ، والحقه باصحابه ، قال . ثم التقى الجمعان وحمى الوطيس . واشتد الجلاذ . فما كانت الا ساعة . حتى صارت - الحرورية - كرماد اشتد به الريح فى يوم عاصف . هذا وقد قتل من اصحاب على ﷺ فى ذلك اليوم تسعة منهم رؤبة البجلي . ورفاعة بن وايل الارحبي . والفياض بن خليل الازدى . و كيسوم بن سلمة الجهنى . و حبيب بن عاصم الازدى وأربعة آخرون رضى الله عنهم

قال الراوى . قال على ﷺ فى ذلك اليوم بعد ان أفضى القوم اطلبوا ذا اللثية . فطلبوه فلم يجدوه . فقال ﷺ اطلبوه . فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام ﷺ وركب بغلته - وهى بغلة رسول الله (ص) ومضى نحو القتلى . فقال : اقبلوا هذه الاشياء فقلبوها تلك الجيف و نحوها جانباً . حتى عثروا عليه فاستخرجوه . فاذا هو حبشى . احدى عضديه مثل ندى المرأة عليه شعرات كسبال السنور . فكبر ﷺ وكبر الناس معه . ثم سجد ﷺ شكراً ولما رفع رأسه من السجود قال : الحمد لله الذى عجل بك الى النار ، وقال : هذا شيطان لولأن تتكلموا لحدتكم ما اعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء ، قال أرباب التاريخ وما قلت من - الخوارج - فى ذلك اليوم الاتسعة أنفجار ، هرب منهم رجلان الى خراسان وأرض سجستان . وبهانسلهما ، وهرب رجلان الى بلاد عمان وبهانسلهما ، وهرب رجلان الى اليمن وفيهانسلهما ، ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة . بموضع يعرف بالسن والبوازيخ ، (١)

(١) السن : بلد على الدجلة ، البوازيخ . بلد . قريب تكريت (القاموس)

و صار الاخر منهم الى تل موزن ،
قال . المؤرخون وحصل اصحاب على عليه السلام غنائم كثيرة في ذلك
اليوم .

(عبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن
سعد من بنى سعد بن زيد مناة بن تيم ، واصاب خبابا ساء في الجاهلية . فصار
الى ام انمار بنت سباع الخزاعية حلفاء بنى زهرة بن كلاب فأعتقته ،
بحذف السنذ عن رجل من عبد القيس . قال : كان عبدالله مع الخوارج
ثم فارقهم ، قال . ودخلوا اى الخوارج قرية . فخرج عليهم عبدالله بن خباب
ذعراً قالوا لن ترع . قال : والله لقد رعتموني . قالوا لن ترع . قال والله
لقد رعتموني . قالوا . انت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قالوا فهل سمعت من ابيك حديثاً يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد ثابته قال
نعم سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم .
والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى . قال فان ادركت
ذلك فكن عبدالله المقتول . قال ابوايوب . ولا اعلمه الا قال ولا تكن عبدالله
القاتل قالوا سمعت هذا من ابيك يحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم .
قال فقد موه على ضفة النهر فضربوا عنقه فسال دمه كانه شراك نعل أحمر
(فامذقر (١) وبقر واطن ام ولده فبهذا استحل على عليه السلام قتالهم (٢)

(١) ذكر المبرد في الكامل هذا الحديث . قال فاخذوه وقر بوه الى شاطئ النهر فذبحوه .
فامذقر دمه اى جرى مستطيلاً متفرقاً هكذا رواه بغير حرف ،
(٢) طبقات ابن سعد الكبرى ج ٥ ص ١٨٢ طبع ليدن ، /

(وقعة النخيلة)

قال ابو العباس بعد أن . فارق جماعة من الخوارج عبد الله بن وهب ، ولجأ بعضهم يوم النهروان الى راية ابي أيوب الانصارى . والبعض الذى تخلف منهم بالكوفة لم يخرجوا الى النهروان . اجتمع هؤلاء كلهم وتواصوا فيما بينهم . وتعاضدوا وتأسفوا على خذلانهم اصحابهم بالنهروان . وكان خطيبهم يومئذ المستورد . من بنى سعد بن زيد مناة ، وخرجوا الى النخيلة . فوجه اليهم على بن ابي طالب عليه السلام ابن عمه عبد الله بن العباس داعياً فقالوا له يا بن عباس اذا كان على عليه السلام على حق لم يشكك فيه . وحكم مضطراً فماباله حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعتم الجواب فى التحكيم فاما قولكم فى السباء أفكنتم سايبين أمكم عائشة . فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وقالوا أمسك عنا غرب لسانك يا بن عباس . فانه طلق ذلق غواص على موضع الحجة ، قال : وابوا الا الانشقاق . فلما رأى ابن عباس ذلك رجع الى امير المؤمنين عليه السلام واخبره .

قال : ولما اراد على المسير اليهم . جاءه عفيف بن قيس . وقال له يا امير المؤمنين عليه السلام لا تخرج فى هذه الساعة . فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال له عليه السلام تو كلت على الله وحده . وعصيت رأى كل متكهن . أنت تزعم أنك تعرف وقت الظفر من وقت الخذلان (انى تو كلت على الله ربي وربكم مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم) . ثم سار اليهم

فطحنهم جميعاً لم يفلت منهم الا خمسة . منهم المستورد ابن جوين الطائي (١)
وفروة بن شريك الاشجعي ، وهم الذين ذكرهم الحسن البصري . فقال
دعاهم الى دين الله . فجعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم . وأصروا
واستكبروا استكباراً فسار اليهم ابو حسن فطحنهم طحناً . وفيهم يقول
عمران بن حطان الفاسق ،

انى ادين بمادان الشراة به يوم النخيلة عند الجوسق الخرب
وقال الحميري رحمه الله يعارض هذا المذهب المزيف .

انى ادين بمادان الوصى به يوم النخيلة من قتل المحلينا
وبالندى دان يوم النهر دنت به وشاركت كفه كفى بصفينا
تلك الدماء معايارب فى عنقى ومثلها فاسقنى آمين آمينا (٢)



(١) - خرج المستورد هذا بعد ذلك على المغيرة بن شعبة وهو والى الكوفة فوجه اليه
معقل بن قيس الرياحي . فاستدعاه المستورد الى المبارزة وقال له علام يقتل الناس بيني
وبينك . فقال له معقل النصف سألت فاقسم عليه اصحابه فقال ما كنت لا آبي عليه .
فاختلفا بضربتين فخر كل واحد منها ميتاً ،

(٢) الكامل للمبرد . ج ٢ ص ١٤٨ و ١٤٩ طبع المكتبة التجارية ، ✓

(احاديث تروى عن عائشة)

ذكر احمد بن مردويه فى مناقبه . عن ابى اليسر الانصارى . عن ابيه . قال دخلت على ام المؤمنين عايشة . قال . فقالت : من قتل الخارجية ؟ قلت قتلهم على عليه السلام . قالت ما يمنعنى الذى فى نفسى على على عليه السلام ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . يقتلهم خير امتى من بعدى . وسمعته يقول على مع الحق . والحق مع على عليه السلام ،

وعن مسروق ، قال . قالت لى عائشة . يامسروق . انك من اكرم بنى على واحبهم الى فهل ، عندك علم من - المخدج - (١) ؟ قال قلت نعم . قتله على عليه السلام على نهر يقال لاسفله - تامرآء واعلاه النهر وان . بين اخاقيق (٢) و طرفاء ، قال . فقالت . فائتنى معك بمن يشهد فى ذلك ، فاتيتها بسبعين رجلا فشهدوا عندها ان علياً عليه السلام قتله على نهر يقال لاسفله تامرآء واعلاه النهر وان ، بين اخاقيق و طرفاء . فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الى انه قتله على نيل مصر ، قال . فقلت لها . يام اخبرينى اى شىء سمعتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم . قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم شر الخلق والخلقة يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ،

(مقتل الامام على عليه السلام)

: خرجت طائفة من الخوارج بعد واقعة النخيلة . الى مكة . فوجه معوية بن ابي سفيان من يقيم الحج للناس . فناوشه هؤلاء الخوارج . فبلغ

(١) المخدج .. هو ناقص الخلقة - النهاية -

(٢) الاخاقيق شقوق الارض ،

معوية ذلك فوجه بسر بن أرطاة . على عسكر له فتوافقوا وتراضوا بعد الحرب بان يصلى بالناس رجل من بنى شيبه لثلايفوت الناس الحج . فلما انقضى الحج نظرت الخوارج فى أمرها . وقالوا ان علياً ومعوية قد افسدا أمر هذه الامة فلوقتلناهما لعاد الامر الى حقه . وقال . رجل من أشجع والله ما عمرو دونهما . وانه لاصل هذا الفساد . فقال عبدالرحمن بن ملجم . انا قتل علياً . فقالوا وكيف لك به . قال اغتاله . فقال الحجاج بن عبدالله الصريمى . وهو البرك . وانا قتل معاوية . وقال راذويه مولى بنى العنبر بن عمرو بن تميم . وانا قتل عمرواً . فأجمع رأيهم على ان يكون قتلهم فى ليلة واحدة فجعلوا تلك الليلة . ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان (١) فخرج كل واحد منهم الى ناحية . فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج بامرأة عاهر . يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب ، وكانت خارجية وكانت . قد طلبت منه الصداق وهو ثلاثة الاف درهم وعبد وأمة . ثم قالت له لا اقنع منك الا بقتل على بن ابي طالب عليه السلام فقال لهالك ما سألت . فكيف لى به . قالت تروم ذلك غيلة . فان سلمت أرحت الناس من شر . واقمت مع أهلك . وان اصبحت سرت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها . وفى ذلك يقول

ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل على بالحسام المسمم
فلامهر اغلى من على وان غلا ولافتك الادون فتك ابن ملجم

قال : فاقام ابن ملجم عندها . ثم قالت له بعد ايام الاتمضى لما قصدت لشد ما احببت أهلك . قال انى وعدت صاحبى وقتأبعينه . وكان هناك رجل من أشجع يقال له شيب . فواطأه عبد الرحمن على ما أضره ، : فلما كانت ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان . خرج ابن ملجم وشيب الاشجعى . فاعتورا الباب الذى يدخل منه على عليه السلام وكان مغلساً ويوقظ الناس للصلاة .

(١) وهناك اختلاف فى الليلة . يروى جعلوا الليلة تسعة عشر من شهر رمضان ،

فخرج كما كان يفعل فضر به شبيب فأخطأه . وإصاب سيفه الباب . وضر به ابن ملجم على رأسه فقال على عليه السلام فزت ورب الكعبة (١) شأنكم بالرجل ، يروى عن بعض من كان بالمسجد من الانصار . قال سمعت كلمة على عليه السلام ورأيت يريق السيف . فاما ابن ملجم فحمل على الناس بسيفه فأفرجوا له . وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضر به الارض . وكان المغيرة أيداً فقعد على صدره . واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضر موت وصرعه وقعد على صدره . وكثر الناس فجعلوا يصيحون صاحب السيف فخاف الحضرمى ان يكبوا عليه . ولا يسمعون عذره فرمى بالسيف . وانسل شبيب بين الناس ، وجيء بعبدالرحمن بين اناس يقودونه . فأمر على عليه السلام بسجنه فسجن . فقال على عليه السلام ان أعش فالامر الى وان أصب فالامر لكم . فان أنزتم أن تقتصوا فضربة بضربة . وان تعفوا أقرب للتقوى قال الراوى . وسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره اى عدو الله انه لا بأس على امير المؤمنين عليه السلام فقال أعلى من تبكى أم كلثوم . اما والله لقد اشترت سيفى بالف درهم ومازلت أعرضه فما يعيبه أحد الا اصلحت ذلك العيب ولقد أسقيته السم حتى لفظه . ولقد ضربته ضربة لوقسمت على من بالمشرق والمغرب لاتت عليهم (٢) . وقضى صلوات الله وسلامه عليه فى آخر اليوم الثالث فى الواحد والعشرين من شهر الله سنة أربعين من الهجرة .

(١) هذه رواية المبرد . اما الاخبار الواردة والمول عليها . هو ان ابن ملجم كان قد اخفى سيفه تحت ثيابه . حتى اذا صلى على ع فى محرابه صلوة الفجر . قام اليه ووقف خلف الاسطوانة حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع راسه من السجود أهوى بالسيف عليه فشق راسه الى موضع سجوده فصاح على ع فزت ورب الكعبة . قتلنى اللعين ابن اليهودية . ثم جعل يأخذ التراب ويضعه على الجرح وهو يقول . منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الخ

(٢) الكامل للمبرد ج ٢ ص ١٢٨ ، طبع المكتبة التجارية ،

ورثاه ابو زيد الطائي

ان الكرام على ما كان من خلق رهط امرىء خارء للدين مختار
 طب بصير باضغان الرجال ولم يعدل بجبر رسول الله احبار
 وقطرة قطرت اذحان موعدها وكل شىء له وقت ومقدار
 حتى تنصلها في مسجد طهر على امام هدى ان معشر جاروا
 حمت ليدخل جنات ابو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار
 وقال الكميث رحمه الله ،

والوصى الذى امال التجو بى به عرش امة لانهدام
 قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه حكماً لا كفابىر الحكم
 الامام الزكى والفارس المعلم تحت العجاج غير الكهام
 راعيا كان مسجماً ففقدنا ه وفقد المسيم هلك السوام (١)



(١) اما صاحب معوية . وهو الحجاج بن عبد الله الصرمي - البرك - فانه جاء الى معوية
 وهو يصلى فأصاب ما كمنه . وكان معوية عظيم الاوراك . فقطع منه عرفاً يقال له عرق
 النكاح . فلم يولد لمعاوية بعد ذلك ولد ، فلما القى القبض على البرك وجىء به الى معوية .
 صاح الامان والبشارة . قتل على ع في هذه الصبيحة . فاستؤنى به حتى جاء الخبر فقطع
 معوية يديه ورجليه . وامر معوية . بهذه الحارث باتخاذ المقصورة

واما صاحب عمرو بن العاص . وهو - ذا ذوبه . فانه أُرصد لعمرو . وكان عمرو
 قد اشتكى تلك الليلة بطنه فلم يخرج للصلاة . وأمر خارجة - وهو رجل من رهطه -
 أن يخرج للصلاة . فجاء الرجل وضربه فقتله . ولما القى القبض عليه وادخل على عمرو .
 سمع الناس يخاطبونه بالامرة . قال أو ما قتلت عمرواً ؟ قيل له انما قتلت خارجة . فقال
 اردت عمرواً والله اراد خارجة . فقال الشاعر

فليتها اذا فت عمرواً بخارجة فدت علياً بى شاءت من البشر

(الخوارج ومعوية)

قال : ابو العباس . و خرج من الخوارج على معوية بعد قتل علي عليه السلام حوثة الاسدي . وحابس الطائي . خرجا في جمعهما . فصارا الى موضع اصحاب النخيلة . ومعوية يومئذ بالكوفة . قد دخلها عام الجماعة . و كان الحسن بن علي عليه السلام قد خرج يريد المدينة . فوجه اليه معاوية - وقد تجاوز في طريقه - يسأله . ان يكون المتولى لمحاربة الخوارج . فكان جواب الحسن . والله لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين . وما حسب ذلك يسعني افا قاتل عنك قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم ، قال ابن ابي الحديد وهذا موافق لقول ابيه لا تقاتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فأخطاه مثل من طلب الباطل فادر كه . وهو الحق الذي لا يعدل عنه ، قال ابن ابي الحديد . وبه يقول اصحابنا فان الخوارج عندهم أعذر من معوية . وأقل ضلالا . ومعوية أولى بان يحارب منهم ،

قال : ابو العباس . فلما رجع الجواب - اى جواب الحسن عليه السلام ارسل الى حوثة الاسدي أباه . وقال له اذهب فاكفني أمر ابنك . فصار اليه ابوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأداره فصمم ، فقال يا بنى اجيك بابنك فلعلك تراه فتحن اليه . فقال : يا ابت انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح أشوق منى الى ابني فرجع الى معوية فاخبره . فقال يا ابا حوثة لقد عتي هذا جداً . ثم وجه اليه جيشا اكثره اهل الكوفة . فلما نظر اليهم حوثة . قال : لهم يا اعداء الله . أنتم بالامس تقاتلون معوية لتهدوا سلطانه . و انتم اليوم تقاتلون معه لتشدوا سلطانه . فخرج اليه

ابوه فدعاه الى البراز . فقال يا ابت لك فى غيرى مندوحة . ولى فى غيرك
مذهب . ثم حمل على القوم وهو يقول
اكرر على هذى الجموع حوثره فعن قليل ستنال المغفرة
فحمل عليه رجل من طى فقتله ،

[الخوارج و ابن زياد]

نكل ابن زياد بالخوارج أشد تنكيل . اذ انهم اقلقوه و راحوا
يقاومونه بكل قواهم . حتى ملئ السجون بهم وقتلهم وصلبهم . فكانوا
لا يزدادون الا شدة و تعصبا ، و عندما قتلوا قائد جيشه عباد بن اديبة .
انزل عليهم سخطه . وجد فى استأصالهم ولم يترك فى القوس مدفعاً فى
أمرهم . غير انه لم يحصل على بغيته ، و كانوا لا يتقاعسون عن اخذ ثار
قتيل لهم حتى يطلبوا القاتل فيقتلوه أيا كان . و لن يفوتهم نار قط ، قال :
ابو العباس . واكثرهم لم يكن يبالي بالقتل و شيمتهم استعذاب الموت
والاستهانة بالمنية ،

قال ابو العباس كان قتل عباد ، و عبيد الله بن زياد بالكوفة و خليفته
على البصرة عبيد الله بن ابي بكر ، فكتب اليه يأمره أن لا يدع احداً
يعرف بهذا الرأى الا حبسه (١) ، قال : فجد ابن ابي بكر فى طلب
من تقيب عنه و جعل يتبعهم و يأخذهم . فاذا شفع اليه فى احد منهم كفله
الى ان يقدم به على ابن زياد . حتى أتوه بعروة بن اذينة فاطلقه و قال
انا كفيلك . فلما قدم ابن زياد اخدم فى الحبس فقتلهم جميعاً و طالب الكفلاء
بمن كفلوا به فكل من جاء بصاحبه اطلقه و قتل الخارجى . و من لم يأت

(١) قيل ان ابن زياد كان قد حبس من الخوارج زهاء اربعمائة و لما هلك يزيد اطلقهم من

السجن و كان يروم البيعة لنفسه فمن جملة من افسد عليه امره هؤلاء الخوارج

بمن كفل به منهم قتله . ثم قال ابن زياد . لابي بكره هات عروة بن اذينة . قال : لا اقدر عليه قال : اذا والله اقتلك فانك كفيله . فلم يزل يطلبه حتى دل عليه في سرب العلاء بن مودة المنقري : فكتب بذلك الى عبيدالله بن زياد فقرء عليه كتابه فقال انا قد اصبناه في سرب العلاء ولوددت انه كان ممن شرب النبيذ . فلما اقيم عروة بين يديه قال : لم جهزت اخاك علي يعني ابا بلال ؟ فقال والله لقد كنت به ضئيلاً ، وكان لي عزاء ، ولقد اردت له ما اريد لنفسى فعزم عزمًا فمضى عليه . وما احب لنفسى الا المقام وترك الخروج . فقال له : ان انت على رأيه . قال كنا نعبد ربوا واحدا . قال . اما والله لا مثلن بك . قال اختر لنفسك من القصاص ماشئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه . ثم قال كيف ترى قال : افسدت على دنياي . وافسدت عليك آخرتك . قال فامر بصلبه فصلب علي باب داره ،

قال : ابو العباس : كان ابو الوازع الراسي من مجتهدى الخوارج وهذا ابو وازع اشترى سيفا . واتى صيقلا ، كان يذم الخوارج ويدل على عوراتهم . فشاوره في السيف فحمد ثم اشحنه فشحنه حتى اذا رضيه خبط به الصيقل فقتله . وحمل على الناس فهربوا منه حتى اتى مقبرة بنى يشكر . فدفع عليه رجل حايط استره فشدخه . و امر ابن زياد بصلبه فصلب ،



[الخوارج وابن الزبير]

لما هلك يزيد بن معاوية اجتمع الخوارج فيما بينهم وتذاكروا أمر ابن الزبير وقالوا ندخل على هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبرىء من عثمان ومن علي وكفرا باه وطلحة بايعناه . وان تكن

الآخري ظهر لنا معنده فتشاغلنا بما يجدى علينا . قال فدخلوا على ابن الزبير وهو متبذل واصحابه متفرقون عنه . فقالوا انا جئناك لتخبر نارأيك فان كنت على الصواب بايعناك . و ان كنت على غيره دعوناك الى الحق ما تقول فى الشيخين . قال خيرا . قالوا ماتقول فى عثمان الذى احمى الحمى وآوى الطريدواظهر لاهل مصر شيئا وكتب بخلافه وأوطأ آل ابي معيط رقاب الناس و آثرهم بفيء المسلمين وفى الذين بعده - اى على بن ابي طالب عليه السلام - الذى حكم فى دين الله الرجال واقام على عليه السلام غير تائب ولا نادم ، وفى ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا . وهو امام عبادل مرضى لم يظهر منه كفر ، ثم نكثنا بعرض من اعراض الدنيا واخرجنا عائشة تقاتل وقد امرها الله وصواحبها ان يقرن فى بيوتهن . و كان لك فى ذلك ما يدعوك الى التوبة فان أنت قلت كما تقول فلنك الزلقة عند الله و النصر على ايدينا ونسأل الله لك التوفيق . وان آيت الانصر رأيك الاول وتصويب ابيك وصاحبه . والتحقيق بعثمان والتولى وفى السنين الست التى احلت دمه و نقضت أمره و افسدت امامته خذل الله و انتصر منك بايدينا . قال ابن الزبير ان الله امروله العزة والقدرة فى مخاطبة الكافرين واعتى العتاة بأراف من هذا القول . فقال لموسى و لآخيه صلى الله عليهما فى فرعون (فقولوا له قولنا لعله يتذكر او يخشى) . (١) وقال رسول الله ﷺ لا تؤذوا الاحياء بسب الموتى ، فنهى عن سب ابي جهل من اجل عكرمة ابنه . و ابوجهل عدو الله و عدو الرسول والمقيم على الشرك والجداد فى المحاربة والمتبغض الى رسول الله ﷺ قبل الهجرة والمجارب له بعدها وكفى بالشرك ذنبا . وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذى سميت فيه طلحة و ابي ان تقولوا أتبرأ من الظالمين؟ فان كانوا منهم دخلا فى غمار الناس وان لم يكونا منهم لم تحفظونى بسب ابي وصاحبه .

وأنتم تعلمون ان الله جل وعز . قال للمؤمن في أبويه (وان تشرك بى
ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبها في الدنيا معروفان). وقال جل ثناؤه
(وقلوا للناس حسناً) وهذا الذى دعوتم اليه أمرله مابعدہ وليس يقنعكم
الا التوقيف والتصريح و لعمري ان ذلك لاحرى بقطع الحجج وأوضح
لمن حاج الحق . واولى بأن يعرف كل صاحبه من عدوه: فروحو اللى من عشيتكم
هذه ا كشف لكم ما أنا عليه ان شاء الله .

قال الراوى فلما كان العشى را حواليه فخرج اليهم وقد لبس
سلاحه فلما رأى ذلك - نجدة - قال : هذا خروج منا بلكم فجالس على
رفع من الارض و خعليهم و اثنى على ابى بكر و على عمر و على عثمان
فلا سمعوا ذلك منه تفقوا عنه .

[وقعة دولاب]

اجتمع الخوارج بالاهواز . ورئيسهم يومئذ نافع بن الازرق
الحنفى ، و صاروا يقتلون الاطفال . ويريعون النساء . فارتاع لذلك
اهل البصرة . فاجتمعوا الى الاحنف بن قيس فشكوا ذلك اليه . وقالوا
ليس بيننا و بين العدو الا ليلتان . وسيرتهم ماترى فقال الاحنف . ان
فعلهم فى مصر كم ان ظفروا به كفعلهم فى سوادكم فجدوا فى جهاد
عدوكم . فاجتمع اليه عشرة الاف . فانى عبد الله بن الحرث بن نوفل بن
الحرث بن عبدالمطلب وهو (ببة) . فسأله ان يؤمر عليهم فاختر لهم ابن عيسى
ابن كرىز . وكان ديناً شجاعا . فأمره عليهم وشيعة . فلما نفذ من جسر
البصرة اقبل على الناس . فقال انى ما خرجت لامتار ذهب ولا فضة وانى
لا حارب قوماً ان ظفرت بهم فمأورآء هم الاسيوفهم ورماحهم فمن كان
شأنه الجهاد فلينهض ومن احب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير و مضى

الباقون معه . فلما صاروا . بدولاب . خرج اليهم فافع فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت الخيل وكثرت الجراح والقتل وتضاربوا بالسيوف والعمد ، فقتل في المعركة ابن عبيس و نافع بن الازرق . وكان ابن عبيس تقدم الى اصحابه . فقال ان اصبحت . فامير كم الربيع بن عمر . والاجنم الغداني . فلما اصيب بن عبيس اخذ الربيع الراية . وكان نافع قد استخلف عبيدالله بن بشير بن الماحوز السليطي فكان الرئيسان من بني يربوع رئيس المسلمين من بني غدانة بن يربوع ورئيس الخوارج من بني سليط بن يربوع . فاقتتلوا قتالا شديداً . فلم يزل الربيع بن الاجنم يقاتلهم ثيفا وعشرين يوماً . حتى قال: يوما انا مقتول لا محالة . قالوا وكيف قال لاني رايت البارحة كأن يدي التي اصيبت بكابل انحطت من السماء فاستشلتني (١) فلما كان الغدقاتل الى الليل . ثم غاداهم فقتل فتدافع اهل البصرة الراية حتى خافوا العطب . اذ لم يكن لهم رئيس . ثم اجمعوا على الحجاج بن باب الحميري . فاباها . فقيل له الا ترى ان رؤساء العرب بالحضرة وقد اختاروك من بينهم ؟ فقال : مشؤمة ما ياخذها احد الا قتل . ثم اخذها فلم يزل يقاتل الخوارج بدولاب والخوارج اعد بالالآت والدروع والجواشن . فالتقى الحجاج بن باب : وعمران بن الحرث الراسبي وذلك بعد ان اقتتلوا ، زهاء شهر فاختلفا بضربتين فمقطاميتين ،

[حروب اهل البصرة مع الخوارج]

قال الراوى . وكره (ببة) القتال ، واقام حارثة بن بدر الغداني بازاء الخوارج يناوشهم على غير ولاية . وكان يقول ما عندرنا عند اخواننا من اهل البصرة ان وصل اليهم الخوارج ونحن دونهم فكتب اهل البصرة الى

(١) استشلتني . أى اخذتني اليها ،

ابن الزبير يخبرونه بقعود (ببة) و يسألونه ان يولى واليا فكتب الى أنس بن مالك أن يصلى بالناس ففصلى بهم اربعين يوما و كتب الى عمر بن عبيد الله بن معمر فولاه البصرة فلقية الكتاب وهو يريد الحج وهو فى بعض الطريق فرجع فاقام بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة. فخرج اليهم فى اثنى عشر الفاً و لقيه حارثة فيمن كان معه وعبيد الله بن الماحوز فى الخوارج بسوق الاهواز . فلما عبروا اليهم دجيلا نهض اليهم الخوارج. وذلك قبيل الظهر فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة بن بدر . أما الخوارج الا ما أرى فقال له حارثة حسبك بهؤلاء . فقال لاجرم والله لا اتعدى حتى انا جزهم . فقال له حارثة ان هؤلاء لا يقاتلون بالتعسف فابق على نفسك وجندك . فقال أيتيم اهل العراق الاجبنا وانت يا حارثة ما علمك بالحرب انت والله بغير هذا أعلم - يعرض له بالشراب - فغضب حارثة فاعتزل. وحاربهم عثمان يومه الى ان غابت الشمس فأجلت الحرب عنه قتيلا . و انهزم الناس واخذ حارثة الراية . وصاح بالناس انا حارثة بن بدر . فثاب اليه قومه فعبر بهم دجيلا . وبلغ فل عثمان البصرة و خاف الناس الخوارج خوفا شديداً . و عزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله وولى الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المعروف بالقباع احد بنى مخزوم . و هو اخو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومى الشاعر ، فقدم البصرة . فكتب اليه حارثة بن بدر يسأله الولاية والمدد . فاراد أن يولى فقال له رجل من بكر بن وايل . ان حارثة ليس بذلك . انما هو صاحب شراب فكتب اليه القباع تكفى حربهم انشاء الله فاقام حارثة يدا فعمهم حتى تفرق عنه الناس ، واقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب واصحابه حتى أتى دجيلا فجلس فى سفينة واتبعه جماعة من أصحابه كانوا معه . واتاه رجل من بنى تميم و عليه سلاحه والخوارج وراءه . وقد توسط حارثة ففصاح به يا حارث ليس مثلى

ضيع . فقال للملاح قرب فقرب الى جرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه
فى السفينة فساخت بالقوم جميعا . واقام ابن المأحوز يجيبى كور الاهواز
ثلاثة اشهر . ثم وجه الزبير بن على نحو البصرة فضج الناس الى الاحنف
فاتى القبايع فقال أصلح الله الامير ، ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا
وفيتنا فلم يبق الا أن يحصرنا فى بلدنا حتى نموت هزلا . قال فسموا رجلا
فقال الاحنف الرأى ما يتخيل ما أرى لها الا المهلب بن أبى صفرة . فقال
او هذا رأى جميع اهل البصرة اجتمعوا الى فى غد . و جاء الزبير حتى
نزل الفرات وعقد الجسر ليبر الى ناحية البصرة . فخرج اكثر اهل
البصرة اليه . و قد اجتمع للخوارج اهل الاهواز و كورها رغبة ورهبة .
فأتاه البصريون فى السفن وعلى الدواب ورجالة ، فاسودت بهم الارض
فقال : الزبير لمارآهم أبى قومنا الا كفرا . فقطعوا الجسر واقام الخوارج
بالفرات بازائهم . واجتمع الناس عند القبايع وخافوا الخوارج خوفا
شديداً . وكانوا ثلاث فرق فسمى قوم المهلب . وسمى قوم مالك بن
مسمع . وسمى قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكى . فصر فهم . ثم
اخبتر ما عند مالك وزياد فوجدهما متقاتلين عن ذاك . و عاد اليه من أشار بهما .
وقالوا قدر جمعنا عن رأينا ما نرى لها الا المهلب . فوجه الحرث اليه فاتاه
فقال له يا ابا سعيد . اننا والله ما آثرناك بها . ولكننا لم نر من يقوم مقامك
فقال له الحرث . وأوماً الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايتاراً
للدين . وكل من فى مصرك ما عينه اليه راج أن يكشف الله عز وجل
هذه الغمة بك . فقال : المهلب لا حول ولا قوة الا بالله انى عند نفسى
لدون ما وصفتهم . ولست آيبا مادعوتهم اليه على شروط أشرطها . قال
الاحنف قل : قال على أن أنتخب من احببت . قال ذلك لك . قال : ولى
امرة كل بلد أغلب عليه . قال و ذلك لك . قال : ولى فى كل بلد

اظفر به . قال : الاحنف ليس ذاك لك ولاننا ائماهو فيء المسلمـين .
فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم . ولكن لك أن تعطى أصحابك من
فيء كل بلد تغلب عليه ماشئت . وتنفق على محاربة عدوك . فما فضل
عنكم كان للمسلمين . فقال المهلب فمن لى بذلك . قال : الاحنف نحن
واميرك وجماعة أهل مصرك . قال : قد قبلت . فكتبوا بذلك كتابا .
ووضع على يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفى . وانتخب المهلب من
جميع الاخماس فبلغت نخبته اثني عشر ألفاً . و نظروا مافى بيت المال
فلم يكن الامأتى الف درهم فجزت . فبعث المهلب الى التجار . ان
تجار تكم مذحول قد كسدت عليكم بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم .
فهلّم فبايعونى واخرجوا معى أو فكم انشاء الله حقوقكم فتاجروه فاخذ
من المال ما يصلح به عسكره . واتخذ لاصحابه : الخفاتين . والرانات .
المحشوة بالصوف . ثم نهض وأكثراصحابه رجاله . حتى اذا صار بحذاء
القوم أمر بسفن فاحضرت واصلحت ، فما أرتفع النهار حتى فرغ منها .
ثم أمر الناس بالعبور الى الفرات . و امر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس .
فلما قاربوا الشاطىء فجاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب
الجسر وعبر والخوارج منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم . ففى ذلك
يقول الازدى .

ان العراق واهله لم يخبروا
أمضى وايمنى فى اللقاء نقيبة
مثل المهلب فى الحروب فسلموا
واقل تهليلا اذا ما أحجموا



[وقائع المهلب والخوارج]

قال . المبرد . لما نهزم الخوارج من المهلب . اقام المهلب اربعين

يومابكور دجلة ، والخوارج بنهر تيرى . والزبير بن على منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز . وهناك قضى المهلب التجار واعطى اصحابه فاسرع اليه الناس رغبة مجاهدة الخوارج ، ثم صار المهلب الى نهر تيرى ففتحوا عنه الى الاهواز . واقام المهلب يجيبى ما حو اليه من الكور قال . ودس المهلب الجواسيس الى عسكر الخوارج فأثوه باخبارهم ومن فى عسكرهم . فاذا حشوة ما بين قصار . وصباغ وداعر وحداد . فخطب المهلب الناس . فذكر من هناك . وقال للناس امثل هــ ولاء يغلبونكم على فيئكم . فلم يزل مقيماً حتى فهمهم أمره و قوى اصحابه وكثرت الفرسان فى عسكره وتنام اليه زهاء عشرين الفاً . ثم مضى يؤم الاهواز . واستخلف اخاه- المعارك - بن ابى صفرة على نهر تيرى ، وفى مقدمته المغيرة بن المهلب . حتى قاربهم المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض اصحابه . وثبت المغيرة بقية يومه وليلته بوقد النيران . ثم غاداهم القتال . فاذا القوم قد أوقدوا النيران . فى ثقلة متاعهم . وارتحلوا عن سوق الاهواز . فدخلها المغيرة . و قد جاءت اوائل خيل المهلب . فأقام بسوق الاهواز . وكتب بذلك الى الحرث بن عبدالله بن ابى ربيعة كتاباً يقول فيه .

بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد فانامنذ خرجنا نؤم هذا المدوفى نعم من الله متصلة علينا . وبقمة من الله متتابعة عليهم . تقدم و يحجمون ونحل ويرتحلون الى ان حللنا سوق الاهواز . والحمد لله رب العالمين الذى من عنده النصر وهو العزيز الحكيم ، فكتب اليه الحرث هنيئاً لك أخا الازد الشرف فى الدنيا والذخر فى الآخرة ان شاء الله . فقال .

المهلب لاصحابه ما أجفى اهل الحجاز اما ترونه يعرف اسمى واسم ابى و كنيته ، وكان المهلب . يبيت الاحراس فى الامن كما يبيتهم فى الخوف . ويذكى العيون فى الامصار كما يذكيها فى الصحارى . ويأمر اصحابه

بالتحرز و يخوفهم الليات . وان بعد منهم العدو . ويقول احذروا ان تكادوا كما تكيدون . ولا تقولوا هزمننا و غلبنا . فان القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة . ثم قام فيهم خطيباً . وقال ايها الناس انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دماءكم . فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم . على بن ابي طالب صلوات الله عليه . فلقد لقيهم قبلكم . الصابر المحتسب مسلم بن عبيس . والعجل المفرط عثمان بن عبيد الله . والمعصي المخالف حارثة بن بدر فقتلوا جميعاً . وقتلوا االقوهم بجد و حد . فانما هم مهنتكم و عبيدكم و عار عليكم و نقص في احسابكم و اديانكم ان يغلبكم هؤلاء . على فيئكم و يوطئوا حريمكم . ثم سار يريدهم . وهم بمناذر الصغرى . فوجه عبيد الله ابن بشير بن الماحوز - رئيس الخوارج - رجلا يقال له واقد مولى لال ابي صفرة من سبي الجاهلية في خمسين رجلا . فيهم صالح بن مخراق الى نهر تيرى . وبها المعارك بن ابي صفرة . فقتلوه و صلبوه . فبنى الخبر الى المهلب . فوجه ابنه المغيرة . فدخل نهر تيرى . وقد خرج و اقدمها فاستنزه و دفعه و سكن الناس . و استخلف بها و رجع الى ابيه . و قد حل بسولاف . و الخوارج بها . فواقعهم و جعل على بنى تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب المهلب . يقال له عبد الرحمن الاسكاف فجعل يحض الناس و هو على فرس له صفراء . فجعل يأتي الميمنة و الميسرة و القلب فيحض الناس و يهون أمر الخوارج و يختال بين الصفيين . فقال رجل من الخوارج لاصحابه يا معشر المهاجرين هل لكم في فتكة فيها اريحية فحمل جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم و حده فارساً . ثم كبا به فرسه . فقاتلهم راجلا قائما و باركا . ثم كثرت به الجراحات . فذنب بسيفه و جعل يحثوا التراب في وجوههم و المهلب غير حاضر . ثم قتل . و حضر المهلب

فاخبر. فقال للحريش . وعطية العنبري أ اسلمتما سيد اهل العسكر لم
تعيناه . ولم تستنقذاه حسداً له لانه رجل من الموالي ووبخهما. وحمل
رجل من الخوارج على رجل من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه
وقتله . ومال الخوارج باجمعهم على العسكر . فانهمز الناس وقتلوا سبعين
رجلا. ونبت المهلب وابلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه . يقال حاص المهلب
يومئذ حيصة . وتقول الازد . بل كان يرد المنهزمة ويحمي اديبارهم ، قال
الراوى . وبات المهلب فى الفين . فلما اصبح رجع بعض المنهزمة فصار فى اربعة
آلاف فخطب اصحابه . فقال . والله ما بكم من قلة . وما ذهب عنكم الا اهل
الجبن والضعف والطمع والطبع . فان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله . فسيروا الى عدوكم على بركة الله . فقام اليه الحريش بن هلال .
فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم
جراحا . وقد اتختتهم هذه الجولة فقبل منه . ومضى المهلب فسى عشرة
فاشرف على عسكر الخوارج . فلم ير منهم احداً يتحرك . فقال له
الحريش ارتحل عن هذا الموضع فارتحل فعبر دجيلا . و صار الى عاقول
لايوتى الامن وجه واحد .

قال: واقام فى العاقول ثلاثة ايام . ثم ارتحل والخوارج بسلى وسلبرى (١)
فنزل قريبا منهم . فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعدوكم
وقد هزتموهم بالامس و كسرتهم حدهم ؟ فقال له وافدمولى ابي صفرة .
يا امير المؤمنين . انما تفرق عنهم اهل الضعف والجبن وبقى اهل النجدة
والقوة . فان اصبتم لم يكن ظفراً هينا لاني اراهم لا يصابون حتى يصيبوا
فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نافق وافد . فقال ابن الماحوز لاتعجلوا
على اخيكم فانه انما قال هذا نظراً لكم . ثم توجه الزبير بن على الى

(١) سلى وسلبرى قال الاخفش بفتح السين موضعان بالاهاواز .

عسكر المهلب لينظر ما حالهم . فأتاهم في مائتين فجزرهم ورجع .
وأمر المهلب أصحابه بالتحارس . حتى إذا أصبح ركب اليهم على تعبية
صحيحة فالتقوا بسلي وسلبري .

(وقعة سلي وسلبري)

لما تقابل الفريقان . بسلي وسلبري . خرج من الخوارج مائة فارس
فركزوا رماحهم بين الصفيين و اتكثوا عليها . و اخرج اليهم المهلب
عدادهم . ففعلوا مثل ما فعلوا لا يريهون الا الصلوة حتى أمسوا فرجع
كل فريق الى معسكرهم . ففعلوا هذا ثلاثة ايام . قال فحمل المهلب وحملوا
فاقتتلوا قتالا شديداً فجهد الخوارج فنادى مناديهم الا ان المهلب قد قتل .
فركب المهلب برذونا قصيراً أشهب وأقبل يركض بين الصفيين وان احدى
يديه لفي القباء و ما يشعر بها . و هو يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد
أن كانوا قد ارتاعوا وظنوا أن أميرهم قد قتل . و كل الناس مع العصر
فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل و صاح بذكوان مولاه قدم رايتك
ففعل . فقال له رجل من ولده انك تفر بنفسك فدمره . ثم صاح يا بنى تميم
أمركم فتعصوني فتقدم وتقدم الناس . واجتلدوا اشد جلا حتى اذا كان مع
المساء . قتل ابن الماحوز . وانصرف الخوارج . ولم يشعر المهلب بقتله . فقال
لاصحابه ابغوني رجلاً جليداً يطوف في القتلى فأشاروا عليه برجل من
جرم و قالوا انالم نر رجلاً قط أشد منه فطوف و معه النيران فجعل
إذا مر بجريح من الخوارج قال كافزورب الكعبة فأجهز عليه . و اذا مر
بجريح من المسلمين أمر بسقيه وحمله . واقام المهلب في عسكره يأمرهم

بالاحتراس . حتى اذا كان نصف الليل وجه رجلا من اليعمد (١) فى عشرة فصار والى عسكر الخوارج فاذا القوم قد تحملوا الى - أرجان - فرجع الى المهلب فاعلمه . فقال انالهم الساعة أشد خوفاً ، فاحذروا البيات . قال: ابوالعباس . ويروى عن شعبة بن الحجاج أن المهلب . قال لاصحابه يوماً . ان هولاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم الا من جهة البيات فان كان ذلك فاجعلوا شعاركم - حم لا ينصرون - فان رسول الله (ص) كان يأمر بها . ويروى أنه كان شعار اصحاب على بن ابي طالب صلوات الله عليه . قال : ولما اصبح المهلب غدا على القتلى فأصاب ابن الماحوز فيهم ففى ذلك يقول رجل من الخوارج :

بسلى وسلبرى مصارع فتية كرام وجرحى لم توسد خدودها



(وقائع أرجان)

قال المبرد . واجتمع الخوارج بأرجان . فبايعوا الزبير بن على وهو من بنى سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز . فرأى فيهم انكساراً شديداً وضعفاً بيناً فخطبهم وحرضهم على القتال : قال : ثم تحمل لمحاربة المهلب فنفتحهم المهلب نفحة فرجعوا فأكمن للمهلب فى غمض من غموض الارض يقرب من عسكره ماء فارس ليقتالوه . فسار المهلب يوماً يطوف بعسكره ويتفقد سواده فوقف على جبل . فقال ان من التدبير لهذه المارقة أن تكون قد اكمنت فى سفح هذا الجبل كمننا . فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على

(١) قال الاخفش . اليعمد من الازد . والخليل من بطن منهم . يقال لهم الفراهيد والفرهود فى الاصل الحمل . فان نسبت الى الحى قلت فراهيدى . وان نسبت الى الحلان قلت فرهودى لاغير ،

الماء فلما علموا أنهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وكسفت الشمس فصاحوا بهم يا أعداء الله لو قامت القيامة لجددنا في جهادكم . ثم يس الزبير من ناحية المهلب فضرب إلى ناحية اصفهان . ثم كر راجعاً إلى أرجان . وقد جمع جمعاً ، فكانت الواقعة . وقتل ابن الماحوز . قال : ووجه المهلب بعقب هذه الواقعة رجلاً من الازد برأس عبيد الله بن بشير بن الماحوز إلى الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة القباع ، فلما صار بكريج دينار لقيه حبيب وعبد الملك وعلى بنو بشير (١) بن الماحوز . فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم . فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا رأسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه . ودفنوا الرأس ،

[وقائع الخوارج في فارس]

قال الراوى . مازال المهلب دائماً فى قتال الخوارج فى ولاية الحرث بن القباع حتى عزل الحرث وولى مصعب بن الزبير . فكتب اليه ان اقدم على واستخلف ابنك المغيرة ففعل ثم مضى الى مصعب وكتب مصعب الى المغيرة بولايته . وكتب اليه انك لم تكن كايك فانك كاف لماوليتك فشمروا نزر وجدوا جتهد ، ثم اشخص المهلب الى الموصل . هذا والخوارج يغيرون و يعيشون و كثر فسادهم ، فسأل مصعب أصحابه و شاورهم . قال من يستكفى امر الخوارج . فقال : قوم ول عبيد الله بن ابي بكر . وقال : قوم ول عمر بن عبيد بن معمر ، وقال : قوم ليس لهم الا المهلب فأردده اليهم . قال وولى عليهم عمر بن عبيد الله وولاه فارساً . والخراج بارجان و عليهم الزبير بن على السليطى فشخص اليهم فقاتلهم . و الح عليهم

(١) كان على بن . بشير وسياً جسيماً . دخل على الحجاج فعرفه فأمر بقتله ووهب ابنه الازهر وابنته لاهل الازدى المقتول . ثم وهبها لزينب بنت بشير ،

حتى أخرجهم عنها فالحقهم باصبيان ، ثم اتوسابور فقصدهم فأقام هناك . فلما كان ذات ليلة بيته الخوارج . فخرج اليهم فحاربهم حتى أصبح فلم يظفروا منه بشيء ، فأقبل على مالك بن حسان . فقال كيف رأيت؟ . قال قد سلم الله عزوجل . ولم يكونوا يطعمون من المهلب بنها . فقال اما انكم لو ناصحتموني مناصحتكم المهلب لرجوت أن أنفي هذا العدو ولكنكم تقولون قرشي حجازي بعيدالدار خيره لغيرنا فتقاتلون معي تعذيراً

قال الراوى : ثم زحف الى الخوارج من غد ذلك اليوم فقاتلهم قتالا شديداً حتى ألقاهم الى قنطرة فتكاتف الناس عليها حتى سقطت فأقام حتى أصلحها . ثم عبروا . وتقدم ابنه عبيدالله بن عمر و امه من بنى سهم بن عمر و ابن هصيص بن كعب فقاتلهم حتى قتل . فقال قطرى لا تقاتلوا عمر اليوم فانه موتور . ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى أفضى الى القوم ، وكان مع ابنه النعمان بن عباد . فصاح به يا نعمان أين ابني . فقال احتسبه فقد استشهد رحمه الله صابراً مقبلاً غير مدبر . فقال ان الله وانا لله راجعون . ثم حمل على الخوارج حملة لم ير مثلها و حمل اصحابه بحملته فقتلوا فى و جههم ذلك تسعين رجلا من الخوارج ، و حمل على قطرى فضربه على جبينه ففلقه . وانهزمت الخوارج و انتهبها . فلما استقروا . قال لهم قطرى أما أشرت عليكم بالانصراف . ففعلوه و جوههم حتى خرجوا من فارس فتلقاهم فى ذلك الوقت . الفزر بن مهزم العبدى فسأله عن خبره و أرادو ا قتله . فأقبل على قطرى . فقال انى مؤمن مهاجر . فسأله عن أقوالهم فأجاب اليها عنه ففى ذلك يقول فى كلمة له

و شدوا و ناقي ثم ألجوا خصومتى الى قطرى ذى الجبين المغلق
و حاجبتهم فى دينهم و حججتهم و مادينهم غير الهوى و التخلق
ثم أن الخوارج تراجعوا و تكاتفوا و عادوا الى ناحية أركان .

فسار اليهم عمر و كتب الي مصعب . أما بعد فاني قد لقيت الا زارقة .
فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة و وهب له السعادة و رزقنا عليهم الظفر
فتفرقوا شذر مذر . و بلغننى عنهم عودة . فيمتمهم و بالله أستعين و عليه
أتو كل . قال : ثم سار اليهم و معه عطية بن عمر و مجاعة بن سعيد .
فالتقوا فالح عليهم حتى أخرجهم و انفرد من اصحابه فعمد له أربعة عشر
رجلا منهم . من شجعانهم و فى يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة
الا صرعه فركض اليه - قطرى - على فرس طمر . و عمر على مهر
فاستعلاه قطرى بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة . فاسرع اليه
فصاحت الخوارج بقطرى يا ابا نعامه ان عدو الله قدره كك فانحط قطرى
عن قربوسه فطعنه مجاعة و على قطرى درعان فهتكهما و أسرع السنان
فى رأس قطرى فكشط عنه جلدة و نجا . و ارتحل القوم الى اصفهان
فأقاموا برهة ثم رجعوا الى الا هواز ، و قد ارتحل عمر بن عبيد الله الى
اصطخر .

[غارات الخوارج]

قال الراوى . و عاد المهبلى الى الا هواز و حارب - الخوارج -
حتى اخرجهم منها و فروا الى اصفهان . و الوالى عليها عتاب بن ورقاء
الرياحى . فاقام الخوارج هناك يجيبون القرى ، قال و خرج مصعب من
البصرة يريدهم . و أقبل عمر بن عبيد الله يريدهم . فتنجى الخوارج الى
السوس . ثم أتوا المدائن . فقتلوا أحمر طى . و كان شجاعا . و كان من
فرسان عبيد الله بن الحرففى ذلك يقول الشاعر

تركتهم فتى الفتيان أحمر طى ، بساباط لم يعطف عليه خليل

ثم ان الخوارج رجعوا عامدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها

وواليها الحرث بن عبدالله القباع فتناقل عن الخوارج . و كان جبانا
فدمره ابراهيم بن الاشتر ولامه الناس فخرج متحاملا حتى أتى النخيلة
ففى ذلك يقول الشاعر .

ان القباع سارسيراً نكرا يسير يوماً و يقيم شهرا
وجعل يعد الناس بالخروج ولا يخرج . والخوارج يعيشون . حتى
أنهم اخذوا امرأة فقتلوا أباهما بين يديها . و كانت جميلة . ثم أرادوا قتلها
فقالوا أتقتلون من ينشأ فى الحلية و هو فى الخصام غير ميين . فقال
قائل منهم دعوها . فقالوا قد فتنتك؟ ثم قدموها فقتلوها . ثم قربوا اخرى
و هم بحداء القباع و الجسر معقود بينهما فقطعه القباع و هو فى ستة
الاف و المرأة تستغيث به و تقول: علام تقتلوننى؟ فوالله ما فسقت ولا كفرت
ولا ارتددت . و الناس يتفلسون الى الخوارج و القباع يمنعهم فلما خاف
أن يمصوه . امر عند ذلك بقطع الجسر . فاقام بين دها با وديرى خمسة
ايام . و الخوارج بقر به . و هو يقول للناس فى كل يوم . اذا لقيتم العدو
غداً فأثبتوا أقد امكم و اصبروا . فان أول الحرب الترامى . ثم اشراع الرماح
ثم السلة فشكلت رجلا امه فر من الزحف . فقال بعضهم لما اكثر عليهم
أما الصفة فقد سمعناها فمتى يقع الفعل . و قال الراجز

ان القباع سارسيراً ملسا بين دباها وديرى خمسا
قال . و اخذ الخوارج حاجتهم . و كان شأن القباع التحصن
منهم . ثم انصرفوا . و ساروا من فورهم الى اصفهان . و رجع القباع الى
الكوفة . و كان على اصفهان عتاب بن ورقاء . قال و اقام الخوارج يغادون
عتاب بن ورقاء الحرب و يراو حونه حتى . طال عليهم المقام . و لم يظفروا
منه بكبير . فلما اكثر ذلك عليهم انصرفوا . و صاروا لا يمرون بقرية
بين اصفهان و الا هواز . الا استباحوها و قتلوا من فيها . و عزم مصعبان

يرسل اليهم المهلب. فلما أحس به الزبير بن علي . خرج الي الرى . وبها يزيد بن الحرث بن رؤيم فحاربه ثم حصره . فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج . وقتل يزيد بن الحرث بن رؤيم . ونادى يومئذ ابنه حوشباً ففرعنه و عن امه لطيفة ،

قال ثم انحط الزبير بن علي على اصفهان فحصر بها عتاب بن ورفاء الرياحى سبعة أشهر، وعتاب يحاربه في بعضهم. فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون؟ والله ماتوتون من قلة. وانكم لفرسان عشائر كم . و لقد حاربتموهم مراراً فانتصفتهم منهم ومابقى مع هذا الحصار الا أن تقنى ذخائر كم فيموت احدكم فيدفنه أخوه . ثم يموت أخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم . وبكم قوة من قبل أن يضعف أحدكم عن أن يمشى الى قرنه . فلما اصبح الغد. صلى بهم الصبح . ثم خرج الخوارج . وهم غارون . و قد نصب لوآء لجارية يقال لها ياسمين . فقال من أراد البقاء فليلحق بلوآء ياسمين . و من أراد الجهاد فليخرج معى . فخرج فى الفين وسبعمائة فارس . فلم يشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم ير الخوارج منهم مثله فمقروا خلقا . وقتلوا الزبير بن علي رئيسهم . و انهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب .

ثم ان الخوارج أداروا أمرهم بينهم . فأرادوا تولية عبيدة بن هلال فقال أدلكم على من هو خير لكم منى من يطاعن فى قبل ويحى فى دبر . عليكم بقطرى بن الفجأة المازنى . فبايعوه . فوقف بهم وقالوا له يا أمير المؤمنين امض بنا الى فارس . فقال : ان بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز . فان خرج مصعب بن الزبير دخلناها . فأتوا الاهواز . ثم ترفعوا عنها الى ايندج . وكان مصعب قد عزم على الخروج الى باجمير . فقال : لاصحابه . ان قطرياً قد اطل علينا وان خرجنا عن

البصرة دخلها . فبعث الى المهلب فقال . اكفنا هذا العدو . فخرج اليهم المهلب فلما أحس به قطرى تيمم نحو كرمان . فأقام المهلب بالاهواز ثم كر قطرى عليه وقد استعد . فكان الخوارج فى جميع حالاتهم أحسن عدة ممن يقاتلهم بكثرة السلاح وكثرة الدواب وحصانة الجن . فحاربهم المهلب فنفاهم الى رام هرمز ، وكان مصعب قد خرج الى باجمير وقتل فأتى خبر مقتله الخوارج بمسكن . ولم يأت المهلب وأصحابه فتواقفوا يوماً على الخندق . فناداهم الخوارج ماتقولون فى مصعب؟ قالوا: امام هدى . قالوا فما تقولون فى عبد الملك؟ قالوا ضال مضل . فلما كان بعد يومين أتى المهلب قتل مصعب . وان اهل الشام اجتمعوا على عبد الملك وورد عليه كتاب عبد الملك بولايته . فلما تواقفوا ناداهم الخوارج ما تقولون فى مصعب؟ قالوا : لانخبركم . قالوا فما تقولون فى عبد الملك؟ قالوا امام هدى . قالوا : يا اعداء الله ، بالامس ضال مضل . واليوم امام هدى . يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله .

(واقعة الاهواز)

قال الراوى : ولما ولى خالد بن عبد الله بن أسيد و قدم البصرة فاراد عزل المهلب ، فاشير عليه بان لا يفعل . وقيل له انما أمن أهل هذا المصر بأن المهلب بالاهواز . وعمر بن عبيد الله بفارس . فقد المهلب تنحى عمر . وان نحييت المهلب لم تأمن على البصرة فأبى الاعزله . فقدم المهلب البصرة . وخرج خالد الى الاهواز . فأشخصه . فلما صار بكر بيج دينار لقيه قطرى فمنعه حط أثقاله و حاربه ثلاثين يوماً . اقام قطرى بازائه وخندق على نفسه . فقال المهلب ان قطر يآليس بأحق بالخندق منك فعبر دجيلا الى شق نهر تبرى . واتبعه قطرى فصار الى مدينة نهر تبرى

فبنى سورها وخذق عليها . فقال المهلب لخالد خندق على نفسك . فاني لا آمن عليك البيات . فقال : يا ابا سعيد الامر أعجل من ذلك . فقال المهلب لبعض ولده انى أرى أمراً ضايحاً . ثم قال لزيد بن عمرو خندق علينا . فخذق المهلب وأمر بسفنه ففرغت وأبى خالد أن يفرغ سفنه . فقال المهلب لفيروز حصين سر . معنا فقال : يا ابا سعيد الحزم ماتقول غير انى أكره أن افارق اصحابى . قال فكن بقربنا . قال : أما هذه فنعم وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يأمره أن يمدخالداً بجيش كثيف . أميره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث لعنه الله . ففعل فقدم عليه عبد الرحمن . فأقام قطرى يغاديهم القتال ويراوحهم أربعين يوماً فقال المهلب لمولى لابي عيينة اتبذلى ذلك النأوس فبت عليه فى كل ليلة فمتى أحسست خبراً من الخوارج أو حر كة أو صهيل خيل فاعجل الينا فجاه ذات ليلة . فقال قد تحرك القوم . فجلس المهلب بباب الخندق وأعد قطرى سفناً فيها حطب فأشعلها ناراً وأرسلها على سفن خالد ، وخرج فى أدبارها . حتى خالطهم . فجعل لا يمر برجل الا قتله . ولا بدابة الا عقرها . ولا بفسطاط الا هتكه . فأمر المهلب يزيد فخرج فى ماء فارس . يقاتل وأبلى يومئذ وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فأبلى بلاء حسناً وخرج فيروز حصين فى مواليه فلم يزل يرميهم بالنشاب هو و من معه فأثر أثراً جميلاً . فصرع يزيد بن المهلب يومئذ وصرع عبد الرحمن فحامى عنهما اصحابهما حتى ركبا . وسقط فيروز حصين فى الخندق فأخذ بيد رجل من الازد فاستنقذه . فوهب له فيروز حصين عشرة الاف درهم . وأصبح عسكر خالد كأنه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلاً او صريعاً . فقال للمهلب يا ابا سعيد كدنا تفتضح . فقال خندق على نفسك فان لا تفعل عادوا اليك ، فقال اكفى أمر الخندق . فجمع له الاخماس

فلم يبق شريف الاعمل فيه. فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر
المزوني. لكان الله قد دمر عليكم. وكانت الخوارج تسمى المهلب الساحر
لانهم كانوا يدبرون الامر فيجدونه قد سبق الى نقض تديرهم فقال
فيه أعشى همدان .

ويوم أهوازك لاتنسه ليس الثنا والذكر بالدائر

قال . ومضى قطرى الى كرمان و انصرف خالد الى البصرة .
وأقام قطرى بكرمان أشهراً ثم عمد لفارس . وخرج خالد الى الاهواز .
وندر للناس رجلا فجعلوا يطلبون المهلب . فقال خاله ذهب المهلب
بحظ هذا المصر ، انى قدوليت أخى قتال الازارقة . فولى أخاه عبدالعزيز ،
واستخلف المهلب على الاهواز فى ثلثاءة ومضى عبدالعزيز فى ثلاثين
الفأ ، و الخوارج بدراب جرد . فجعل عبدالعزيز ، يقول فى طريقه يزعم
أهل البصرة أن هذا الامر لا يتم الا بالمهلب فسيعلمون ، قال - صععب
بن زيد . فلما خرج عبدالعزيز عن الاهواز جاءنى كردوس حاجب المهلب .
فقال أجب الامير . فجئت الى المهلب وهو فى سطح و عليه ثياب هروية
فقال : يا صععب أنا ضائع كأنى انظر الى هزيمة عبدالعزيز واخشى ان
توافينى الازارقة ولا جند معى . فابعث رجلا من قبلك يأتينى بخبرهم
سابقاً به الى . فوجهت رجلا يقال له عمران بن فلان . فقلت اصحب عسكر
عبدالعزیز . واكتب الى بخبر يوم يوم . فجعلت اورده على المهلب . فلما
قاربهم عبدالعزيز وقف وقفة . فقال له الناس . هذا يوم صالح فينبغى ان
تترك إياها الامير حتى نطمئن ثم نأخذ اهبتنا فقال كلا . الامر قريب . فنزل
الناس على غير امره . فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد الطلائع
فى خمساءة فارس . كأنهم خيط ممدود فناهظهم عبدالعزيز فواقفوه ساعة
ثم انهم مواعنه مكيدة فأتبعهم فقال له الناس لاتتبعهم فاناعلى غير

تعيية فأبى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبه فاقتحمها وراعهم والناس ينهونه ويأبى ، وكان لهم كمين فخرج الكمين واقتلوا فقتل عيس بن طلق وقتل مقاتل وقتل الضبيعي صاحب الشرطة .

فانحاز عبد العزيز واتبعهم الخوارج على فرسخين يقتلونهم كيف شاؤا . وكان عبد العزيز قد خرج معه بأم حفص ابنة المنذر بن الجارود امراته فسبوا النساء يومئذ و أخذوا أسرى لا تحصى فقتلوه في غار بعد أن شدوهم وناقوا ثم سدوا عليهم بابه حتى ما توافيه ،

قال . ونودي على السبي يومئذ فعولى بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفأ . وذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا ولحقوا بالخوارج ففرض لكل واحد منهم خمسمائة فكاد يأخذها . فشق ذلك على قطرى . وقال ما ينبغي لرجل مسلم ان يكون عنده سبعون الفأ . ان هذه فتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدى فقتلها . فاتي به قطرى فقال يا ابا الحديد مهيم (١) فقال يا امير المؤمنين رايت المؤمنين قد تزايدوا في هذه المشركه فخشيت عليهم الفتنة . فقال قطرى اصبت واحسنت فقال رجل من الخوارج .

كفانا فتنة عظمت و جلت بحمد الله سيف ابى الحديد

اهاب المسلمون بها و قالوا على فرط الهوى هل من مزيد

فزاد ابو الحديد بنصل سيف رقيق الحد فعل فتى رشيد

قال . صعب بن يزيد بعثنى المهلب لاتبه بالخبر فصرت الى قنطرة

أربك . فلم احس خبراً فسرت مهجراً الى أن أمسيت فلما أظلمنا سمعت

كلام رجل عرفته من الجهاضم فقلت ما وراءك؟ . فقال الشر . قلت فاين

عبد العزيز؟ قال امامك . فلما كان آخر الليل اذا أنا بزهاء خمسين فارساً

معهم لوآء . فقلت من هذا فقالوا هذا لواء عبد العزيز . فتقدمت اليه وسلمت

(١) قوله مهيم حرف استفهام معناه ما الخبر وما الامر ؟

عليه وقلت أصلح الله الامير لا يكبرن عليك ما كان. فانك كنت في شرح جند وأخبثه. قال لي او كنت معنا؟ قلت لا ولكن كأني شاهد امرك. قال كانك كنت معنا؟ قلت أرسلني المهلب لاتي به بخبرك ، ثم تركته واقبلت الى المهلب فقال لي ما وراءك؟ قلت ما يسرك . قدهزم وقل جيشه . فقال و يحك وما يسرني من هزيمة رجل من قريش وقل جيش من المسلمين . قلت قد كان ذاك ساءك. أوسرك . فوجه رجلا الى خالد يخبره . قال الرجل فلما اخبرت خالداً . قال كذبت ولؤمت. ودخل رجل من قريش فكذبني وقال لي خالد. والله لهممت أن اضرب عنقك . قلت أصلح الله الامير ان كنت كاذباً فاقتلني . وان كنت صادقاً فأعطني مطرف هذا المتكلف فقال خالد لبئسما أخطرت به دمك . قال فما برحت حتى دخل بعض الفل ، وقدم عبد العزيز سوق الاهواز. فاكرمه المهلب و كساه و قدم معه على خالد واستخلف ابنه حبيباً . وقال له تحسس عن الاخبار . فان أحسست بخير الازارقة قريباً منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب مقيماً والازارقة تدنوا منه حتى بلغوا قنطرة أربك. فانصرف الى البصرة على نهر تيرى فلما دخلها اعلم خالد . فغضب عليه واستتر حبيب في بني هلال بن عامر بن صعصعة. وتزوج هناك امرأة هلالية ،

وكتب خالد الى عبد الملك يعذر عبد العزيز . وقال للمهلب ماترى عبد الملك صانعاً بي؟ قال يعز لك . قال أتراه قاطعاً رحى؟ قال نعم. اتته هزيمة امية أخيك من البحرين وتأتيه هزيمة اخيك عبد العزيز من فارس. وكتب عبد الملك الى خليفته بالكوفة أن يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية الاف من كل ربيع الفين . ويوجه مدداً الى المهلب . فلحق بالمهلب. فلما أحس الازارقة بدنوه منهم انكشفوا عن الغرات فأتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فنفا هم عنها . ثم تبعهم الى داهمهم فزهمهم منها .

فدخلوا فارس. وابلى يزيد ابنه في وقايه هذه بلاء حسناً تقدم فيه. وهو ابن احدى وعشرين سنة. فلما صار القوم بفارس. وجه اليهم ابنه المغيرة فقال له عبدالرحمن بن صبح. أيها الامير ليس برأى قتل هذه الاكلب. ولئن والله قتلتهم لتقعدن في بيتك. ولكن طاولهم و كل بهم. فقال ليس هذا من الوفاء. فلم يلبث برامهر مز الاشهر احتى اتاه موت بشر. فاضطرب الجند على ابن مخنف. فوجه الى محمد بن اسحق بن الاشعث وابن زحر واستحلفهما أن لا يبرحا فحلفا له ولم يفيا، فجعل الجند من أهل الكوفة يتسللون. حتى اجتمعوا بسوق الاهواز. وأراد اهل البصرة الانسال من المهلب. فخطبهم. فقال: انكم لستم كأهل الكوفة. انما تدبون عن مصر كم وأموالكم وحرمكم. فأقام منهم قوم وتسلب منهم ناس كثير. وكان خالد بن عبدالله خليفة بشر بن مروان. فوجه مولى له بكتاب منه الى من بالاهواز يحلف فيه بالله مجتهداً لئن لم يرجعوا الى مراكزهم عصاة لا يظفر بأحد منهم الا قتله. فجاء مولاه فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله. فقال انى لارى وجوهاً ما القبول من شأنها. فقال له ابن زحرايها العبد اقرأ مافى الكتاب وانصرف الى صاحبك فانك لاتدرى ما فى أنفسنا. وجعلوا يستعجلونه في قراءته. ثم قصدوا قصد الكوفة. فنزلوا النخيلة وكتبوا الى خليفة بشر يسألونه أن يأذن لهم في الدخول فابى فدخلوها بغير اذن. فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل. فلم ينشبوا الى أن ولى الحجاج العراق. فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمس وسبعين.

قال الراوى. ولما رأى المهلب كثرة الناس عليه. قال اليوم قوتل هذا العدو، ولما رأى ذلك قطرى. قال: انهضوا بنانريد السردان فتحصن فيها. فقال عبيدة بن هلال أو نأتى سابور، و خرج المهلب في

آثارهم . فأتى أرجان . وخاف أن يكونوا قد تحصنوا بالسردان . وليست
بمدينة . ولكن محدقة منيعة . فلم يصب بها أحداً . فخرج نحوهم فمسكر
بكازرون . واستعدوا القتاله . وخذق على نفسه . ثم وجه الى عبدالرحمن بن
مخنف . خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيوفنا . فوجه اليه المهلب أنى
لا آمن عليك الليات . فقال ابنه جعفر ذاك أهون علينا من ضرورة جمل . فأقبل
المهلب على ابنه المغيرة . فقال لم يصيبوا الرأى ولم يأخذوا بالوثيقة ، فلما
أصبح القوم غادوه الحرب . فبعث الى ابن مخنف يستمده فأمده بجماعة
وجعل عليهم ابنه جعفرأ . فجاءوا وعليهم أقية بيض جدد . فقاتلوا يومئذ
حتى عرف مكانهم . و حاربهم المهلب وأبلى بنوه يومئذ كبلاء الكوفيين
أو أشد . ثم نظر الى رئيس منهم . يقال له صالح بن مخراق . و هو
ينتخب قومأ من جلة العسكر . حتى بلغوا أربعمائة . فقال لابنه المغيرة
ما يعد هؤلاء الالليات ، وانكشف الخوارج . والامر للمهلب عليهم .
وقد كثر فيهم القتل والجراح ، فقال المهلب لابنه المغيرة انى اخاف
الليات على بنى تميم . فانهض اليهم وكن فيهم . فاتاهم المغيرة . فقال له
الحريش بن هلال يا اباحاتم . ايخاف الاميران يؤتى من ناحيتنا . قل له فليلبث
آمنا فاناكافوه ما قبلنا انشاء الله ،

قال : الراوى . ولما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى ابيه سرى
صالح بن مخراق فى القوم الذين اعدهم الى ناحية بنى تميم ومعه عبيدة
بن هلال وهو يقول .

انى لمذك للشراة نارها و مانع ممن اتاهادارها
فوجد بنى تميم ايظا متحارسين . فخرج اليهم الحريش بن هلال
وهو يقول ،

لقد وجدتم وقرأ انجادا لا كشفأ ميلاولا اوغادا

هيئات لا تلغوننا رقادا لابل اذا صيح بنا آسادا

ثم حمل على القوم فرجعوا عنه . فأتبعهم وصاح بهم الى اين يا كلاب النار فقالوا انما اعدت النارك ولاصحابك . فقال الحريش كل مملوك لى حر ان لم تدخلوا النار ان دخلها مجوسى فيما بين سفوان وخراسان ، ثم قال بعضهم لبعض نأتى عسكر ابن مخنف (١) فانه لاخندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب . وقد زعموا انا أهون عليهم من ضرورة جمل . فأتوهم فلم يشعرا بن مخنف واصحابه بهم الاوقد خالطوهم فى عسكرهم . فترجل عند ذلك عبدالرحمن بن مخنف فجالدهم فقتل ، وقتل معه سبعون من القرآء . فيهم نفر من اصحاب على بن ابي طالب صلوات الله عليه ، ونفر من اصحاب ابن مسعود . وبلغ الخبر الى المهلب وجعفر بن عبدالرحمن بن مخنف عند المهلب . فجاءهم مغيثاً فقاتلم حتى ارتث وصرع ، ووجه المهلب اليهم ابنه حبيباً فكفهم ، ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف واصحابه . و صار جنده فى جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فعيروهم البصريون . فقال رجل لجعفر بن عبدالرحمن :

تركت اصحابنا تدمى نحورهم وجئت تسعى الينا خضة الجمل (٢)

فلامهم المهلب . و قال بسما قلتم . والله ما فرأوا ولا جنبا ولكن خالفوا اميرهم افلا تذكرون فراركم يوم دولاب ، وفراركم بدارس ، عن عثمان وفراركم عنى ،

قال ارباب التاريخ . ووجه الحجاج البرآء بن قبيصة المهلب يستحبه

(١) قال البرد . فى الكامل . كان ابن مخنف شريفا يقول رجل من غامد لرجل

يباتبه و يضرب با بن مخنف المثل

تروح وتمتدو كل يوم معظماً كانك فينا مخنف وابن مخنف .

(٢) قوله خضة الجمل- اى ضرورة الجمل-

فى مناجزة القوم . وكتب اليه انك لتحب بقاءهم لتأكل بهم . فقال المهلب لاصحابه حر كوهم ، فخرج فرسان من اصحابه اليهم فخرج اليهم من الخوارج جمع فاقتلوا الى الليل ، فقال لهم الخوارج ويلكم اماتلون؟ فقالوا لا حتى تملوا . قالوا . فمن انتم ؟ قالوا تميم . قالت الخوارج ونحن بنو تميم . فلما امسوا افترقوا فلما كان الغد خرج عشرة من اصحاب المهلب . وخرج اليهم عشرة من الخوارج فاحتر كل واحد منهم حفيرة واثبت قدمه فيها فكلما قتل رجل جاء رجل من اصحابه فاجتره ووقف مكانه حتى اعتموا . فقال لهم الخوارج ارجعوا . فقالوا بل ارجعوا انتم . فقالوا : ويلكم من انتم ؟ فقالوا تميم قالوا . ونحن تميم فرجع البراء بن قبيصة الى الحجاج . فقال له . قال رايت قوما لا يعين عليهم الا الله ، وكتب اليه المهلب انى منتظر بهم احدى ثلاث موت ذريع او جوع مضر او اختلاف من اهلهم .

قال : و لما كان يوم النحر والمهلب على المنبر يخطب الناس اذا الشراة قد تألبوا . فقال المهلب سبحان الله افى مثل هذا اليوم ، يا مغيرة ا كفيهم . فخرج اليهم المغيرة بن المهلب . وامامه سعد بن نجد القردوسى (١) وتبع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فالتقوا ، وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كرية الوجه شديد الحملة صحيح الفروسية . فأقبل يحمل على الناس وهو يقول .

نحن صبحناكم غداة النحر بالخيال أمثال الوشيج تجرى
فخرج اليه سعد بن نجد القردوسى من الازد . ثم تجا ولا ساعة

(١) كان سعد بن نجد القردوسى شجاعاً متقدماً فى شجاعته ، و كان المهلب اذا ظن برجل ان نفسه قد اعجبته . قال له لو كنت سعد بن نجد القردوسى ما هذا ، (وقردوس من الازد)

فقطعنه سعد فقتله ، والتقى الناس فصرع يومئذ المغيرة فتحامى عليه سعد بن
نجد. وذيان السخثياني وجماعة الفرسان. حتى ركب و انكشف الناس
عند سقطة المغيرة. حتى صاروا الى أبيه المهلب . فقالوا قتل المغيرة . ثم
أتاه ذبيان السخثياني فأخبره بسلامته . فأعتق كل مملوك بحضرتة وصار
يباهضهم ثلاثة ايام يعاديهم القتال ولا يزالون كذلك الى العصر. وينصرف
اصحابه وبهم قرح والخوارج قرح وقتل قال و كتب الحجاج الى عتاب بن رقاء
الرياحى من بنى رياح بن يربوع بن حنظلة. وهو الى اصفهان يامر به بالمسير
الى المهلب . وان يضم جند عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد تدخله من فتوح
اهل البصرة. فالهلب امير الجماعة فيه وانت على اهل الكوفة، فاذا دخلت بلداً
فتحها لاهل الكوفة فأنت امير الجماعة والمهلب على اهل البصرة . فقدم
عتاب فى احدى جمادى من سنة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور،
وهى من فتوح اهل البصرة . فكان المهلب امير الناس على اصحاب ابي
مخنف ، والخوارج فى ايديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه
من جميع النواحي. فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستحسانه مناجزة
القوم. فغادوا الخوارج. فاقتتلوا اشد قتال فقتل الرجلان ، ثم باكروهم
فى اليوم الثانى بالحرب ، واقام المهلب على حربهم. فلما انقضى من مقامه
ثمانية عشر شهراً اختلفوا ، وكان سبب اختلافهم أن رجلا حدادا من
الازارقة كان يعمل نصالاً مسمومة فيرمى بها اصحاب المهلب فرفع ذلك
الى المهلب ، فقال : انا كفيكموه انشاء الله فوجه رجلا من اصحابه بكتاب
وألف درهم الى عسكر قطرى. فقال الق هذا الكتاب فى عسكر قطرى
واحذر على نفسك ، وكان الحداد يقال له. أبزى. فمضى الرسول ، وكان
فى الكتاب . اما بعد فان نصالك قد وصلت الى وقد وجهت اليك بالف
درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال ، فوقع الكتاب والدرهم الى

قطرى . فدعا بأبى ، فقال ما هذا الكتاب ؟ قال لأدرى . قال فهذه الدراهم . قال ما أعلم علمها . فامر به فقتل فجاءه عبدربه الصغير مولى بنى قيس بن نعلبة فقال له أقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين ؟ ؟ فقال : له ما هذه الدراهم . قال يجوز أن يكون أمرها كذبا ، ويجوز أن يكون حقا ، فقال قطرى قتل رجل فى صلاح الناس غير منكر . وللإمام أن يحكم بما رآه صلاحاً . وليس للرعية أن تعترض عليه ، فتنكر له عبدربه فى جماعة ولم يفارقوه . فبلغ ذلك المهلب . فدىس إليه رجلا نصرانياً . فقال له إذا رأيت قطرياً فاسجد له فإذا نهاك فقل إنما سجدت لك ، ففعل النصراني فقال له قطرى إنما السجود لله . فقال ما سجدت إلا لك . فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلاوا انكم و ماتعبدون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون ، فقال : قطرى ان هؤلاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فماض ذلك عيسى شيئاً . فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فأنكر ذلك عليه ، و قال قتلت ذمياً فاختلفت الكلمة . فبلغ ذلك المهلب . فوجه اليهم رجلا يسألهم عن شىء تقدم به اليه . فاتاهم الرجل . فقال ادأيتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما فى الطريق وبلغكم الاخر فامتنعتموه فلم يجز المحنة ماتقولون فيهما؟ فقال بعضهم . اما الميت فمؤمن من أهل الجنة واما الاخر الذى لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها ، وقال قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكشرا الاختلاف . فخرج قطرى الى حدود اصطخر فاقام شهراً والقوم فى اختلافهم ، ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد أقررتهم أعين عدوكم وأطمعتموهم فيكم . لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب و اجتماع الكلمة و خرج عمرو القنفاذى ايها المحلون هل لكم فى الطراد فقد طال العهد به ثم قال :

الم تر انماذ ثلاثون ليلة قريب واعداء الكتاب على خفض
فتهايج القوم واسرع بعضهم الى بعض فأبلى يومئذ المغيرة بن
المهلب. وصار في وسط الازارقة فجعلت الرماح تحطه وترفعه واعتورت
رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه فجعلت السيوف
لا تعمل شيئاً واستنقذه فرسان من الازد بعد ان صرع وكان الذي صرعه
عبيدة بن هلال وهو يقول .

انا بن خير قومه هلال شيخ على دين ابي بلال

وذاك ديني آخر الليالي

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع. والان نعجب كيف
تنجو، وقال المهلب لبنيه ان سر حكم لغار ولست آمنهم عليه أفوق كلمتم به احداً؟
قالوا لا . فلم يستتم الكلام حتى اتاه آت فقال ان صالح بن مخراق قد
أغار على السرح فشق ذلك على المهلب ، وقال كل أمر لا أليه بنفسى
فهو ضائع وتذمر عليهم . فقال له بشر بن المغيرة . أرح نفسك فان كنت
انما تريد مثلك فوالله لا يعدل أحدنا شسع نعلك . فقال خذوا عليهم
الطريق فثار بشر بن المغيرة و مدرك . والمفضل ابنا المهلب . فسبق
بشر الى الطريق فاذا اسود من الازارقة يشل السرح (١) وهو يقول .

نحن قمعناكم بشل السرح وقد نكأنا القرع بعد القرع

ولحقه المفضل و مدرك فصاحا برجل من طيء ، اكفنا الاسود
فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة وأسرا رجلا من الازارقة . فقال له المهلب
ممن الرجل ؟ قال رجل من همدان . قال : انك لشين همدان . وخلي سبيله
وكان عياش الكندي شجاعا بئيسا فأبلى يومئذ . ثم مات على فراشه
بعد ذلك فقال المهلب لا و ألت نفس الجبان بعد عياش ، وقال المهلب ما رأيت

كهؤلاء، كلما ينقص منهم يزيد فيهم ، قال ووجه الحجاج الى المهلب رجلين احدهما من كلب والاخر من سليم يستحانه بالقتال فقال المهلب متمثلاً .

ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم (١)
وقال ليزيد حر كههم فتها يجوا . وذلك في قرية من قرى اصطخر
فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فشك فخذنه
بالسرج . فقال المهلب للمسلمي والكلبي كيف تقا تل قوما هذا طعنهم
وحمل يزيد عليهم . وقد جاء الرقاد وهو من فرسان المهلب . وهو أحد بني
مالك بن ربيعة على فرس له أدهم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع
عليها القطن . فلما حمل يزيد ولى الجمع وحماهم فرسان . فقال يزيد
لقيس الخشني مولى العتيك من لهذين؟ فقال انا فحمل عليهما فمطف عليه
احدهما فطعنه قيس الخشني فصرعه . وحمل عليه الاخر فعا نقه فسقطا
جميعا الى الارض فصاح قيس الخشني اقتلونا جميعاً فحملت خيل هؤلاء
وخيل هؤلاء فحجزوا بينهما فاذا معا نقه امرأة فقام قيس مستحيياً . فقال
له يزيد أما انت فبارزتها على انها رجل . فقال أرأيت لو قتلت . اما كان
يقال قتلته امرأة . وابلى يومئذ ابن المنجب السدوسي . فقال له غلام له
يقال له خلاج والله لوددنا انا فضضنا عسكرهم حتى اسير الى مستقرهم
فاستلب مما هناك جاريتين . فقال له مولاه وكيف تمنيت اثنتين . قال
لاعطيك احداهما وآخذ الاخرى فقال ابن المنجب

اخلاج انك لن تعانق طفلة شرقاً بها الجادى كالمثال (٢)
حتى تلاقى في الكتبية معلماً عمروالقنا وعبيدة بن هلال

(١) لم يترمرم : اى لم يتحرك . من قصيدة اوس بن حجر

(٢) بفتح الطاء الناعمة . والجادى الزعفران

وترى المقطر في الكتبية مقدماً في عصابة قسطوا مع الضلال
أو وان يعلمك المهلب غزوة وترى جبالا قد دنت لجبال
قال . الراوى وكان بشر بن المغيرة ابلى يومئذ بلاء حسناً عرف
مكانه فيه . وكانت بينه وبين بنى المهلب جفوة . فقال لهم يا بنى عم انى
قد قصرت عن شكاة العاتب و جاوزت شكاة المستعتب حتى كأنى لاموصول
ولا محروم فاجعلوا لى فرجة اعش بها وهبونى امرأ رجوتم نصره او خفتم
لسانه فرجعوا له ووصلوه و كلموا فيه المهلب فوصله ، قال وولى الحجاج
كردماً فارس فوجهه الحجاج اليها والحرب قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب .
ولوراها كرمداً لكردما كردمة العير أحس الضيفما
قال: وكتب المهلب الى الحجاج يسأله ان يتجا فى له عن اصطخر
و در ابجرد لارزاق الجند ففعل ، وكان قطرى هدم مدينة اصطخر لان
اهلها كانوا يكتبون المهلب باخباره . و اراد مثل ذلك بمدينة فسا فاشتراها
منه آزاد مرد بن الهر بند بماء الف درهم فلم يهدمها فواقعه المهلب فهزمه
ونفاه الى كرمان واتبعه ابنه المغيرة . وقد كان دفع اليه سيفاً وجه به
الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يتقلده فدفعه الى المغيرة بعد ماتقلد
به فرجع به المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب بذلك ، وقال ما يسرنى ان
اكون كنت دفعته الى غيرك من ولدى . ا كفى جباية خراج هاتين الكورتين
و ضم اليه الرقاد فجعلنا يجيان ولا يعطيان الجند شيئاً ، قال :
و حاربهم المهلب بالسيرجان حتى نفاهم عنها الى جيرفت . و اتبعهم فنزل
قريباً منهم . و اختلفت كلمتهم ، و كان سبب ذلك ان عبيدة بن هلال
اليشكرى اتهم بامرأة رجل حداد رأوه مراراً يدخل منزله
بغير اذن . فأتوا قطرياً فدكروا ذلك له . فقال لهم ان عبيدة من الدين
بجيت علمتم و من الجهاد بحيث رأيتم . فقالوا انا لانقاره على الفاحشة

فقال انصرفوا. ثم بعث الى عبيدة فأخبره وقال انا لانقار على الفاحشة فقال بهتوني يا امير المؤمنين فماترى؟ قال انى جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول البرى، فجمع بينهم فتكلموا فقام عبيدة فقال بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين جاؤا بالافك عصابة منكم لا تحسبوه شرألكم بل هو خير لكم، الايات، فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفرنا ففعل ، فقال لهم عبدربه الصغير. مولى بنى قيس بن ثعلبة والله لقد خدعكم ، فبايع عبدربه منهم ناس كثير لم يظهروا ولم يجدوا على عبيدة فى اقامة الحد ثبثاً ، وكان قطرى قد استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له اموال كثيرة فأتوا قطرياً فقالوا ان عمر بن الخطاب لم يكن يقار عماله على مثل هذا. فقال قطرى انى استعملته وله ضياع وتجارات فأوغر ذلك صدورهم . وبلغ ذلك المهلب. فقال ان اختلافهم أشد عليهم منى . وقالوا لقطرى الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا . ثم خرج فقالوا قد كذب وارتد فاتبعوه يوماً فأحس بالشر. فدخل دار من جماعة من اصحابه فصا حوابه يا دابة اخرج الينا . فخرج اليهم . فقال رجعتم بعدى كفاراً فقالوا أولست دابة؟ . قال : الله عزوجل ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها، ولكنك كفرت بقولك انا قد رجعتنا كفاراً فتب الى الله عزوجل. فشاور عبيدة. فقال ان تبت لم يقبلوا منك . ولكن قل انما استفهمت فقلت أرجعتم بعدى كفاراً. فقال ذلك لهم فقبلوه منه فرجع الى منزله وعزم أن يبايع المقعطر العبدى فكرهه القوم و أبوه . فقال له صالح بن مخراق عنه و عن القوم ابغ لنا غير المقعطر. فقال قطرى أرى طول العهد قد غيركم وأنتم بصدد عدوكم فاتقوا الله واقبلوا على شأنكم واستعدوا للقاء القوم. فقال له صالح بن مخراق ان الناس قبلنا ساموا عثمان بن عفان أن يعزل عنهم سعيد بن العاصى ففعل. ويجب على الامام أن يعفى الرعية مما

كرهت. فابى قطرى أن يعزله . فقال له القوم انا خلعتك وولينا عبد ربه الصغير ، فانفصل الى عبد ربه اكثر من الشطر وجلهم الموالى والعجم . وكان هناك منهم ثمانية الاف وهم القرآء . ثم ندم صالح بن مخراق فقال لقطرى هذه نفحة من نفحات الشيطان فأعفنا من المعطر . و سربنا الى عدوك فابى قطرى الا المعطر فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فأنفذه وأجره الرمح فقتله . فنشبت الحرب بينهم فتهابجوا ثم انحاز كل قوم الى صاحبهم . فلما كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا قتالا شديداً فاجلت الحرب عن الفى قتيل . فلما كان الغد باكروهم القتال فلم ينتصف النهار حتى أخرجت العجم العرب من المدينة . واقام عبد ربه بها وصار قطرى خارجاً من مدينة جيرفت بازائهم . فقال له عبيدة يا امير المؤمنين ان أقمت لم آمن هذه العبيد عليك الا أن تخندق فخندق على باب المدينة وجعل يناوشهم . وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة قدس رجلا من اصحابه فقال أئت عسكر قطرى . فقل انى لم ازل أرى قطرياً يصيب الرأى حتى نزل منزله هذا فبان خطؤه . أنقيم بين المهلب وعبد ربه يغاديه هذا القتال ويراوحه هذا . فما الكلام الى قطرى . فقال صدق . تنحوا بنا عن هذا الموضوع . فان اتبعنا المهلب قاتلناه . وان أقام على عبد ربه رأيتم فيه ماتحبون فقال له الصلت بن مرة يا امير المؤمنين ان كنت تريد الله فاقدم على القوم . و ان كذت تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يستأمنوا . وانشأ الصلت يقول .

قل للمحلين قد قرت عيونكم	بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا اناساً على دين فغيرنا	طول الجدال وخلط الجدبالعب
ما كان أغنى رجالا ضل سعيهم	عن الجدال واغناهم عن الخطب
انى لاهونكم في الارض مضطرباً	مالى سوى فرسى والرمح من نشب

ثم قال : اصبح المهلب يرجو منا ما كنا نطمع فيه منه . فارتحل قطرى وبلغ ذلك المهلب . فقال لهريم بن عدى بن ابي طحمة المجاشعي انى لا آمن أن يكون قطرى كادنا بترك موضعه . فاذهب فتعرف الخبر فمضى هريم في اثني عشر فإوساً فلم ير فى العسكر الا عبداً وعلجاً فأسألهما عن قطرى واصحابه فقالا مضوا يرتادون غير هذا المنزل . فرجع هريم الى المهلب فأخبره فارتحل المهلب حتى نزل خندق قطرى فجعل يقاتلهم احياناً بالغداة و احياناً بالعشي قال : ولما كان العشى خرج الازارقة وقد حملوا حرمهم وأموالهم وخف متاعهم لينتقلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافكم و اشرعوا رماحكم ودعوهم والذهب ، فقال له عبيد هذا العمرى أيسر عليك فقال للناس ردوهم عن وجهتهم وقال لبنيه تفرقوا في الناس ، وقال لعبيد بن ابي ربيعة كن مع يزيد فخذه بالمحاربة أشد الاخذ ، و قال لاحد الامينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور . فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى عقرت الدواب . وصرع الفرسان وقتلت الرجال فجعلت الخوارج تقاتل على القدح يؤخذ منها والسوط والعلق الخسيس أشد قتال . وسقط رمح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح و القتل وذلك مع المغرب والمرادى يقول .

الليل ليل فيه ويل ويل و سال بالقوم الشراة السيل

ان جاز للاعداء فينا قول

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خيل عن الرمح عليهم لعنة الله فخلوهم عنه . ثم مضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ من جيرفة ، ودخلها المهلب وأمر بجمع ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من رقيق و ختم عليه هو والثقيف والامينان . ثم أتبعهم فاذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها الاقوى . يأتي الرجل بالدلو قد شدها

في طرف رمحه فيستقى بها وهناك قرية فيها اهلها فغاداهم القتال الى
نصف النهار ، فقال المهلب لابي علقمة العبدى . وكان شجاعاً عانياً امدد
بخيل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جماجمهم ساعة فقال له ان جماجمهم ليست
بفتخار فتعار وليست اعناقهم كرادى فتنبت ، وقال لحبيب بن اوس كر على
القوم فلم يفعل وقال:

يقول لى الامير بغير علم تقدم حين جد به المراس

فمالى ان اطعتك من حياة ومالى غير هذا الرأس راس

وقال لمعن بن المغيرة بن ابي صفرة احمل . فقال لا الا أن

تزو جنى ام مالك بنت المهلب ففعل فتحمل على القوم فكشفهم وطعن
فيهم وقال .

ليت من يشتري الغداة بمال هلكه اليوم عندنا فيرانا

نصل الكر عند ذاك بطعن ان للموت عندنا الوانا

ثم جاله الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج فلم يزالوا

على ذلك حتى ضعف الفريقان ، فلما كانت الليلة التى قتل في صبيحتها

عبد ربه جمع اصحابه ، وقال يامعشر المهاجرين ان قطرياً وعبيدة هربا

طلب البقاء ولا سبيل اليه ، فالتقوا عدوكم فان غلبوكم على الحياة فلا

يغلبنكم على الموت فتلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم

وهبوا أنفسكم لله في الدنيا يهبها لكم في الآخرة ، قال ولما اصبحوا غادوا

المهلب فقاتلوه قتالاً شديداً انسى به ما كان قبله .

وقال عبدالله بن رزام الحارثى لاصحاب المهلب احملوا . فقال

المهلب أعرابى مجنون . وكان من أهل نجران فحمل وحده فاخرق

القوم حتى نجم من ناحية اخرى . ثم رجع ثم كر ففعل فعلته الاولى

وتهايج الناس فترجلت الخوارج وعقروا دوابهم فناداهم عمرو القذا ولم

يترجل هو واصحابه من العرب ، وكانوا زهاء اربعمائة موتوا على ظهور
دوابكم ولا تعقروها فقالوا انا اذا كنا على الدواب ذكرنا الفرار فاقتلوا
ونادى المهلب بأصحابه الارض الارض ، و قال لبنيه تفرقوا في الناس
ليروا وجوهكم . ونادى الخوارج الان العيال لمن غلب فصبر بنوا المهلب
وصبر يزيد بين يدي ابيه وقاتل قتالا شديدا ابلى فيه . فقال له ابوه
يا بني انى ارى موطناً لا ينجو فيه الامن صبر ومامر بي يوم مثل هذا منذ
مارست الحروب ، وكسرت الخوارج اجفان سيوفها وتجاوزوا فأجلت
جولتهم عن عبد ربه مقتولا . فهرب عمرو القنا واصحابه واستامن قوم
واجلت الحرب عن اربعة الاف قتيل وجرحى كثير . من الخوارج . فأمر
المهلب بأن يدفع كل جريح الى عشيرته . وظفر بعسكرهم فحوى ما
فيه . ثم انصرف الى جيرفت . فقال الحمد لله الذى ردنا الى الخفض
والدعة فما كان عيشنا بعيش ، ثم نظر الى قوم في عسكره لم يعرفهم فقال
ما اشد عادة السلاح ناولوني درعى فلبسها . ثم قال خذوا هؤلاء فلما
صير بهم اليه . قال ما أنتم ؟ قالوا نحن جننا لنطلب غرتك لنفتك بك
فأمر بهم فقتلوا . قال وكتب الحجاج الى المهلب . اما بعد فان الله عزوجل
قد فعل بالمسلمين خيراً . و أراحهم من حد الجهاد . وكنت أعلم بما
قبلك والحمد لله رب العالمين . فاذا ورد عليك كتابي هذا فأقسم في
المجاهدين فيئهم ونقل الناس على قدر بلائهم . وفضل من رأيت تفضيله
وان كانت بقيت من القوم بقية فخلف خيلا تقوم بازائهم . واستعمل على
كرمان من رأيت . وول الخيل شهماً من ولدك . ولا ترخص لاحد في اللحاق
بمنزله دون أن تقدم بهم علي . وعجل القدوم ان شاء الله . فولى المهلب
ابنه يزيد كرماني . وقال له يا بني انك اليوم لست كما كنت انما لك
من مال كرماني ما فضل عن الحجاج ولن تحتل الاعلى ما احتمل عليه

أبوك . فأحسن الى من معك . وان انكرت من انسان شيئاً وجهه الى
وتفضل على قومك . وقدم المهلب على الحجاج فأجلسه الى جانبه واظهر
اكرامه وبره ، وقال يا اهل العراق أتم عيد المهلب . ثم قال انت والله كما
قال لقيط اليايى :

وقلدوا أمر كم لله در كم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الاريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لامتر فان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هند الدهر اشطره يكون متبعا طوراً و متبعا
حتى استمرت على شزر مريرته مستحكم الرأي لاقحماً ولاضرعاً



[واقعة صالح بن مسرح]

كان صالح بن مسرح من رؤساء الخوارج . وكان بدارات أرض
الموصل . فخرج باصحابه على عبد الملك بن مروان . ليلة الاربعاء هلال
صفر سنة ست وتسعين . وكان احد قواده شيب بن يزيد الشيباني فأول
ما عملوه وقعوا على دواب لمحمد بن مروان فى رستاق فنهبوا وحملوا
عليها أنقالهم . وتحصن منهم اهل دارات . فبلغ خبرهم محمد بن مروان
وهو يومئذ امير الجزيرة . فاستخف بأمرهم و بعث اليهم عدى بن
عميرة فى خمسمائة . وكان صالح فى مائة و عشرة . فقال عدى اصلىح
الله الامير تبعثنى الى رأس الخوارج . ومعه رجال سمعوا الى وان
الرجل منهم خير من مائة فارس فى خمسمائة فقال له انى ازيدك خمسمائة
فسر اليهم فى الف فارس . فسار من حران فى الف رجل . وكانا يساقون
الى الموت . وكان عدى رجلاً ناسكاً فلما نزل ذرعان نزل بالناس وانفذ

الى صالح بن مسرح رجلا دسه اليه فقال. ان عديا بعثنى اليك يسألك أن تخرج عن هذا البلد. وتأوى الى بلد آخر فقتلنا أهله فاني للقتال كاره . فقال له صالح ارجع اليه فقل له ان كنت ترى رأينا فارنا من ذلك مانعرف ثم نحن مدلجون عنك . و ان كنت على رأى الجبابرة وأئمة السوء رأينا رأينا فاما بدأنا بك والارحلنا الى غيرك . فانصرف اليه الرسول فأبلغه . فقال له عدى ارجع اليه فقال له انى والله لا ارى رأيك و لكنى اكره قتالك وقتال غيرك من المسلمين . فقال صالح لاصحابه اركبوا واحتبس الرجل عنده ومضى باصحابه حتي اتى عديا فى سوق ذرعان. وهو قائم يصلى الضحى فلم يشعر الا بالخييل طالعة عليهم فلما دنا صالح منهم رأهم تلى غير تعبئة وقد تنادوا وبعضهم يجون فى بعض . فأمر شيبا فحمل عليهم. فى كنيبة ثم أمر سويدا فحمل فى كنيبة . فكانت هزيمتهم . واتى عدى بدابته فركبها ومضى على وجهه . واحتوى صالح على عسكره وما فيه . وذهب فل عدى حتى لحقوا بمحمد بن مروان فغضب . ثم دعا بخالد بن جزء السلمى فبعثه فى الف وخمسمائة . ودعا الحارث بن جعوبة فى الف وخمسمائة . وقال لهما اخرجا الى هذه الخارجة القليلة الخيثة وعجلا فأ يكما سبق فهو الامير على صاحبه فخرجا واجدا فى السير وجعل يسألان عن صالح . فقيل لهما توجه نحو آمد فأتبعاه حتى انتهى اليه بآمد فنزلا ليلا وخذقا وهامتساندان كل واحد منهما على حدته فوجه صالح شيبا الى الحارث بن جعوبة فى شطر اصحابه وتوجه هو نحو خالد السلمى . فاقتتلوا أشد قتال اقتله قوم حتى حجز بينهم الليل وقد اتتصف بعضهم من بعض . فتحدث بعض اصحاب صالح قال كنا اذا حملنا عليهم استقبلنا رجالهم بالرماح ونضخنا رماتهم بالبنل وخیلهم تطاردنا فى خلال ذلك. فانصرفنا عند الليل وقد كرهناهم وكرهونا فلما رجعنا وصلينا وتروحنا وأكلنا من الكسر دعانا صالح . وقال : يا خلائى

ماذا ترون ؟ فقال شيبب : انان قاتلنا هؤلاء القوم وهم معتصمون بخندقهم لم نزل منهم طائلا . والرأى أن نرحل عنهم . فقال صالح وأنا أرى ذلك فخرجوا من تحت ليلتهم حتى قطعوا أرض الجزيرة وأرض الموصل ومضوا حتى قطعوا أرض الدسكرة . فلما بلغ ذلك الحجاج سرح عليهم الحارث بن عميرة فى ثلاثة الاف . فسار اليهم وخرج صالح نحو كلولاء وخانقين واتبعه الحارث . حتى انتهى الى قرية يقال لها الريح و صالح يومئذ فى تسعين رجلا فعبى الحارث بن عميرة اصحابه ميمنة وميسرة . وجعل صالح اصحابه ثلاثة كراديس . وهو فى كردوس . وشيبب فى ميمنته فى كردوس وسويد بن سليم فى كردوس فى ميسرته فى كل كردوس منهم ثلاثون رجلا فلما شد عليهم الحارث بن عميرة انكشف سويد بن سليم . وثبت صالح فقتل . وضارب شيبب حتى صرع عن فرسه فوقع بين رجاله فجاء حتى انتهى الى موقف صالح فوجده قتيلا فنادى الى يا معشر المسلمين فلاذوا به فقال لاصحابه لي جعل كل رجل منكم ظهره الى ظهر صاحبه وليطاعن عدوه اذا قدم عليه حتى ندخل هذا الحصن ونرى رأينا ففعلوا ذلك . حتى دخلوا الحصن وهم سبعون رجلا مع شيبب . واحاط بهم الحارث بن عميرة ممسياً . وقال لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار جمرأ فدعوه فانهم لا يقدرن على الخروج حتى نصبح فنقتلهم ففعلوا ذلك بالباب . ثم انصرفوا الى معسكرهم فقال شيبب لاصحابه ياهؤلاء ما تنتظرون ؟ فوالله ان اصبحوكم انه لهلاككم . فقالوا له مرنا بامرك . فقال لهم بايعونى ان شئتم أو بايعوا من شئتم منكم . ثم اخرجوا بنا حتى نشد عليهم فى عسكرهم فانهم آمنون منكم . وانى أرجو أن ينصركم الله عليهم . قالوا ابسط يدك فبايعوه . فلما جاؤا الى الباب وجدوه جمرأ فأتوه باللبود فباوها بالماء . ثم القوها عليه وخرجوا فلم يشعر الحارث بن عميرة الا وشيبب واصحابه يضربونهم بالسيوف فى جوف عسكرهم فضارب الحارث

حتى صرع واحتمله اصحابه وانهمزوا واخلوا لهم المعسكر وما فيه ومضوا حتى نزلوا المدائن . وكان ذلك أول جيش هزمه شيب ،

[وقائع شبيب بن يزيد الشيباني]

كان شبيب يكنى بابي الصحاري . وكان بأرض الموصل والجزيرة فقصده عبد الملك بن مروان بالشام وطلب منه أن يساوى عطاءه وعطاء الاشراف فأنكره عبد الملك . فقال شبيب يوشك أن يعرفني فخرج من وقته الى صالح بن مسرح رأس الخوارج . فجعله صالح من قواده وحارب معه الامويين . حتى اذا قتل صالح بن مسرح . جمع شبيب الصالحية واصحابه من بني شيبان وغلب على حد كسكر ان المدائن فتحصن منه أهلها . فأنتهب المدائن الا الاولى واصاب دواب من دواب الجند وقتل من ظهر له ولم يدخل البيوت . ثم اتى فقبل له هذا سورة قدا قبل اليك فخرج في اصحابه حتى اتوا مصارع اخوانهم الذين قتلهم على بن ابي طالب عليه السلام فاستغفر واهم وتبرؤا من على واصحابه وبكوا فاطلوا البكاء ثم عبروا جسر النهروان فنزلوا من جانبه الشرقي وجاء سورة حتى نزل بنفطر انا وجاءته عيونه فأخبروه بمنزل شبيب بالنهروان . فدعا سورة رؤس اصحابه . فقال لهم ان الخوارج قلما يلقون في صحراء وعلى ظهر الا انتصفوا وقد حدثت انهم لا يزيدون على ماء رجل وقد رأيت أن أتخبكم وأسير في ثلثاءة رجل منكم من أقوياءكم و شجعانكم فايبتهم فانهم آتسون من بيانكم واني والله ارجو ان يصرعهم الله مصارع اخوانهم في النهروان من قبل . فقالوا اصنع ما أحببت . فاستعمل على عسكره حازم بن قدامة . وانتخب ثلاثاءة من شجعان اصحابه ثم اقبل بهم حتى قرب من النهروان وبات وقد أذكى الحرس ثم بيتهم . فلما

دنا اصحاب سورة منهم نذروا بهم فاستووا على خيولهم و تعبوا تعيبتهم .
فلما انتهى اليهم سورة واصحابه اصابوهم و قد نذروا فحمل عليهم سورة
فصاح شيبب باصحابه فحمل عليهم حتى تركوا له العرصة . و حمل شيبب
وجعل يضرب ويقول : من ينك العيرينك فيما كا . فرجع سورة مفلولا قد هزم
فرسانه و اهل القوة من اصحابه و اقبل نحو المدائن و تبعه شيبب حتى انتهى
سورة الى بيوت المدائن و انتهى شيبب اليهم و قد دخل الناس البيوت
و خرج ابن ابي عصفىر و هو امير المدائن يومئذ فى جماعة فلقبهم فى شوارع
المدائن و رماهم الناس بالنبل و الحجارة من فوق البيوت . ثم سار شيبب الى
تكريت .

لما صار شيبب الى تكريت و جه الحجاج الجزل و هو عثمان بن سعيد
فى اربعة الاف فسار الجزل نحو المدائن و هو يظن ان شيبباً هناك حتى
اذا وصلها لم يجد فسأل عنه فاخبر انه توجه الى تكريت فلحقه و التقى معه فى
أرض خوخي . و وقعت بينهما المعركة فهرب شيبب باصحابه و صار الجزل
يطارده بكتائبه و جاء كتاب من الحجاج الى الجزل يحضه على قتالهم و كان
قد سمع الحجاج أن الجزل يراوغ الخوارج . قال : فارسل الحجاج سعيد
بن المجالد اميراً بدله و عهد اليه اذا التقى بالمارقة أن يزحف عليهم و لا
ينظرهم و لا يطاولهم و لا يصنع صنع الجزل . و كان الجزل يومئذ قد انتهى
فى طلب شيبب الى النهروان و قد لزم عسكره و خندق عليهم . ف جاء سعيد
حتى دخل عسكر اهل الكوفة اميراً . فقام فيهم خطيباً . فحمد الله و اثنى
عليه . ثم قال : يا اهل الكوفة انكم قد عجزتم و وهنتم و اغضبتم عليكم
أميركم أنتم فى طلب هذه الاعاريب العقف منذ شهرين قد أخرجوا بلادكم
و كسروا خراجكم و أنتم حذرون فى جوف هذه الخنادق و لاترايولونها
الا ان تبلغكم أنهم قد ارتحلوا عنكم و نزلوا ببلدأ سوى بلدكم اخرجوا على

اسم الله اليهم. ثم خرج وخرج الناس معه. فقال الجزل ما تريد أن تصنع قال: اقدم على شبيب واصحابه في هذه الخيل فقال له الجزل أقم أنت في جماعة الناس فارسهم وراجلهم ولا تفرق اصحابك ودعنى اصحرله فان. ذلك خير لك وشربهم فقال سعيد بل تقف أنت في الصف وانا اصحرله . فقال الجزل انى برىء من رأيك هذا سمع الله ومن حضر من المسلمين . فقال سعيد هو رأى ان أصبت فيه فالله وفقنى وان أخطأت فيه فأنتم برآء . فوقف الجزل فى صف الكوفة . وقد جعل على ميمنتهم عياض بن ابى ليينة الكندى وعلى وعلى يسرتهم عبدالرحمن بن عوف وأبا حميد الراسبى ووقف الجزل فى جماعتهم و استقدم سعيد بن مجالد و الناس معه . و قد اخذ شبيب الى نزار الدور فنزل قطيطا وامر دهقانها أن يشوى لهم غنماً ويعد لهم غداء ففعل . واغلق مدينة قطيطا ولم يفرغ الدهقان من طعامه حتى احاط ابن مجالد فصعد الدهقان ثم نزل وقد تغير لونه . فقال شبيب ما بالك؟ قال قد جاءك جمع عظيم . قال ابلغ شواؤك؟ قال لا . قال دعه يبلغ ثم أشرف الدهقان اشرافة اخرى ثم نزل فقال قد احاطوا بالجوسى . قال هات شواءك فجعل يأكل غير مكترث بهم . ولا نزاع (١) فلما فرغ . قال لاصحابه قوموا الى الصلوة و قام فتوضأ فصلى باصحابه صلاة الاولى ولبس درعه وتقلد سيفه وأخذ عمود الحديد . ثم قال اسرجوا لى بغلتى فقال أخوه أفى مثل هذا اليوم تركب بغلة؟ قال نعم أسرجوها فركبها . ثم قال : يا فلان انت على الميمنة . وأنت يا فلان على الميسرة . وانت يا مضاد يعنى اخاه على القلب و امر الدهقان بفتح الباب فى وجوههم فخرج اليهم وهو يحكم وحمل حملة عظيمة فجعل سعيد واصحابه يرجعون القهقرى حتى صار بينهم وبين الدير ميل . وشبيب يصيح اتاكم الموت الزؤام فانتبوا

وسعيد يصيح يامعشر همدان الى الى انا بن ذى مران . فقال شيب لمضاد
ويحك استعرضهم استعراضاً فانهم قد تقطعوا واني حامل على امير هم
وأثكلنيك الله ان لم ائكل ولده . ثم حمل على سعيد فعلاه بالموذنم سقط
ميتاً . وانهزم اصحابه و لم يقتل يؤمئذ من الخوارج الارجل واحد
وانتهى قتل سعيد الى الجزل . فناداهم ايها الناس الى الى وصاح عياض
بن ابى ليينة ايها الناس ان يكن امير كم هذا القدام هلك فهذا امير كم
اليمون النقية اقبلوا اليه فمنهم من اقبل اليه ومنهم من ركب فرسه منهزماً .
وقاتل الجزل يؤمئذ قتالاً شديداً حتى صرع وحامى عنه خالد بن نهيك
وعياض بن ابى ليينة حتى استنفذاه مرتناً . واقبل الناس منهزمين حتى
دخلوا الكوفة واتى بالجزل جريحاً حتى دخل المدائن . فكتب الجزل
الى الحجاج ما كان من أمر سعيد و مقتله و فل عسكره . فأجابه الحجاج
شاكراً له صنعه وأرسل اليه جبار بن الاعز الطيب ليداويه و يعالج
جراحاته . : قال ابن ابى الحديد وأما شيب فاقبل حتى قطع دجلة عند
الكرخ وأخذ باصحابه نحو الكوفة . وبلغ الحجاج مكانه بحمام أعين
فبعث اليه سويد بن عبدالرحمن السعدى و جهزه بألفى فارس منتخين .
وقال اخرج الى شيب فالقه ولا تتبعه فخرج بالناس بالسبخة و بلغه أن
شيباً قد أقبل فسار نحوه كأنما يساق الى الموت هو واصحابه . وأمر
الحجاج عثمان بن قطن فعسكر بالناس في السبخة و نادى الابرات
الذمة من رجل من هذا العند بات الليلة بالكوفة ولم يخرج الى عثمان
بن قطن بالسبخة . فبينما سويد بن عبدالرحمن يسير في الالفين الذين معه
وهو يعيهم ويحرضهم اذ قيل قد غشيك شيب . فنزل ونزل معه جل أصحابه
وقدم رايته . فأخبر أن شيباً لما علم بمكانه تركه و وجد مخاضة فعب
الفرات يريد الكوفة من غير الوجه الذى سويد بن عبدالرحمن به . ثم

قيل أما تراهم فنأدى في اصحابه فركبوا في آناهم . فامى شيب دار
الرزق فنزلها . وقيل له ان اهل الكوفة بأجمعهم معسكرون . فلما بلغهم
مكان شيب ماج الناس بعضهم الى بعض وجالوا وهموا بدخول الكوفة
حتى قيل هذا سويد بن عبد الرحمن فى آناهم قد لحقهم وهويقا تلهم في
الخيال . ومضى شيب حتى أخذ على شاطىء الفرات . ثم أخذ على الانبار .
ثم دخل دقوقا . ثم ارتفع الى أدانى آذريجان . و خرج الحجاج من
الكوفة الى البصرة حيث فقد شيب . واستخلف على الكوفة عروة بن
المغيرة بن شعبة . فما شعر الناس بالكتاب ما دارست دهقان بابل مهروذ
الى عروة بن المغيرة بن شعبة . ان تاجر آمن تجار اهل بلادى أثنانى يذكر
أن شيباً يريد أن يدخل الكوفة في أول هذا الشهر المستقبل واحببت
اعلامك لترى رأيك وانى لم ألبث بعد ذلك اذ جاءنى انان من جيرانى
فحدثانى أن شيباً قد نزل خازبار . فأخذ عروة كتابه وأدرجه و سرح به
الى الحجاج الى البصرة فلما قرأه الحجاج أقبل جادا الى الكوفة وأقبل
شيب حتى انتهى الى قرية - حربى - على شاطىء دجلة فعبرها . وقال
لاصحابه يا هؤلاء ، ان الحجاج ليس بالكوفة وليس دون أخذها شيب ،
ان شاء الله ، فسيروا بنانادر الحجاج الى الكوفة فالعجل العجل . فطوى
الحجاج المنازل مسابقاً لشيب الى الكوفة فسبقه ونزلها صلاة العصر .
ونزل شيب السبخة صلاة العشاء الاخرة فأصاب هو واصحابه من الطعام
شيئاً سيراً . ثم ركبوا خيولهم فدخل شيب الكوفة في اصحابه حتى انتهى
الى السوق . وشد حتى ضرب القصر بعموده . فحدث جماعة أنهم رأوا
أثر ضربة شيب بالعمود بباب القصر . ثم اقبل حتى وقف عند باب
المصطبة وأنشد .

وكان حافرهما بكل ثنية فرق يكيلى به شحيح معدم

ثم أقحم هو واصحابه المسجد الجامع ولا يفارقه قوم يصلون فيه فقتل منهم جماعة . ثم خرج ومر بطريقه بدار حوشب . وكان على شرطة الحجاج فوقف على بابه ومعه جماعته فصاحوا ان الامير يدعوك فظن أن الحجاج يدعوه فخرج غلامه واخرج برذونه ليركبه ونزل حوشب فاذا هو بشيب واصحابه فعجلوا اليه فغلق الباب فى وجوههم وقتلوا غلامه واخذوا برذونه وانصرفوا . ثم مروا بمسجد بنى ذهل فلقوا ذهل ابن الحرث وكان يصلى فى مسجد قومه فصادفوه منصرفا الى منزله فقتلوه . ثم خرجوا متجهين الى الردمة . وأمر الحجاج فنودى يا خيل الله اركبى وابشرى وهو فوق القصر ينادى وهناك مصباح مع غلام له قائم . وكان أول من جاء من الناس عثمان بن قطن ومعه مواليه وناس من اهله . وقال اعلموا الامير مكاني انا عثمان بن قطن فيامرني بأمره . وجاء بعض الناس حتى الصباح . وكان عبد الملك بن مروان بعث محمد بن موسى بن طلحة على سجستان وكتب له عهده اليها . وكان قد امر الحجاج أن يسرح له الفى فارس . فهيا له العسكر وقال له ان شيبيا فى طريقك فناجزه فاستجاب له وبعث الحجاج بشربن غالب الاسدى فى الفى رجل وزياد بن قدامة فى الفين . وأبا الضريس مولى تميم فى الف من الموالى وأعين صاحب حمام أعين - مولى لبشر بن مروان فى ألف رجل . وجماعة غيرهم . فاجتمعت تلك الامراء فى أسفل الفرات . وترك شيبب الوجه الذى فيه جماعة هؤلاء القواد وأخذ نحو القادسية فوجه الحجاج زجر بن قيس فى جريدة خيل تقاوم عدتها الف وثمانمئة ، فارس . وقال له اتبع شيببا حتى تواجهه حيثما أدر كته فخرج زجر بن قيس حتى انتهى الى السليحين وبلغ شيببا مسيره اليه . فاقبل نحوه فالتقى وقد جعل زجر على يمينته عبيد الله بن كنار . وكان شجاعا . وعلى ميسرته عدى بن عدى بن عميرة الكندى .

وجمع شبيب خيله كلها كبكبة واحدة . ثم اعترض بها الصف يوجف
وجيلاً حتى انتهى الى زجر فنزل زجر فقاتل حتى صرع . وانهمزم اصحابه وظن
انه قد قتل . فلما كان الليل واصابه البرد قام يمشى حتى دخل قرية فبات
بها . وحمل منها الى الكوفة وبوجهه أربع عشرة ضربة فمكث أياماً حتى
أتى الحجاج وعلى وجهه القطن فاجلسه معه على السرير . وقال أصحاب
شبيب لشبيب وهم يظنون انهم قد قتلوا زجراً . قد هزمنا جندهم و قتلنا
اميرهم . فانصرف بنا الان موفورين . فقال لهم ان قتلكم هذا الرجل
وهزيمتكم هذا الجند قد أربع هؤلاء ، الا مرآء . فاقصدوا بنا قصدهم فوالله
لئن نحن قتلناهم مادون قتل الحجاج واخذ الكوفة شياً . فقالوا له نحن
طوع لامرك ورايك . قال الراوى فانقض بهم جاداً نحو عين التمر واستخبر
عن القوم فعرف اجتماعهم في روذ آباد . في اسفل الفرات على اربعة وعشرين
فرسخاً من الكوفة ،

[من وقايع شبيب]

قصد شبيب باصحابه روذ آباد حيث اجتمع هناك قواد الحجاج
 . ولما بلغ الحجاج مسير شبيب اليهم بعث إليهم ان جمعكم قتال
فامير الناس زائدة بن قدامة . فانتهى اليهم شبيب . وفيهم سبعة امرآء .
على جماعتهم زائدة بن قدامة . وقد عبي ، كل امير اصحابه على حدة
وهو واقف في اصحابه فاشرف شبيب على الناس وهو على فرس له
أغر كميته فنظر الى تعيبتهم . ثم رجع الى اصحابه وأقبل في ثلاث كتائب
يزحف بها . حتى اذا دنا من الناس مضت كتيبة فيها سويد بن سليم فوقفت
بازآء ميمنة زائدة بن قدامة وفيها زياد بن عمرو العتكي . ومضت كتيبة
فيها مضاد أخو شبيب فوقفت بازاء الميسرة وفيها بشر بن غالب الاسدي .

وجاء شيب في كتيبة حتى وقف مقابل القوم في القلب فخرج زائدة بن قدامة يسير في الناس بين الميمنة والميسرة. يحرض الناس ويقول عباد الله انكم الطيبون الكثيرون . و قد نزل بكم الخبيثون القليلون فاصبروا جعلت لكم الفداء انما حملتان أو ثلاث ثم هو النصر ليس دونه شيء الا ترونهم والله لا يكونون مائتي رجل انما هم أكلة رأس وهم السراق المراق انما جاؤكم ليهريقوا دماءكم . و يأخذوا فيئكم . فلا يكونوا على اخذه أقوى منكم على منعه وهم قليل . وانتم كثير وهم اهل فرقة وانتم اهل جماعة . غضوا الابصار واستقبلوهم بالاسنة . ولا تحملوا عليهم حتى أمركم ثم انصرف الى موقفه . فحمل سويد بن سليم على زياد بن عمرو العتكي فكشف صفه و ثبت زياد قليلا . ثم ارتفع سويد عنهم يسيراً ثم كر عليهم ثانية . فقال فروة بن لقيط الخارجي اطعنا ذلك اليوم ساعة فصبروا والناحية ظننت انهم لن يزولوا . و قاتل زياد بن عمرو قتالا شديداً . ولقد رأيت سويد بن سليم يومئذوا انه لاشد العرب قتالا وأشجعهم . وهو واقف لا يعرض لهم . ثم ارتفعنا عنهم فاذا هم يتقوضون . فقال بعض اصحابنا لبعض الا ترونهم يتقوضون احموا عليهم . فارسل الينا شيب خلوهم لا تحملوا عليهم حتى يخفوا فتر كناهم قليلا . ثم حملنا عليهم الثالثة فانهزموا فنظرت الى زياد بن عمرو وانه ليضرب بالسيوف ومامن سيف يضرب به الا نباعنه و لقد اعتوره اكثر من عشرين سيفاً وهو مجتف فماضره شيء منها . ثم انهزم وانتهينا الى محمد بن موسى بن طلحة أمير سجستان عند المغرب وهو قائم في اصحابه فقاتلناه قتالا شديداً وصبر لنا . ثم أن مضاداً . حمل على بشر بن غالب في الميسرة فصبر وكرم وابلى ونزل معه رجال من اهل البصرة نحو خمسين فضاربوا باسيافهم . ثم انهزم اصحابه فشدنا على ابي الضريس فهزمناه . ثم انتهينا الى موقف اعين ثم شدنا على اعين فهزمناهم حتى انتهينا

الى زائدة بن قدامة . فلما انتهوا اليه نزل ونادى يا اهل الاسلام الارض
الارض . الا لا يكونوا على كفرهم اصبر منكم على ايمانكم . فقاتلوا عامة
الليل الى السحر . ثم أن شيببا شد على زائدة بن قدامة فى جماعة من أصحابه
فقتله . وقتل ربيعة حوله من اهل الحفاظ . ونادى شيبب فى أصحابه ارفعوا
السيف وادعوهم الى البيعة فدعوهم عند الفجر الى البيعة . قال عبد الرحمن
بن جندب فكنت فيمن تقدم فبايعه بالخلافة و هو واقف على فرس اغر كمت
وخيله واقفة دونه . وكل من جاء لبيايه ينزع سيفه عن عاتقه ويؤخذ سلاحه
ثم يدنو من شيبب فيسلم عليه بأمره المؤمنين . ثم يبايع فانا كذلك حتى اذا
ضأ الفجر ومحمد بن موسى بن طلحة فى أقصى العسكر مع أصحابه . وكان
الحجاج قد جعل موقفه آخر الناس . وزائدة بن قدامة بين يديه . ومقام
محمد بن موسى مقام الامير على الجماعة كلها . فأمر محمد مؤذنه فاذن .
فلما سمع شيبب الاذان . قال ما هذا ؟ قبل هذا بن طلحة لم يبرح قال : ظننت أن
حمقه وخيلاءه سيحملانه على هذا ؛ نحو اهوؤلاء عنا وانزلوا بنا . فلنصل فنزل
وأذن هو ثم استقدم فصلى باصحابه وقرأ (ويل لكل همزة لمزة) (وأرأيت الذى
يكذب بالدين) . ثم سلم وركب . وأرسل الى محمد بن موسى بن طلحة انك امرؤ
مخدوع قد اتقى بك الحجاج لمنية وانت لى جار بالكوفة ولك حق فانطلق
لما أمرت به ولك الله ان لا اسوءك فأبى الامحاربه فاعاد عليه الرسول
فأبى الا قتاله : فقال شيبب كأنى بأصحابك لو التقت حلقتا البيطان
لاسلموك وصرعت مصرع أمثالك فاطعنى وانصرف لشأنك فانى انفس
بك عن القتل . فأبى وخرج بنفسه ودعا الى البراز فبرزله البطين ثم
قعنب بن سويد وهو يابى الا شيببا . فقالوا لشيبب انه قد رغب عنا إليك .
قال فما ظنكم بمن يرغب عن الاشراف . ثم برزله وقال له انشدك الله
يا محمدنى دمك فان لك جواراً فأبى الا قتاله فحمل عليه بموده الحديدى

وكان فيه اثناعشر رطلا فهشم راسه وبيضة كانت عليه فقتله ونزل اليه فكفنه ودفنه وتبع ماغنم الخوارج من عسكره فبعث به الى اهلته واعتذر الى اصحابه . وقال هو جارى بالكوفة ولى ان اهب ماغنمت فقال له اصحابه مادون الكوفة الان احديمنعك فنظر فاذا اصحابه قد فشافيهم الجراح فقال ليس عليكم اكثر مما قد فعلتم . وخرج على نفر نم خرج بهم نحو بغداد يطلب جانبا ،

﴿ من وقائع شبيب ﴾

قال ابن ابى الحديد وسار شبيب الى نفر فظن الحجاج انه قصد المدائن وهى باب الكوفة . ومن اخذ المدائن كان مافى يديه من ارض الكوفة اكثر . وقد هاله ذلك فبعث الى عثمان بن قطن فسرحه الى المدائن وولاه منبرها والصلاة ومعونة خوخي كلها وخراج الاستبان فجاء مسرعا حتى نزل المدائن وعزل الحجاج ابن عصيقر عن المدائن وكان الجزل مقيما بها يداوى جراحاته . ودعى الحجاج عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث . فقال له انتخب الناس فأخرج ستمائة من قومه من كنده . واخرج من سائر الناس ستة الاف . واستحثة الحجاج على الشخصوس فخرج بعسكره بدر عبدالرحمن . فلما استتموا هناك كتب اليهم الحجاج كتابا قرىء عليهم . والكتاب فيه تهديد ووعيد وحث على القتال . قال وارتحل عبدالرحمن بالناس حتى مر بالمدائن فنزل بها يوما ليشتري اصحابه منها حوائجهم . ثم خرج بالناس نحو شبيب . فلما دنا منه ارتفع شبيب عنه الى دقوقاء وشهر زور فخرج عبدالرحمن فى طلبه . حتى اذا كان على تخوم تلك الارض اقام . وقال انما هو فى ارض الموصل قليقاتل امير الموصل واهلها عن بلادهم او فليدعوا . وبلغ ذلك الحجاج فكتب اليه

اما بعد فاطلب شييبا واسلك فى اثره اين سلك حتى تدر كه فتقتله .
او تنفيه عن الارض . فانما السلطان سلطان امير المؤمنين والجنه جنده
والسلام . فلما قرا عبدالرحمن الكتاب خرج فى طلب شييب فكان شييب
يدعه حتى اذا دنا منه ليبيته تركه فيتبعه عبدالرحمن . فاذا بلغ شييبا انه
قد تحمل وسار يطلبه . كرفى الخيل نحوه فاذا انتهى اليه وجده قد صف
خيله ورجاله المرامية فلا يصيب له غرة ولا غفلة . فيمضى و يدعه وكان
شيب يسير فى الارض الغليظة الوعرة و عبدالرحمن يتبعه فاذا دنا منه
سار شييب حتى صار الى خاتقين وجلولاء . ثم اقبل على تامرا فصار الى
التبت ونزل على تخوم الموصل . ليس بينه وبين الكوفة الا نهر حولايا
وجاء عبدالرحمن حتى نزل بشرقى حولايا . وهم فى . ذادان الاعلى من
ارض . خوخي . ونزل فى غوامير من النهر ونزلها عبدالرحمن حيث نزلها
وهى تعجبه . يرى انها مثل الخندق الحصين . فارسل شييب الى عبدالرحمن
ان هذه الايام ايام عيد لنا ولكم : فان رايتم ان توا دعونا حتى تمضى
هذه الايام فعلتم . فاجابه عبدالرحمن الى ذلك . ولم يكن شيىء احب
الى عبدالرحمن من المطاولة والموادعة . فكتب عثمان بن قطن الى الحجاج
يخبره . فاجابه الحجاج انك انت الامير . فسرالى الناس فانت اميرهم
وعاجل المارقة حتى تلقاهم والسلام . فخرج عثمان حتى قدم على عبدالرحمن
ومن معه وهم معسكرون على نهر حولايا قريبا من التبت . و ذلك يوم
التروية فباتوا ليلتهم حتى اذا اصبحوا صار عثمان يعبى الناس . ثم
اقام حتى صلى بالناس الغداة . ثم خرج بالخييل فنزل يمشى بالرجال .
وخرج شييب ومعه يومئذ ماء واحد وثمانون رجلا . فقطع اليهم النهر .
وكان فى ميمة اصحابه . وجعل على الميسرة سويد بن سليم وجعل فى
القلب مضاداً اخاه وزحفوا . وكان عثمان بن قطن يقول لاصحابه فيكثر .

قل لن ينفعكم الفرار ان فردتم من الموت او القتل واذاً لاتمتعون الا قليلا . ثم قال شيب لاصحابه انى حامل على ميسرتهم مما يلى النهر فاذا هزمتها . فلتحمل صاحب ميسرتى على يمينتهم ولا يبرح صاحب القلب حتى يأتيه امرى . ثم حمل في ميمنة اصحابه مما يلى النهر على ميسرة عثمان بن قطن . فانهمزوا . ونزل عقيل بن شداد مع طائفة من اهل الحفاط فقاتل حتى قتل وقتلوا معه . ودخل شيب عسكرهم وحمل سويد بن سليم في ميسرة شيب على عثمان بن قطن فهزمها . و عليها خالد بن نبيك الكندى . فنزل خالد وقاتل قتالا شديداً فحمل عليه شيب من ورائه فلم يشن حتى علاه بالسيف فقتله وهشى عثمان بن قطن وقد نزلت معه العرفاء والفرسان واشراف الناس ، نحو القلب وفيه اخو شيب في نحو من ستين رجلا فلما دنا منهم عثمان شد عليهم في الاشراف واهل الصبر فضر بهم مضاد واصحابه حتى فرقوا بينهم . وحمل شيب ورائهم بالخيال فما شعروا الا والرماح في اكتافهم تكبهم لوجوههم وعطف عليهم سويد بن سليم ايضا في خيله وقاتل عثمان فأحسن القتال . ثم ان الخوارج شدوا عليهم فاحاطوا بعثمان وحمل عليه مضاد اخو شيب فضر به ضربة بالسيف فاستدار لها وسقط وهو يقول . وكان امر الله قدراً مقدوراً فقتل وقتل معه العرفاء ووجوه الناس وتل من كنده يومئذ مائة وعشرون رجلا . وقتل من سائر الناس نهم الف . ووقع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الى الارض فعرفه ابن ابي سبرة . فنزل واركبه وصار رديفاه ودخل بعدها الكوفة مستتراً من الحجاج الى ان اخذ له الامان ؟

[وقعة الانبار]

قال : و قصد شبيب بعد ان اشتد عليه الحر . ماء النهروان .
فصيف بها ثلاثة اشهر . و بعدها قصد المدائن بي نحو من ثلثاءة رجل
وعلى المدائن يومئذالمطرف بن المغيرة بن شعبة فجاء حتى نزل قناطر
حذيفة بن اليمان . فبلغ الحجاج ذلك فكتب الى عبدالملك . اما بعد فان
شيباً قد شارف المدائن و انما يريد الكوفة . و قد عجز اهل العراق
عن قتاله في مواطن كثيرة في كلها قتل امراؤهم . و تفل خيولهم .
واجنادهم . فان رأى امير المؤمنين ان يبعث الى جنداً من جند الشام
ليقاتلوا عدوهم و يأكلوا بلادهم فعل ان شاء الله . فلما تى عبدالملك
كتابه بعث الى سفيان بن الابرذ في اربعة الاف وبعث اليه حبيب بن عبد
الرحمن بن مذحج في الفين و سرحهم نحوه حين اتاه الكتاب . و قد كان
الحجاج بعث الى عتاب بن ورقاء الرياحى ليأتيه . وكان على خيل الكوفة
مع المهلب . و دعا الحجاج أشرف اهل الكوفة منهم زهرة بن جوية
وقبيصة بن والى . فقال متى ترون ان ابعث على هذا الجيش ؟ قالوا ايك
ايها الامير افضل . قال : انى قد بعثت الى عتاب بن ورقاء وهو قادم عليكم
الليلة فيكون هو الذى يسير بالناس . فقال زهرة بن جوية اصلح الله الامير
رميتهم بحجرهم لا والله لا يرجع اليك حتى يظفروا ويقتل . فقال قبيصة بن والى
وانى مشير عليك ايها الامير براى اجتهده نصيحة لك و لامير المؤمنين
ولعامة المسلمين . ان الناس قد تحدثوا ان جيشا قد وصل اليك من الشام
لان اهل الكوفة قد هزموا . وهان عليهم الفرار والعار من الهزيمة فكانما
قلوبهم فى صدور قوم آخرين فان رايت ان تبعث الى الجيش الذى قد امددت

به من اهل الشام فليأخذوا حذرهم ولا يشبوا بمنزل الا وهم يرون انهم يبيتون فان فعلت فانك انا متحارب حولا قلباً محللاً مضعافاً . ان شيباً بيناهو في ارض اذاهو في اخرى ولا آمن ان يأتيتهم وهم غارون فان يهلكوا يهلك العراق كله . فقال الحجاج لله ابوك ما احسن ما رايت ! وما اصح ما اشرت به فبعث الى الجيش الوارد عليه من الشام كتاباً قرؤه . وقد نزلوا هيت . وهو اما بعد . فاذا حاذيتهم هيت فدعوا طريق الفرات و الانبار وخذوا على عين التمر حتى تقدموا الكوفة ان شاء الله . فاقبل القوم سراعاً . وقدم عتاب بن ورقاء في الليلة التي قال الحجاج انه فيها قادم . فأمره الحجاج فخرج بالناس وعسكر بحمام اءين . واقبل شيب حتى انتهى الى كلواذى فقطع منها دجلة واقبل حتى نزل نهر سير و صارينه وبين مطرف بن المغيرة بن شعبة جسر دجلة فقطع مطرف الجسر ورأى رأيا صالحاً كاد به شيباً حتى حسبه عن وجهه . وذلك انه بعث اليه أن ابعث الى رجال من فقهاء اصحابك وقرآتهم واظهر له انه يريد ان يدارسهم القرآن وينظر فيما يدعون اليه . فان وجد حقاً اتبعه . فبعث اليه شيب رجالا فيهم قعنب وسويد والمجلل . ووصاهم ان لا يدخلوا السفينة حتى يرجع رسوله من عند مطرف . وارسل الى مطرف ان ابعث الى من اصحابك ووجوه فرسانك بعدة اصحابي ليكونوا رهناً في يدي حتى ترد على اصحابي فقال مطرف لرسوله القه وقل له كيف آمنك الان على اصحابي اذ ابعثهم اليك وانت لا تأمنني على اصحابك فابلغه الرسول فقال قل له قد علمت انا لانستحل الغدر في ديننا واتم قوم غدر تستحلون الغدر وتفعلونه . فبعث اليه مطرف جماعة من وجوه اصحابه فلما صاروا في يد شيب سرح اليه اصحابه فعبروا اليه في السفينة فأتوه فمكثوا اربعة ايام يتناظرون ولم يتفقوا على شيء . فلما تبين لشيب ان مطرفاً كاده وان غير متابع له تعبي للمسير وجمع اصحابه . وقال لهم ان هذا الثقي قطعني عن

رأى منذ أربعة أيام . وذلك انى هممت ان اخرج فى جريدة من الخيل حتى
القى هذا الجيش المقبل من الشام. وارجوان اصادف غرتهم قبل ان يحذروا
و كنت القاهم منقطعين عن المصر ليس عايمهم امير كالحجاج يستندون اليه.
ولالهم مصر كالكووفة يعتصمون به . وقد جاءنى عيون ان اوائلهم قد دخلوا
عين التمر . فهم الان قد شارفوا الكووفة وجاءنى ايضا عيون من نحو عتاب
انه نزل بحمام أعين بجماعة اهل الكووفة و اهل البصرة فما اقرب ما بيننا
وبينهم فتيسروا وبناللمسير الى عتاب وكان عتاب خينئذ قد اخرج معه خمسين
الفأ من المقاتلة وهددهم الحجاج ان هربوا كعمادة اهل الكووفة . وعرض
شيبب أصحابه بالمدائن فكانوا الف رجل فخطبهم . وقال يامعشر المسلمين
ان الله عزوجل كان ينصركم وأنتم ماءة وماءة تان . واليوم واتم مؤن الا
وانى مصلى الظهر . ثم سائر بكم ان شاء الله . فصلى الظهر . ثم نادى فى الناس
فتخلف عنه بعضهم . قال فروة بن لقيط . فلما جاز ساباط ونزلنا معه قص
علينا . وذكرا بايام الله . وزهدنا فى الدنيا ورغبنا فى الاخرة . ثم أذن مؤذنه
فصلى بنا العصر . ثم اقبل حتى أشرف على عتاب بن ورقاء فلما رأى جيش
عتاب نزل من ساعته وأمر مؤذنه فأذن ثم تقدم فصلى باصحابه صلاة المغرب
وخرج عتاب بالناس كلهم فعبأهم . وكان قد خندق على نفسه مذيوم نزل
وجعل على ميمنته محمد بن سعيد بن قيس الهمدانى . قال له يا ابن اخى انك
شريف فاصبر وصابر . فقال اما انا فوالله لاقاتلن ما ثبت معى انسان . وقال
لقبيصة بن والوق الثعلبى ا كفى الميسرة فقال أنا شيخ كبير غايتى ان اثبت
تحت رايتى اما ترانى لا استطيع القيام الا اقام وأخى نعيم بن عليم .
ذوعنا فابعثه على الميسرة فبعثه عليها . وبعث حنظلة بن الحارث الرياحى
ابن عمه وشيخ اهل بيته على الرجالة وبعث معه ثلاثة صفوف فيه الرجالة
ومعهم السيوف . وصف هم اصحاب الرماح . ووصف فيه المرامية . ثم سار

عتاب بين اليمينه والميسرة يمر براية فيحرض من تحتها على الصبر . ومن كلامه يومئذ ان اعظم الناس نصيبا من الجنة الشهداء ، وليس الله لاحد أمقت منه لاهل البغى الا ترون عدوكم هذا يستعرض المسلمين بسيفه لا يرى ذلك الاقربة لهم فهم شراد اهل الأرض و كلاب اهل النار . فلم يجبه احد فقال اين القصاص يقصون على الناس ويحرضونهم فلم يتكلم احد . فقال اين من يروى شعر عنتره فتحرك الناس فلم يجبه احد ولا رد عليه كلمة فقال لاحول ولا قوة الا بالله . والله لكاني بكم وقد تفرقتم عن عتاب وتر كتموه يسفى في استه الريح . ثم اقبل حتى جلس في القلب . و معه زهرة بن جوية و عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث . و اقبل شيب في ستماء . وقد تخلف عنه من الناس فبعث سويد بن سليم فى ماء تين الى الميسرة . وبعث المجمل بن وائل في ماء تين الى القلب و مضى هو في مائتين الى اليمينه . وذلك بين المغرب والعشاء الاخرة حين اضاء القمر . فناداهم لمن هذه الرايات ؟ قالوا رايات همدان . فقال : رايات طالما نصرت الحق وطالما نصرت الباطل . لها في كل نصيب انا ابو المذلة اثبتوا ان شئتم . ثم حمل عليهم وهم على مسناة امام الخندق ففضهم . و ثبت اصحاب رايات قيصة بن والى . فجاء شيب فوقف عليه . وقال لاصحابه مثل هذا قوله تعالى (واتل عليهم نبأ الذى آتينا فافسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين) ثم حمل على الميسرة ففضها و صمد نحو القلب . و عتاب جالس على طنفسة هو و زهرة بن جوية فغشيه شيب فانفض الناس عن عتاب وتر كوه . فقال عتاب يا زهرة هذا يوم كثر فيه العدد و قل فيه الغناء . لهفى على خمسمائة فارس من وجوه الناس الاصابر لعدوه . الا مواس بنفسه فمضى الناس على وجوههم . فلما دنا شيب و ثب اليه في عصابة قليلة صبرت معه . فقال له بعضهم ان عبدالرحمن بن

محمد بن الأشعث قد هرب وانصفق معه ناس كثير . فقال إمامه قد فر قبل اليوم . ومارايت مثل ذلك الفتى مايبالى ماضع . ثم قاتلهم ساعة . وهو يقول مارايت كاليوم قط موطننا لم ابل بمثله اقل ناصرا ولا اكثر هاربا خاذلا . فرآه رجل من بنى تغلب من اصحاب شيب . و كان اصاب دما فى قومه والتحق بشيب فقال انى لاظن هذا المتكلم عتاب بن ورقاء . فحمل عليه فطعنه . فوقع وقتل و وطأت الخيل زهرة بن جوبة فأخذ يذب بسيفه وهو شيخ كبير لا يستطيع ان ينهض فجاءه الفضل بن عامر الشيبانى فقتله وانتهى اليه شيب فوجده صريعا فعرفه . فقال من قتل هذا ؛ قال الفضل انا قتلته . فقال شيب هذا زهرة بن جوبة اما والله لئن كنت قتلت على ضلالة . لرب يوم من ايام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك ولرب خيل للمشركين هزمتها وسرية لهم ذعرتها ومدينة لهم فتحتها . ثم كان فى علم الله ان تقتل ناصراً للظالمين . وقتل يومئذ وجوه العرب من عسكر العراق فى المعركة . واستمكن شيب من اهل العسكر . فقال ارفعوا عنهم السيف . ودعاهم الى البيعة فبايعه الناس عامة من ساعتهم واحتوى على جميع مافى العسكر و بعث الى اخيه وهو بالمداين فاتاه بموضع المعركة يومين . ودخل سفيان بن الابرذ الكلبى وحبيب بن عبد الرحمن فيمن معهما الى الكوفة فشدوا ظهر الحجاج واستغنى بهم عن اهل العراق و وصلته اخبار عتاب وعسكره فصعد المنبر . فقال يا اهل الكوفة لا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد منكم النصر اخرجوا عنا فلا تشهدوا معنا قتال عدونا والحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا يقاتلن معنا الا من لم يشهد قتال عتاب بن ورقاء ، قال ارباب التاريخ . و قصد شيب بن يزيد يريد الكوفة فانتهى الى سوراء ، فقال لاصحابه ايكم يأتينى برأس عاملها فاتتدب اليه خمسة من اصحابه فمضوا

وقتلوه وجاؤا برأسه فبلغ الحجاج ذلك . فقال سفيان بن الابرذ للحجاج
بعثنى الى شيب استقبله قبل ان يرد الكوفة . فقال لاما احب ان نقترب حتى
القاء فى جماعتكم والكوفة فى ظهرنا . قال وا قبل شيب حتى نزل حمام اعين
ودعا الحجاج الحرث بن معوية بن ابي زرعة بن مسعود الثقفى فوجهه فى
ناس لم يكونوا شهدوا يوم عتاب فخرج فى ألف رجل حتى انتهى الى شيب
ليدفعه عن الكوفة فلما رآه شيب حمل عليه فقتله وقل اصحابه فجاؤا حتى
دخلوا الكوفة . وبعث شيب البطين فى عشرة فوارس يرتادون له منزلا
على شاطى الفرات فى دار الرزق . فوجه الحجاج حوشب بن يزيد فى جمع من
اهل الكوفة فأخذوا بافواه السكك فقاتلهم البطين فلم يقو عليهم فبعث الى
شيب فأمدته بفوارس من اصحابه فعقروا فرس حوشب وهزموه فنجاب نفسه
ومضى البطين الى دار الرزق فى اصحابه . ونزل شيب بها ولم يوجه الحجاج
احداً حتى ابتنى مسجداً فى أقصى السبخة وأقام ثلاثا لم يوجه اليه الحجاج
احداً ولا يخرج اليه من اهل الكوفة ولا من اهل الشام أحد وكانت امرأته
غزاة نذرت أن تصلى فى مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما البقرة وآل
عمران : فجاء شيب مع امرأته حتى أوفت بنذرهما فى المسجد واشير على
الحجاج أن يخرج بنفسه اليه . فقال لقتيبة بن مسلم انى خارج فاخرج أنت
فارتدلى معسكراً فخرج وعاد . فقال وجدت المدى سهلا . فسراها الامير
على اسم الله والطائر اليمون . فخرج الحجاج بنفسه ومر على مكان فيه
كناسة واقذار فقال القوا لى هنا بساطاً . فقيل له ان الموضع قدر . فقال
ماتدعوني اليه اقدر الاض تحته طيبة والسما ، فوقه طيبة ووقف هناك .
واخرج مولى له يعرف بابى الورد وعليه تجايف وأحاط به غلمان كثير .
وقيل هذا الحجاج فحمل عليه شيب فقتله . وقال ان يكن الحجاج فقد
ارحت الناس منه ودلف الحجاج نحوه حينئذ وعلى يمينته مطرف بن ناجية

وعلى ميسرته خالد بن عتاب بن ورقاء وهو في زهاء أربعة آلاف . ف قيل له ايها الامير لاتعرف شييباً بمكانك فتنكر وأخفى مكانه وتشبه به مولى آخر للحجاج في هيئته وزيه . فحمل عليه شيبب فضر به بالعمود فقتله . ويقال انه قال لما سقط أخ بالخاء المعجمة . فقال شيبب قاتل الله بن أم الحجاج اتقى الموت بالعييد . وذلك ان العرب تقول عند التاؤه بالخاء المهملة - ثم تشبه بالحجاج أعين صاحب حمام أعين ولبس لبسته . فحمل عليه شيبب فقتله . فقال الحجاج علمي بالبغل لاركبه فاتي ببغل محجل : وقيل ايها الامير أصلحك الله ان الاعاجم كانت تتطير أن تركب مثل هذا البغل في مثل هذا اليوم . فقال ادنوه مني فانه أغرم محجل . فركبه وسار في الناس يمينا وشمالا . ثم قال اطرحوالى عباءة فطرحته فنزل فجلس عليها . ثم قال ائتوني بكرسى فاتي به فجلس عليه ثم نادى اهل الشام . فقال اهل الشام بأهل السمع والطاعة لا يغلبن باطل هولاء . الارجاس حقمكم غضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا القوم بأطراف الاسنة . فجثوا على الركب وكانهم حرة سوداء . ومنذ هذا الوقت ركدت ريح شيبب وأذن الله تعالى في ادبار أمره وانقضاء ايامه . فاقبل حتى اذ ادنا من اهل الشام عبيء اصحابه ثلاثة كراديس معه وكتيبة مع سويد بن سليم وكتيبة مع المجمل بن وائل . وقال لسويد احمل عليهم في خيلك فحمل عليهم فثبتوا له حتى اذا غشى أطراف أسنتهم فوثبوا في وجهه فقاتلهم طويلا فصبروا له ثم طاعنوه قدماً قدماً حتى الحقوه بأصحابه . فلما رأى شيبب صبرهم نادى ياسويد احمل في خيلك في هذه الرايات الاخرى لعلك تزيل أهلها فتأتي من ورائه ونحمل نحن عليه من أمامه . فحمل سويد على تلك الرايات وهي بين جدران الكوفة فرمى بالحجارة من سطوح البيوت ومن أفواه السكك فانصرف ولم يظفر . ورماه عروة بن المغيرة بن شعبة بالسهم وقد كان الحجاج جعله في ثلثاء رام من اهل الشام رداً له كى

لايوتى من ورائه . فصاح شيبب في اصحابه يا اهل الاسلام انما شريتم الله
ومن يكن شراؤه لله لم يضره ما اصابه من ألم واذى الله ابوكم الصبر الصبر
شدة كشد ائكم الكريمة فى مواطنكم المشهورة. فشدوا شدة عظيمة
فلم يزل اهل الشام عن مرا كزهم . فقال شيبب الارض دبوا دبيبات تحت
تراسكم . حتى اذا صارت أسنة أصحاب الحجاج فوقها فادلفوها صمداً
وأدخلو تحتها واضربوا سوقهم واقدامهم وهى الهزيمة باذن الله فأقبلوا
يدبون دبيبات تحت الجحف صمداً صمدانحو اصحاب الحجاج . فقال خالد بن
عتاب بن ورقاء ايها الامير انا موتور ولا أتهم فى نصيحتى فأذن لى حتى آتتهم
من ورائهم فاغير على معسكرهم و نقلهم . فقال افعل ذلك فخرج فى جمع
من موالية وشاكرية وبنى عمه حتى صار من ورائهم . فالتقى بمضاد اخى
شيبب فقتله وقتل غزاة امرأة شيبب والقى النار فى معسكرهم والتفت شيبب
والحجاج فشهدا النار . فاما الحجاج فكبر وكبر أصحابه . واما شيبب
فونب هو وكل راجل من اصحابه على خيولهم مرعويين . فقال الحجاج
لاصحابه شدوا عليهم فقد أتاهم ما أروعهم فشدوا عليهم فهزموهم . وتخلف
شيبب فى خاصة الناس حتى خرج من الجسر وتبعه خيل الحجاج وغشيه
النعاس فجعل يخفق برأسه والخييل تطلبه. قال ارباب التاريخ لما فل عسكر
شيبب بالكوفة وقتل أخوه مضاد وزوجته غزاة . مضى ببقية من معه حتى
قطعوا جسر المدائن فدخلوا ديراً هناك هذا وخالد بن عتاب يقفونهم فحصرهم
فى الدير فخرج شيبب اليه فهزمه وأصحابه نحواً من فرسخين حتى القى
خالد نفسه فى دجلة هو واصحابه بخيولهم فمر به شيبب فرأه فى دجلة ولبواؤه
فى يده فقال قاتله الله فارساً وقتل فرسه. هذا فارس اشد الناس قوة وفرسه
أقوى فرس فى الارض وانصرف . فقيل له بعد انصرافه ان الفارس الذى
رأيت هو خالد بن عتاب بن ورقاء. فقال معرق فى الشجاعة لو علمت به لاقحمت

خلفه ولو دخل النار. ثم دخل الكوفة بعد هزيمة شبيب فصعد المنبر. وقال والله ما قوتل شبيب قط قبل اليوم وولى هارباً وترك امرأته تكسر فى استنها القصب. ثم دعا حبيب بن عبد الرحمن فبعثه فى أثره فى ثلاثة آلاف من أهل الشام. وقال احذرياته وحشمالقيته فنازله فان الله تعالى قد فل حده وقصم نابه. فخرج حبيب فى أثره حتى نزل الانبار. وبعث الحجاج الى العمال أن دسوا الى اصحاب شبيب من جاءنا منكم آمن. فكان كل من ليست له بصيرة فى دين الخوارج ممن هزه القتال وكرهه ذلك اليوم يجيىء فيؤمن. وقبل ذلك كان الحجاج نادى يوم هزيمة شبيب من جاءنا فهو آمن فتفرق عن شبيب ناس كثير من اصحابه. وبلغ شبيباً منزل حبيب بن عبد الرحمن بالانبار فاقبل باصحابه حتى دنا منه. فقال يزيد السكسكى كنت مع أهل الشام بالانبار ليلة جاءنا شبيب. فبيتنا فلما امسينا جمعنا حبيب بن عبد الرحمن فجعلنا أرباعاً. وجعل على كل ربع اميراً. وقال لنا ليحجم كل ربع منكم جانبه. فان قتل هذا الربع فلا يعنهم الربع الاخر. فانه. بلغنى ان الخوارج منكم قريب فوطنوا أنفسكم على انكم ميتون فمقاتلون. قال فمازلنا على تعيبتنا حتى جاءنا شبيب تلك الليلة فبيتنا فشد على ربع منا فصابر هم طويلاً فما زالت قدم انسان منهم. ثم تركهم واقبل الى ربع آخر فقاتلهم طويلاً فلم يظفر بشيء. ثم طاف بنا يحمل علينا ربعاً ربعاً حتى ذهب ثلاثة ارباع الليل ولصق بنا حتى قلنا لا يفارقنا ثم ترجل فنازلنا رجلاً نزالاً طويلاً هو واصحابه. فسقطت والله بيننا وبينهم الايدي والارجل وفتت الاعين وكثرت القتلى فقتلنا منهم نحو ثلاثين وقتلوا منا نحو مائة وايم الله لو كانوا اكثر من مائتى رجل لاهلكونا. ثم فارقونا وقد مللناهم وملونا وكرهناهم وكرهونا. ولقد رأيت الرجل منا يضرب الرجل منهم بالسيف فما يضره من الاعياء والضعف. ولقد رأيت الرجل

منا يقاتل جالساً بنفح بسيفه ما يستطيع أن يقوم من الاعياء والبهر . حتى
ركب شيب . وقال لاصحابه الذين معه اركبوا و توجه بهم منصوراً يجوز
الفياء حتى لحق بكرمان .

﴿ وقعة الاهواز وهلاك شيب ﴾

قال ارباب التاريخ مكث شيب بكرمان بعد واقعة الانبار . حتى
جبر واستراش هو واصحابه . وقد وجه الحجاج سفيان بن الابرذ على
الناس وكان قد قسم فيهم اموالا عظيمة واعطى الجرحى وكل ذى بلاء
فاقبل سفيان بالعسكر واستقبله شيب واصحابه بدجيل الاهواز و عليه
جسر معقود : فعبر الى سفيان فوجده قد نزل بالرجال . وجعل مضاض بن
صيفى على خيل . وبشر بن حيان الفهرى على ميمنته . وعمر بن هبيرة
الغازى على ميسرته . واقبل شيب في ثلاثة كراديس هو في كتيبة
وسويد بن سليم في كتيبة وقعب في كتيبة وخلف المجمل فى عسكره .
فلما حمل سويد وهو فى ميمنته على ميسرة سفيان . وقعب وهو فى ميسرته
على ميمنة سفيان . وحمل هو على سفيان . ثم اضطر بوا ملياً حتى رجعت
الخوارج الى مكانها الذى كانوا فيه . فقال يزيد السكسكى . و كان
من اصحاب سفيان يومئذ كر علينا شيب واصحابه اكثر من ثلاثين كره
ولا يزول من صفنا أحد . فقال لنا سفيان لاتحملوا عليهم متفرقين ولكن
لتزحف عليهم الرجال زحفاً ففعلنا وما زلنا نعطنا عنهم حتى اضطررناهم
الى الجسر فقاتلوا عليه أشد قتال ما يكون لقوم قط . ثم نزل شيب ونزل
معه نحو مائة رجل فما هو الا ان نزلوا حتى أوقعوا بنا من الضرب
والطعن شيئاً ما رأينا مثله قط ولا طئناهُ يكون . فلما رأى سفيان اهلاً

يقدر عليهم ولا يأمن ظفرهم دعا الرماة فقال ارشقوهم بالنبل فرشقوهم بالنبل . وذلك عند المساء . وكان الالتقاء ذلك اليوم نصف النهار فرشقهم أصحابه . وقد كان سفيان صفهم على حدة وعليهم أمير فلما رشقوهم شدوا عليهم فشددنا نحن وشغلناهم عنهم . فلما رأو ذلك ركب شيبب واصحابه وكرروا على اصحاب النبل كرة شديدة صرعوا منهم فيها اكثر من ثلاثين رامياً . ثم عطف علينا يطاعنا بالرماح حتى اختلط الظلام . ثم انصرف عنا فقال سفيان بن الابرذ لاصحابه يا قوم دعوهم لا تتبعوهم يا قوم دعوهم لا تتبعوهم حتى نصبحهم . قال فكففنا عنهم وليس شياً أحب الينا من أن ينصرفوا عنا . قال زفر بن لقيط الخارجي . فلما انتهينا الى الجسر . قال شيبب اعبروا معاشر المسلمين فاذا أصبحنا باكر فاهم ان شاء الله تعالى . قال : فعبرنا امامه وتخلف في آخرنا واقبل يعبر الجسر وتحتة حصان جموح وبين يديه فرس أنثى ما ذيانة فنزا حصانه عليها وهو على الجسر فاضطربت الماذيانة وزن حافر فرس شيبب عن جرف السفينة فسقط في الماء فسمعناه يقول لما سقط (ليقضى الله امرأ كان مفعولا) واغتمس في الماء ثم ارتفع فقال (ذلك تقدير العزيز العليم) ثم اغتمس في الماء فلم يرتفع وغرق . وحدث قوم من اصحاب سفيان قالوا سمعنا صوت الخوارج يقولون غرق امير المؤمنين . فعبرنا الى عسكريهم فاذا هو ليس فيه صافر ولا آثر . فنزلنا فيه . وطلبنا شيبباً حتى استخر جناه من الماء وعليه الدرع فيزعم الناس أنهم شقوا بطنه واخرجوا قلبه فكان مجتمعاً صلباً كالصخرة وانه كان يضرب به الارض فينبو ويشب قامة الانسان وبعث برأسه وبمن كان قد اسر من اصحابه الى الحجاج فقال بعض اولئك الاسرى .

ابراً الى الله من عمرو وشيعته ومن على ومن اصحاب صفين

ومن معوية الطاغى وشيعته لا بآرك الله فى القوم الملاعين
قال فامر الحجاج بقتله . و يحكى أن ام شبيب كانت لاتصدق احدى
نعاه اليها . وقد كان قيل لها مراراً انه قد قتل فلا تقبل . فلما قيل لها انه
قد غرق بكت فقيل لها فى ذلك فقالت رأيت فى المنام حين ولدته انه
خرجت من فرجى نار ملات الافاق . ثم سقطت فى ماء فخدمت فعلمت
انه لا يهلك الا بالغرق .

قال أرباب التاريخ . ثم أمر سفيان باعادة الجسر وعبره و قصد
من بقى من اصحابه . وكانوا قد بايعوا ام شبيب . فلم يزل بهم حتى قتل
اكثر هم ، وقتلت ام شبيب . قال الاسفرايينى . ومن عجائب حال الخوارج
انهم خرجوا على ام المؤمنين عائشة وقالوا لم خرجت من بيتها والله تعالى
يقول (و قرق فى بيوتكن) ثم صاروا تبعاً لغزاة و جهبزة وجوزوا
اما متهم .

﴿ وقعة الضحاك بن قيس ﴾

كان الضحاك بن قيس من رؤساء الخوارج . وكان من أمره أن
جاء الى واسط (١) وحاصر بها عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز ، فرأى
عبدالله بن عمر أن لاطاقة له عليه أرسل اليه ان مقامكم على ليس بشيء ،
هذا مروان فسر اليه . فان قاتلته فانامعك . فصالحه على ذلك . و كان
مروان بكفر توناً من أرض الجزيرة ، قال الطبرى ارتحل الضحاك حتى
دخل الكوفة فكتبه اهل الموصل ودعوه الى ان يقدم اليهم وعليها يومئذ
عامل لمروان وهو رجل من بنى شيبان من الجزيرة . يقال له القطران
بن أكمة . فارتحل اليها ولما وصلها فتح اهل الموصل المدينة للضحاك ،

وقاتلهم القطران في عدة يسيرة من قومه وأهل بيته حتى قتلوا . واستولى الضحاك على الموصل و كورها وبلغ مروان خبره وهو محاصر حمص مشغل بقتال أهلها . فكتب إلى ابنه عبدالله وهو خليفته بالجزيرة يأمره أن يسير فيمن معه من روابطه إلى مدينة نصيبين . يشغل الضحاك عن توسط الجزيرة . فشخص عبدالله إلى نصيبين في جماعة روابطه . وهو في نحو من سبعة آلاف أو ثمانية . وخلف بحران قائداً في ألف . أو نحو ذلك . قال : وسار الضحاك من الموصل إلى عبدالله بن نصيبين . فقاتله . فلم يكن له قوة لكثرة من مع الضحاك . وكان معه مائة وعشرون ألف وحاصر نصيبين . قال ووجه قائدين من قواده . يقال لهما عبد الملك بن بشر التغلبي و بدرالدكواني في خمسة آلاف حتى وردا الرقة . فقاتلهم من بها من خيل مروان . وهم نحو من خمسمائة فارس . ووجه مروان حين بلغه نزولهم الرقة . خيلاً من روابطه . فلما دنوا منها انقشع أصحاب الضحاك منصرفين إليه نأتبعهم خيله فاستسقطوا من ساقتهم نيفاً وثلاثين رجلاً . فقطعهم مروان حين قدم الرقة ومضى صامداً إلى الضحاك وجموعه حتى التقيا بموضع يقال له الغز . من أرض كفرتونا . فقاتله يومه ذلك فلما كان عند المساء ترجل الضحاك وترجل معه من ذوي الثبات من أصحابه نحو من ستة آلاف وأهل عسكره أكثرهم لا يعلمون بما كان منه واحدقت بهم خيول مروان . فالحوا عليهم حتى قتلوهم عند العتمة . وانصرف من بقي من أصحاب الضحاك إلى عسكرهم . ولم يعلم مروان ولا أصحاب الضحاك . ان الضحاك قد قتل فيمن قتل حتى فقده في وسط الليل وجاءهم بعض من عاينه حين ترجل فأخبرهم بخبره ومقتله . فبكوه وناحوا عليه . وخرج عبد الملك بن بشر التغلبي القائد الذي كان وجهه في عسكرهم إلى الرقة حتى دخل عسكر مروان و دخل عليه فأعلمه

أن الضحاك قتل . فارسل معه رسلا من حرسه معهم النيران والشمع الى موضع المعركة . فقلبا القتلى حتى استخرجوه فاحتملوه حتى أتوا به مروان وفي وجهه اكثر من عشرين ضربة فكبر أهل عسكر مروان فعرف أهل عسكر الضحاك أنهم قد علموا بذلك . وبعث مروان برأسه من ليلته الى مدائن الجزيرة فطيف به فيها .

﴿ وقعة الخيبرى ﴾

لما كانت الواقعة بين الضحاك وبين مروان . واسفرت عن قتل الضحاك صار الخوارج حول الخيبرى وبايعوه واقاموا يومئذ وغادوه من بعد الغد وصافوه وضافهم . قال : وحمل الخيبرى على مروان فى نحو من اربعمائة فارس من الشراة فهزم مروان وهو فى القلب . وخرج من المعسكر هاربا . ودخل الخيبرى فى من معه عسكره فجعلوا ينادون بشعارهم ينادون ياخيبرى . ياخيبرى . ويقتلون من أدر كوا حتى انتهوا الى حجرة مروان فقطعوا اطنابها وجلس الخيبرى على فرشه . و ميمنة مروان عليها ابنة ثابتة على حالها و ميسرته ثابتة عليها اسحاق بن مسلم العقيلى . فلما رأى أهل عسكر مروان قلة من مع الخيبرى نار اليه عبيد من أهل العسكر بعمد الخيام فقتلوا الخيبرى واصحابه جميعا فى حجرة مروان وحولها وبلغ مروان الخبر وقد جاز العسكر بخمسة أميال أو ستة منهزما . فانصرف الى عسكره ورد خيوله عن مواضعها ومواقفها . وبات ليلته تلك فى عسكره ،

﴿ واقعة شيبان المشكري ﴾

قال الطبري و بعد قتل الخيبري بايع عسكره شيبان بن عبدالعزيز المشكري ابا للدلفاء وكان الخيبري قد تزوج اخت شيبان. فاجتمع اليه اصحابه وحارب مروان وطالت الحرب بينهما. وابن هيرة بواسط فقتل عبيدة بن سوار. ونفى الخوارج و معه رؤس قواد اهل الشام. واهل الجزيرة. فوجه عامر بن ضبارة في أربعة الاف مدداً لمروان فأخذ على المدائن. وبلغ مسيره شيبان فخاف أن يأتيهم مروان. فوجه اليه الجون بن كلاب الشيباني ليشغله فالتقى بالسن. فحصر الجون عامراً أياماً. قال ابو سعيد فاخر جناهم والله واضطررناهم الى قتالنا. وقد كانوا خافونا وأرادوا الهرب منا. فلم ندع لهم مسلحاً. فقال لهم عامر أنتم ميتون لامحالة فموتوا كراماً فصدمونا صدمة لم يقيم لها شيء و قتلوا رئيسنا الجون بن كلاب وانكشفنا حتى لحقنا بشيبان. وابن ضبارة في آثارنا. حتى نزل منا قريباً. وكننا نقاتل من وجهين. نزل ابن ضبارة من ورائنا مما يلي العراق. ومروان أمامنا مما يلي الشام فقطع عنا المادة والميرة. فغلت أسعارنا حتى بلغ الرغيف درهماً. ثم ذهب الرغيف فلا يشتري بغال ولا رخيص. فقال حبيب بن جدره لشيبان يا امير المؤمنين انك في ضيق من المعاش فلوانتقلت الى غير هذا الموضع ففعل ومضى الى شهرزور من أرض الموصل. فعاب ذلك عليه اصحابه واختلفت كلمتهم. ثم ان شيبان خرج من الموصل ولحق بارض فارس فوجه مروان في أثره عامر بن ضبارة. ثم صار الى جزيرة ابن كاوان ومضى شيبان بمن معه حتى صار الى عمان فقتله جلندي بن مسعود بن جيفر بن جلندي الأزدي سنة ١٢٩ هـ. وقد كان شيبان الحروري قد أشغل رأى مروان وأقلقه. وفي الوقت نفسه

كانت وقائع ابو مسلم الخراساني في خراسان مع عامل مروان - نصر بن سيار -

﴿ واقعة قديد ﴾

قال ابو الفرج . كان عبدالله بن يحيى من حضر موت و كان مجتهداً عالماً ،

فكاتب جماعة من الا باضية بالبصرة وغيرها يشاورهم في الخروج فكتبوا اليه ان استطعت ان لا تقيم يوماً واحداً فافعل ، وشخص اليه المختار بن عوف الازدي وبلخ بن عقبة بن المسعودي في رجال من الا باضية فقدموا عليه حضر موت فحضوه على الخروج ، فعندها دعا عبدالله اصحابه فبايعوه وقصد دار الامارة ، وعلى حضر موت يومئذ ابراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي . فأخذوه وحبسه يوماً ثم اطلقه ، فاتى صنعاء ، قال . و اقام عبدالله بحضر موت و كثر جمعه و سمعه طالب الحق ثم استخلف على حضرت موت عبدالله بن سعيد الحضرمي ، و توجه الى صنعاء وذلك سنة تسعة عشر ومائة ،

قال: وقصد عبدالله صنعاء في الفين . وعاملها يومئذ القاسم بن عمرو الثقفي - أخو يوسف فوقعت بينهم مناوشات فانتصر عبدالله بن يحيى على القاسم فدخل الى صنعاء و أستولى على الخزائن والاموال فاحرزها ، واستولى على بلاد اليمن ، و اقام بصنعاء أشهراً يحسن السيرة و يلين جانبه لهم و يخطبهم و يعظهم . حتى كثر جمعه . و اتته الشراة من كل جانب ، فلما كان في وقت الحج ، وجه ابا حمزة المختار بن عوف . و بلخ بن عقبة . و ابرهة بن الصباح الى مكة والامير عليهم ابو حمزة في الف . و امره ان يقيم بمكة الى صدور الناس . و توجه بلغ الى الشام . فاقبل

المختار الى مكة يوم التروية . وعليها وعلى المدينة . عبدالواحد بن سليمان بن عبد الملك في خلافة مروان بن محمد بن مروان . فكره عبدالواحد قتالهم . وفزع الناس منهم حين رأوهم . وقد ظلموا عليهم بعرفة ومعهم اعلام سود على رؤس الرماح . وقالوا لهم مالكم وما حالكم فأخبروهم بخلافهم لمروان . والتبرى منهم . فراسلهم عبدالواحد في أن لا يعطلوا على الناس حجهم . فقال ابو حمزة . نحن بحجنا أضن وعليه أشح حتى ينفر الناس النفر الاخير . وأصبحوا من الغد ووقفوا بحيال عبد الواحد بعرفة ودفع عبدالواحد بالناس . فلما كانوا بمنى . قيل لعبدالواحد قد اخطأت فيهم . ولو حملت عليهم الحاج . ما كانوا الا اكلة رأس . وبعث عبدالواحد الى حمزة . عبدالله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ومحمد بن عمر بن عثمان ، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر ، وعبيد الله بن عمر بن حفص العمري ، وربيعة بن عبدالرحمن ، ورجالا أمثالهم ، فلما قربوا من ابي حمزة اخذتهم مسالحه . فادخلوا على ابي حمزة فوجدوه جالسا وعليه أزار قطري . قد ربط نحوره في قفاه . فلما دنوا تقدم اليه عبدالله بن الحسن العلوي ، ومحمد بن عبدالله العثماني ، فلما انتسباليه عبس في وجهيهما وما اظهر الكرامة لهما ، ثم تقدم اليه البكري والعمري فانتسباليه فهش اليهما . وتبسم في وجهيهما . وقال : والله ما خرجنا الا لنسير سيرة ابويكما . فقال : عبدالله بن الحسن والله ماجئناك لنفاخر بين آباءنا . ولكن الامير بعثنا اليك برسالة وهذا ربيعة يخبركها . فلما أخبره ربيعة . قال له ان الامير يخاف نقض العهد . قال معاذ الله والله لا افعل . ولكن الي أن تنقضي الهدنة بيننا وبينكم . فخرجوا من عنده ، وخلي مكة لابي حمزة . فدخلها بغير قتال . فقال بعض الشعراء يهجو عبد الواحد .

زار الحجيج عصاة قد خالفوا دين الا له ففر عبد الواحد

ترك الامارة والمواسم هاربا ومضى يخبط كالبعير الشارد
فلوان و والده يخبر امه لصقت خلائقه بعرف الوالد

ثم مضى عبدالواحد الى المدينة . و دعى بالديوان ف ضرب على
الناس البعث وزادهم فى العطاء عشرة عشرة واستعمل على الجيش عبدالله
بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فخرجوا قلقىهم . جزر من حورة فتشأم الناس
بها . فلما كانوا بالعقيق علق لواء عبدالعزيز بسمره فافكسر الرمح
فتشأموا بذلك أيضا ، ثم ساروا الى - قديد - وقد نزل بها قوم معتزلون ليسوا
باصحاب حرب . واكثر هم تجار أغمار قد خرجوا فى المصبغات والياب
الناعمة واللهمو . لا يظنون ان للخوارج شوكة . ولا يشكون فى أنهم
فى ايديهم . وقال رجل منهم من قريش . لوشاء أهل الطائف لكفونا
أمر هؤلاء . ولكنهم داهنوا فى دين الله . والله لنظفرن و لنسيرن الى
اهل الطائف فلنسيينهم ، ثم قال . من يشرى منى سبى اهل المطايف ، قال
ابوالفرج فكان هذا الرجل اول المنهزمين ، فلما وصل المدينة . ودخل
داره اراد ان يقول لجاريته اغلقى الباب . قال لها . غاق ناق دهشأ . فلقبه اهل
المدينة بعد ذلك غاق ناق ، ولم تفهم الجارية قوله . حتى اومى اليها بيده
فاغلقت الباب ،

قال : وكان عبدالعزيز يعرض الجيش بنى الحليفة . فمر به امية
بن عتبة بن سعيد بن العاص فرحب به وضحك اليه . ثم مر به عمارة بن مصعب
بن الزبير فلم يكلمه ولم يلتفت اليه . فقال . عمران بن مطيع . وكان
ابن خالته ، سبحان الله مريبك شيخ من شيوخ قريش فلم تنظر اليه ولم
تكلمه ؛ ومريبك غلام بنى امية فضحكت اليه ولا طفته ؛ اما والله لوالتقى
الجمعان لعلمت أيهما اصبر . قال فكان امية بن عتبة أول من انهزم
وركب فرسه و مضى ، وقال لغلامه يا مجيب اما والله لئن اخرت هذه

الكلب من الشراة انى لعاجز ، وأما عمارة بن مصعب بن الزبير فقاتل يومئذ حتى قتل . وكان يحمل ويتمثل ،

و انى اذا ظن الأمير باذنه على الاذن من نفسى اذا شئت قادر (١) قال . ولما بلغ ابا حنزة اقبال اهل المدينة استخلف على مكة أبرهة بن الصباح واشخص اليهم . وعلى مقدمته بلخ بن عقبة . فلما كان فى الليلة التى وافاهم فى صبيحتها واهل المدينة نزول - بقديد - قال : لاصحابه انكم ملاقوا غداً أهل المدينة ، واميرهم فيما بلغنى ابن عثمان . اول من خالف سنة الخلفاء و بدل سنة رسول الله (ص) وقد وضح الصبح لندى عينين اكثروا ذكر الله وتلاوة القرآن و وطنوا انفسكم على الموت و صبحهم غداة الخميس لتسع خلون من صفر سنة ثلاثين ومائة ،

قال : ابو الفرج . وقال عبدالعزیز لعلامه فى تلك الليلة ابغنا علقا قال هوغال . فقال : ويحك البواكى علينا غداً أغلا ،

قال . وارسل ابو حمزة اليهم بلخ بن عقبة ليدعوهم فاتاهم فى ثلاثين راكبا فذكرهم الله وسألهم ان يكفوا عنهم . وقال لهم خلوا سبيلنا الى الشام لنسير الى من ظلمكم . وجار فى الحكم عليكم . ولا تجعلوا احدنا بكم فاننا لانريد قتالكم فشتهم اهل المدينة . وقالوا يا اعداء الله نحن نخليكم وتترككم تفسدون فى الارض . فقال الخوارج . يا اعداء الله نحن نفسد فى الارض وانا نخرجنا لنكف الفساد . وقاتلنا من قاتلنا منكم واستأثر بالفى ، فانظروا لانفسكم واخلعوا من لم يجعل الله له الطاعة . فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، فادخلوا فى السلم وعاونوا اهل الحق فنادى عبدالعزیز ماتقول فى عثمان . قال : قد برى، منه المسلمون قبلى وأنا متبع آثارهم

ومقتدبهم . ارجع الى أصحابك فليس بيننا وبينكم الا السيف . فرجع الى
 ابي حمزة فاخبر . فقال . كفوا عنهم . ولا تقاتلوهم حتى يبدءوكم بالقتال .
 فوافقوهم ولم يقاتلوهم . فرمى رجل من اهل المدينة بسهم في عسكر ابي
 حمزة فجرح منهم رجلا ، فقال ابو حمزة شأنكم الان فقد حلقتالهم فحملوا
 عليهم فثبت بعضهم لبعض ، وراية قريش مع ابراهيم بن عبد الله بن مطيع .
 ثم انكشف اهل المدينة . فلم يتبعوهم ، وكان على عامتهم صخر بن الجهم
 ابن حذيفة العدوي فكبروا وكبر الناس فقاتلوا قليلا ، ثم انهزموا . فلم يبعدوا
 حتى كبر ثانية فثبت معه ناس وقاتلوا ثم انهزموا هزيمة لم يبق بعدهم منهم
 باقية ، فقال علي بن الحصين لابي حمزة اتبع آثار القوم أو دعني اتبعهم فاقتل
 المدبر وادفع علي الجريح فان هولا ، شر علينا من اهل الشام . ولو قد جاء
 اهل الشام غدا لرأيت من هولا ، ما تكره . قال لا افعل ولا اخالف سيرة أسلافنا
 وأخذ جماعة منهم اسرى ، و أراد اطلاقهم . فمنعه علي بن الحصين .
 وقال ان لكل زمان سيرة . وهولا ، لم يؤسروا وهم هراب وانما اسروا وهم
 يقاتلون . ولو قتلوا في ذلك الوقت لم يحرم قتلهم . وهكذا الان ،

و كان ابو حمزة اذا رأى رجلا من قريش قتله واذا رأى رجلا من
 الانصار أطلقه . قال ابو الفرج وذلك لان قريشاً كانوا اكثر الجيش . وبهم
 كانت الشوكة ،

قال . ابن ابي الحديد وقد بلغت قتلى قديد الفين ومائتين و ثلاثين
 رجلا ، بينهم من قريش أربع مائة وخمسون رجلا ، ومن الانصار ثمانون
 رجلا ، ومن الموالي وسائر الناس ألف وسبع مائة رجل : قال . وكان في
 قتلى قريش من بنى اسد بن عبد العزى بن قصي اربعون رجلا ، وكانت نائحة
 اهل المدينة تقول

أفنت - قديد - رجاله

ماللز مان و ماله

فلا بكين سريرة و لا بكين علانيه
ولا بكين على قديد بسوء ما اولانيه
ولا علون اذا خلوت مع الكلاب العاويه

ذكر الطبري ان وقعه قديد كانت سنة ١٣٠ هـ

﴿ وقائع ابو حمزة الخارجي ومقتله ﴾

لما انقضت واقعة - قديد - واسفر النصر للخوارج على اهل المدينة دخل ابو حمزة قائد جيش الخوارج الى المدينة - وخطب على منبرها ولام اهل المدينة وشتهم بنى امية . ومن اتهم اليهم واظهر معايبهم وصرح بكفرهم وامر اهل المدينة بلعنهم وذكر شيعة آل ابي طالب وعاد عليهم ، واتى على قتلاه في - قديد- (١) ثم خرج من المدينة الى مكة وخلف المفضل الازدي في جماعة من اصحابه معه : قال : وبعث مروان بن محمد عبد الملك بن عطية السعدي في اربعة الاف من اهل الشام . وفيهم فرسان عسكره ووجوههم لحرب ابي حمزة . وعبد الله بن يحيى ، وامر ابن عطية بالجد في المسير واعطى كل رجل من الجيش مائة دينار و فرساً عربياً وبغلاً لتقله ، فخرج ابن عطية بالجيش ،

قال . ابو الفرج . وقد كان خرج بلخ بن عقبة في ستمائة رجل ليقاتل عبد الملك بن عطية . فلقيه بوادي القرى لايام خلت من جمادى الاولى سنة ثلاثين ومائة فتوا فقوا . ودعاهم بلخ الى الكتاب والسنة . وذكر بنى امية وظلمهم فشتهم اهل الشام . وقالوا يا اعداء الله انتم احق بهذا ممن ذكرتم فحمل بلخ واصحابه عليهم وانكشفت طائفة من اهل الشام . وبيت ابن عطية في عصبية صبر و امعه . فناداهم يا اهل الشام يا اهل الحفاظ ناضلوا عن دينكم

(١) سوف نورد خطبته التي القاها بالمدينة . بعد هذا الفصل ،

و امير كم و اصبروا و قاتلوا قتالا شديداً . فقتل بلخ و اكثر اصحابه .
و انحازت قطعة من اصحابه نحو الماية الى جبل اعتصموا به . فقاتلهم ابن عطية
ثلاثة ايام . فقتل منهم سبعين رجلا و نجا ثلاثون ؛ و جاؤا الى ابي حمزة ،
و كان آنذاك بالمدينة . و قد اغتموا و جزعوا من ذلك الخبر و قالوا فررنا
من الزحف . فقال لهم ابو حمزة لا تجزعوا فانا لكم فئة . و الا ابجرتم .
و خرج ابو حمزة الى مكة . فدعا عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
اهل المدينة الى قتال المفضل خليفة ابي حمزة على المدينة فلم يجد لديه
احد . لان القتل كان قد اسرع في الناس . و خرج وجوه اهل البدعة .
فاجتمع الى عمر البربر و الزنوج و اهل السوق فقاتل بهم الشراة . فقتل
المفضل و عامة اصحابه و هرب الباقون ، فلم يبق منهم احد ،
قال و لما قدم ابن عطية ، اتاه عمر بن عبد الرحمن ، فقال : اصلحك
الله اني جمعت قضى و قضيضى فقاتلت هؤلاء الشراة ، فلقبه اهل المدينة
قضى و قضيضى ،

قال : ابو الفرج ، و اقام ابن عطية بالمدينة شهراً و ابو حمزة مقيم
بمكة ثم توجه اليه . فقال على بن الحصين العبدى لابي حمزة . اني كنت اشرت
عليك يوم - قديد - و قبله ان تقتل الاسرى ، فلم تفعل حتى قتلوا المفضل
و اصحابنا المقيمين معه بالمدينة . و انا اشير عليك الان ان تضع السيف في
اهل مكة فانهم كفرة فجرة . و لو قد قدم ابن عطية لكانوا اشد عليك من
اهل المدينة . فقال : لا ارى ذلك لانهم قد دخلوا في الطاعة و اقرؤا بالحكم
و وجب لهم حق الولاية . فقال : انهم سيغدرون . فقال . و من نكث فانما
ينكث على نفسه ، قال و قدم ابن عطية مكة . فصير اصحابه فرقتين و لقي
الخوارج من وجهين . فكان هو بازاء ابي حمزة في اسفل مكة و جعل
طائفة اخرى بالا بطح بازاء أبرهة بن الصباح . فقتل ابرهة كمن

له ابن هبار و هو علي خيل دمشق . فقتله عند بئرام ميمون ، قال
والتقى ابن عطية بأبي حمزة . فخرج اهل مكة بأجمعهم مع ابن عطية
و تكاثر الناس على ابي حمزة فقتل على فم الشعب وقتلت معه امرأته .
وكانت ترتجز .

انا الجديعاء ، وبنت الاعلم من يسألن اسمي فاسمى مريم

بعث سوارى بعضيب مخدّم

و قتلت الخوارج قتلا ذريعا . وأسر منهم اربعمائة ، فقال لهم ابن
عطية ويلكم مادعاكم الى الخروج مع هذا؟ فقالوا ضمن لنا (الكنة) اى
الجنة فقتلهم كلهم . وصلب اباحمزة وابرهة بن الصباح على الخيف ،
قال . ابوالفرج . وحدثنى بعض اصحابنا انه رأى رجلا واقفا على
سطح داره ير مى بالحجارة قوم ابي حمزة بمكة . فقيل له كيف تدرى
لمن ترمى مع اختلاط الناس؟ . فقال : ما ابالى ان رميت . انما يقع حجري
فى شام او شار . والله ما ابالى ايهما قتلت ،

ودخل على بن الحصين دارا من دور قریش . فاحدق اهل الشام
بها ، فرمى بنفسه عليهم وقتلهم ، فاسر ، ثم قتل وصلب مع ابي حمزة .
فلم يزالوا يصلوبين حتى افضى الامر الى بنى هاشم فى خلافة ابي
العباس ،

قال . و لما أراد ابو حمزة الخروج من المدينة خطب فى الناس ،
وقال يا اهل المدينة انا خارجون لحرب مروان فان نظهر عليه نعدل فى
احكامكم ونحملكم على سنة نبيكم . وان يكن ماتم نيتكم لنا . فسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون ، : قال واتبعه على رأيه قوم من اهل المدينة
فبايعوه ، منهم بشكست النحوى . فلما جاء خبر قتله . وثب الناس على
اصحابه فقتلوه . وكان من جملة من قتل بشكست النحوى . فطلبوه

فرقى فى درجة دار لحقوه . وهو يصيح يا عباد الله فيم تقتلونى فجره
و قتلوه ،

قال . ابوالفرج . وخرج ابن عطية الى الطائف . واتى قتل ابى
حمزة الى عبدالله بن يحيى طالب الحق وهو بصنعاء . فاقبل فى اصحابه يريد
حرب ابن عطية . فشخص ابن عطية اليه . والتقوا فقتل بين الفريقين جمع
كثير . ورحل عبدالله بن يحيى فى الفرج فقاتلوا حتى قتلوا كلهم . وقتل
عبدالله بن يحيى ، وبعث ابن عطية رأسه الى مروان بن محمد ،

قال ابوالفرج . واقام ابن عطية بحضرموت بعد ظفروه بالخوارج
حتى أتاه كتاب مروان يأمره بالتعجيل الى مكة فيحج بالناس فشخص
الى مكة مستعجلاً ومخفياً فى تسعة عشر فارساً . وندم مروان على ما كتبه
وقال : قتلت ابن عطية . وسوف يخرج مستعجلاً مخفياً من اليمن ليلحق
الحج فيقتله الخوارج . فكان كما قال صادفه فى طريقه جماعة متلفحة
فمن كان منهم اباضياً ، قال ما تنتظر ان ندرك نار اخواننا و من لم يكن
منهم اباضياً ظن انه اباضى منهزم من ابن عطية فصمد له سعيد ، وحمانه
ابنا الاخنس الكنديان فى جماعة من قومها كانوا على رأى الخوارج .
فعطف ابن عطية على سعيد فضربه بالسيف وطعنه حمانه فصرعه فنزل
اليه سعيد وقعد على صدره . فقال له ابن عطية هل لك ان تكون اكرم
العرب أسيراً ؟ فقال سعيد يا عدو الله اتظن الله يهلك أو تطمع فى الحياة
وقد قتلت طالب الحق ، و ابا حمزة ، و بلحا ، و ابرهة . ثم ذبحه . وقتل
اصحابه كلهم ،

﴿ خطبة ابي حمزة ﴾

قال ابو الفرج الاصبهاني في أغانيه . خطب ابو حمزة بالمدينة على منبر الرسول . وكان سبب خطبته هذه أن أهل المدينة عابوا عليه اصحابه لحدائثة أسنانهم وخفة أحلامهم . فصعد المنبر وقال : يا اهل المدينة قد بلغتني مقالاتكم في اصحابي . ولولا معرفتي بضعف رأيكم وقلة عقولكم لاحسنت أدبكم . ويحكم ان رسول الله (ص) انزل اليه الكتاب و بين فيه السنن وشرع له في الشرايع . و بين له فيه ما أتى و ما يندر . فلم يكن يتقدم الا بأمر الله ولا يحجم الا عن أمر الله حتى قبضه الله اليه و قد أدى الذي هليه . لم يدعكم من أمركم في شبهة . ثم قام من بعده ابو بكر فأخذ بسنته وقاتل اهل الردة و شمر في أمر الله حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه و مغفرته . ثم ولي بعده عمر فأخذ بسنة صاحبه . وجند الاجناد و مصر الامصار و جبي الفيء ، و قسمه بين اهله و شمر عن ساقيه و حسر عن ذراعيه . و ضرب في الخمر ثمانين . و قام في شهر رمضان و غزا العدو في بلادهم و فتح المدائن و الحصون حتى قبضه الله اليه والامة عنه راضية رحمة الله عليه و رضوانه و مغفرته ، ثم ولي من بعده عثمان بن عفان فعلم في ست سنين بسنة صاحبيه ثم أحدث احداثاً أبطل آخرها أولها . واضطرب حبل الدين بعدها فطلبها كل امرئ لنفسه و اسر كل رجل منهم سريرة ابدائها الله عنه حتى مضى على ذلك (١) ثم ولي معاوية

(١) روى هذه الخطبة بتغيير الجاحظ في لبيان والتبيين . و بعد ان سرد ابو حمزة ذكر عثمان قال و ولي علي بن ابي طالب فلم يبلغ من الحق قصداً ولم يرفع له منارا ثم مضى لسبيله رضى الله تعالى عنه ،

بن ابي سفيان لعين رسول الله ﷺ وابن لعينه . و جلف من الاعراب
 وبقية من الاحزاب مؤلف طليق فسفك الدم الحرام . واتخذ عباد الله
 خوفاً ومال الله دولا وبغى دينه عوجا ودغلا. وأحل الفرج الحرام وعمل
 بما يشتهي حتى مضى لسبيله . ثم ولي بعد ابنه يزيد يزيد الفجور و يزيد
 الصقور ويزيد الفهود ويزيد الصيود ويزيد القروذ فخالف القرآن و اتبع
 الكهان و نادى القروذ وعمل بما يشتهي حتى مضى على ذلك .

ثم ولي مروان بن الحكم طريد لعين رسول الله وابن لعينه فاسق
 فى بطنه وفرجه ، ثم تداولها بنو مروان بعده اهل بيت اللعنة طرد آء رسول
 الله وقوم الطلقاء ليسوا من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان
 فأكلوا مال الله أكلا ولعبوا بدين الله لعبا . واتخذوا عباد الله عبيداً يورث
 ذلك اكبرهم منهم الا صغر . فيالها امة ما أضعفها واضعفها و الجمعد لله
 رب العالمين . ثم مضوا على ذلك من اعمالهم واستخفوا فهم بكتاب الله تعالى قد
 نبذوه وراء ظهورهم ، وقد ولي منهم عمر بن عبد العزيز فبلغ ولم يكذو وعجز
 عن الذى اظهره حتى مضى لسبيله . ثم ولي يزيد بن عبد الملك غلام ضعيف سفيه
 غير مأمون على شىء ، من امور المسلمين لم يبلغ أشده ولم يؤنس رشده وقد
 قال الله عزوجل (فان آنتم منهم رشداً فادفعوا اليهم أموالهم ، فأمرامة
 محمد احكامها وفروجها ودمائها اعظم من ذلك كله وان كان ذلك عند الله
 عظيماً ، مأبون فى بطنه وفرجه يشرب الحرام وياكل الحرام و يلبس
 الحرام . يلبس بردتين قد حيكنتاله على اهلها بالف دينار واكثر وأقل
 قد اخذت من غير حلها و صرفت فى غير وجهها بعد أن ضربت فيها الابشار
 وحلقت فيها الاشعار . واستحل مالم يحل الله لعبد صالح ولا لنبي مرسل
 ثم يجلس حباة عن يمينه . وسلامة عن شماله تغنيانه بمزامير الشيطان
 ويشرب الخمر الصراح . المحرمة نصاً بعينها . حتى اذا أخذت مأخذها فيه

وخالطت روحه ولحمه ودمه وغلبت سورتها على عقله مزق حلتيه . ثم التفت اليهما فقال : اتأذنان لى فى أن اطير ؟ نعم فطرا الى النار الى لعنة الله لا يردك الله ، ثم ذكر بنى امية واعمالهم و سيرهم . فقال : اصابوا امرة ضائعة وقوماً طغاما جها لا لا يفرقون بين الضلالة والهدى ويرون ان بنى امية ارباب لهم . فملكوا الامر وتسلطوا فيه تسلط ربوية بطشهم بطش الجبايرة يحكمون بالهوى ويقتلون على الغضب وياخذون بالظن ويعطلون الحدود بالشفاعات ويؤمنون الخونة ويقصون ذوى الامانة و يأخذون الصدقة على غير فرضها ويضعونها فى غير موضعها . فتلك الفرقة الحاكمة بغير ما انزل الله : واما اخواننا من هذه الشيع فليسوا باخواننا فى الدين لكن سمعت الله عزوجل . قال فى كتابه (انا خلقناكم من ذكر وانشى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) شيعه ظاهرت بكتاب الله وأعلنت الفرية على الله لا يرجعون الى نظر نافذ فى القرآن ولا عقل بالغ فى الفقه ولا تفتيش عن حقيقة الصواب . قد قلدوا أمرهم أهواء هم وجعلوا دينهم عصبية لحزب لزموه وأطاعوه فى جميع ما يقوله لهم غيا كان أو رشداً . ضلالا وهدى . ينتظرون الدول فى رجعة الموتى ويؤمنون بالبعث قبل الساعة ويدعون علم الغيب لمخلوق لا يعلم ما فى داخل بيته بل لا يعلم ما ينطوى عليه نوبه او يحويه جسمه . ينقمون المعاصى على اهلها ويعلمون اذا ظهروا بها ولا يعرفون المتخرج منها . جفاة فى الدين . قليلة عقولهم . قد قلدوا اهل بيت من العرب دينهم وزعموا ان موالاتهم لهم تغنيهم عن الاعمال الصالحة وتنجيهم من عقاب الاعمال السيئة . قاتلهم الله أنايؤفكون . فإى هؤلاء الفرق يا اهل المدينة تتبعون . أو باى مذاهيبهم تقتدون ، يا اهل المدينة بلغتنى مقالتكم فى اصحابى وما عبتموه من حداثة أسنانهم ويحكم وهل كان اصحاب رسول الله (ص) الا احدا نا؟ شباب والله مكتهلون

في شياهم غضيضة عن الشرأعينهم . ثقيلة عن الباطل أرجلهم انضاء عبادة .
 قد نظر الله اليهم في جوف الليل منحنية اصلاهم على اجزاء القرآن
 كلما مر أحد هم بأية من ذكر الله بكى شوقاً وكلمة مر بآية من ذكر الله
 شهق خوفاً . كان زفير جهنم بين اذنيه . قدأكلت الارض جباههم وركبهم
 ووصلوا كلال الليل بكلال النهار مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم من طول
 القيام وكثرة الصيام . انضاء عبادة موفون بعهد الله منتجزون لوعده الله . قدشروا
 انفسهم حتى اذا التقت الكتيتان وابرقت سيوفهما وفوقت سهامهما راسرعت
 رماهما تلتقوا شبا الاسنة و شائك السهام و ظباة السيوف بنجور هم
 ووجوههم وصدورهم . فمضى الشاب منهم حتى اختلفت رجلاه على عنق
 فرسه و اختضبت محاسن وجهه بالدماء و عفر جبينه بالثرى وانحطت
 عليه الطير من السماء . و تمزقه سباع الارض . فكلم من عين في منقار
 طائر طالما بكى بها صاحبها في جوف الليل من خوف الله . وكم من
 وجه رقيق وجبين عتيق قد فلق بعمد الحديد . ثم بكى وقال : آه آه على
 فراق الاخوان . رحمة الله على تلك الا بدان وأدخل الله أرواحهم الجنان ،
 اقول : لو امعنا النظر الى هذه الخطبة لرأينا أبا حمزة صدق في
 اولها بكلامه عن بنى امية حيث تطرق الى شنايعهم وهذا شئى لا ينكرو كتب
 المسلمين طافحة بأكثر مما قال . ولكنه كذب ودلس في فقراتها الاخيرة حيث
 انتحل أكثر كلامه من خطب الامام على (ع) المثبتة في نهج البلاغة (١) فوصف

(١) كثير من امثال ابى حمزة انتحلوا من كلام امير المؤمنين (ع) او استعانوا به

في خطبهم . فنسب اليهم ما استشهدوا به من كلامه (ع) حتى ان بعض المؤرخين الذين لم
 يسبروا النهج صاروا يسندون بعض خطب الامام على (ع) الى غيره . هذا الجاحظ ذكر
 خطبة على (ع) التي اولها (اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة الخ) اسندها
 الى قزرى ابن الفجاءة الخارجى ، و جاء آخرها سند خطبة على (ع) الشهيرة لعوية . التي

اصحابه بما يقارب وصف امير المؤمنين لاصحابه في استطراد خطبته التي ذكر (ع) فيها عمار بن ياسر، وابن التيهان وذا الشهادتين. وجاراه به حتى في حالة التأوه. ولكن ابن هذا من ذاك كلام سيد البلغاء وخريج مدرسة سيد البشري وصف جماعة من الصحابة المقدمين. وهذا كلام خارجي مارق عن الدين في شذوذه من المارقة. ليت شعري فلو كان اصحاب ابي حمزة كما وصفهم بهذا الكلام فلماذا استحلوا قتل الرضع والنساء، وهتكوا الحرمات وشقوا بطون الحبالى وسفكوا الدماء البريئة. ولكن اباحمزة بلباقة لسانه وباطهاره التقشف اراد أن يستميل اهل المدينة اليه. وان يكونوا تبعاً له مارقين خارجين ،

﴿ مساور الشارى ﴾

كان سبب خروج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشارى البجلي الموصلى بالبوازيج يروى ان شرطة الموصل كان يرأسها حسين بن بكير فحبس ابناً لمساور اسمه حوثره. وكان حبسه بالحديثة. وكان حوثره جميلاً فكان حسين بن بكير يخرج من الحبس ليلاً ويحضره عنده ويرده الى الحبس نهاراً. فكتب حوثره الى ابيه مساور وهو بالبوازيج يقول له انا بالنهار محبوس وبالليل عروس. فغضب لذلك وقلق وخرج وبايعه جماعة وقصد الحديثه فاخفى حسين بن بكير. واخرج مساور ابنه حوثره

يقول في اولها (ايها الناس انا اصبحنا في دهر عنود الخ) فنقده الناقد البصير الجاحظ ، قال : بعد سردها هي بكلام على اشبه . وبذهبه في تصنيف الناس) الى ان قال : انالم نجد موية في حال من الحالات يسلك في كلامه مسلك الزهاد ولا يذهب مذاهب العباد ؛ ومن قوله (ع) أين القوم الذين دعوا الى الاسلام الخ

وكثر جمعه من الاكراد و الاعراب و صار الى الموصل فنزل بالجانب الشرقى . وكان الوالى عليها يومئذ عقبة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن اهبان الخزاعى (١) قال وعبر رجلا من اهل الموصل الى مساور فقائلا فقتلا وعاد مساور وكره القتال وسمع ابنه يرتجز

انا الغلام البجلى الشارى اخر جنى جور كم من دارى

و اتى الخبر بمسير مساور الى كرخ حدان و بلغ بندار الطبرى فصار الى مساور وكان معه ثلثمائة فارس ومع الخوارج سبعمائة فاشتد القتال بينهم وحمل الخوارج حملة اقتطعوا من اصحاب بندار اكثر من مائة فصبروا لهم وقاتلوهم حتى قتلوا جميعاً . فانهمز بندار واصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعه بعد قطعة فقتلوهم وأمن بندار فى الهرب فطلبوه ولحقوه فقتلوه ونصبوا رأسه ولجأ من اصحابه نحو من خمسين رجلا . وسار مساور نحو حلوان فقاتله اهلها فقتل منهم اربعمائة انسان وقتلوا من اصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بحلوان وقال مساور فى ذلك ،

فجعت العراق ببندارها وخرت البلاد بأقطارها

و حلوان صبحتها غارة فقبلت غرار غرارها

وعقبة بالموصل احجرته وطوقته الذل فى كارها

قال واستولى مساور على اكثر اعمال الموصل وقوى أمره . فجمع له الحسن بن ايوب بن عمر بن الخطاب العدوى التغلبى . وكان خليفة ابيه بالموصل عسكرياً كثيراً منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره . وسار الى مساور وعبر اليه نهر الزاب فتأخر عنه مساور عن موضعه ونزل بموضع يقال له وادى الريات وهو واد عميق . فسار الحسن فى طلبه فالتقوا هناك واقتتلوا اشد القتال . فانهمز عسكري الموصل وكثر القتل فيهم وسقط كثير منهم فى الوادى فهلك فيه اكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل

الى حرة من اعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج انه الحسن فتبعوه فقاتلهم فقتل وكان شجاعاً فارساً . قال : وعظم شأن مساور حتى خافه الناس . وقصد الموصل ونزل بظاهاها عند الدير الاعلى . فاستتر امير البلاد وهو عبد الله بن سليمان لضعفه عن مقاتلته . ووجه مساور جمعاً الى دار عبد الله أمير البلاد فأحرقها ودخل الموصل بغير حرب وصلى الجمعة في المسجد الجامع . قال فوضع ابهامه في أذنيه وكبرست تكبيرات وخطب بعد الصلوة . وكان قد جعل على درج المنبر من اصحابه من يحرسه بالسيوف وكذلك في الصلوة . ثم فارق الموصل ورجع الى الحديثه لانه كان اتخذها دار هجرته .

قال و خالف احد الخوارج اسمه عبيدة من بنى زهير العمروى على مساور في توبة الخاطيء ، فقال مساور تقبل توبته . وقال عبيدة لاتقبل فجمع عبيدة جمعاً كبيراً و سار الى مساور و تقدم اليه مساور من الحديثه فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من الموصل و اقتتلوا اشد قتال فاسفرت النتيجة عن قتل عبيدة و فل جمعه واستولى مساور على كثير من العراق . حتى انه منع الاموال على الخليفة وضاعت على الجند ارزاقهم . ولما ولي المعتمد الخلافة سير مفلحاً الى قتال مساور في عسكر كبير حسن العدة فلما قارب الحديثه فارقها مساور وقصد جبلين يقال لاحدهما زيني وللآخر عامر . وهما بالقرب من الحديثه فتبعه مفلح فعطف عليه مساور وهو في أربعة الاف فارس فاقتتل هو ومفلح و جرت وقفات عديدة بينهما . ثم اصبحوا يوماً وطلبوا مساور فلم يجدوه . وكان قد سار الى الحديثه ورجع مفلح الى الموصل فأحسن السيرة في أهلها . ثم تأهب للقاء مساور فلما قارب الحديثه فارقها مساور . ثم رحل عنها مفلح ، وفي سنة ست وخمسين ومائة ، تين التقى بغاب مساور الخارجي بخانقين وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة ،

وفى سنة سبع وخمسين ومائتين . خرج على بن مساور الخارجي وخارجي آخر اسمه طوق من بنى زهير فاجتمع اليه أربعة آلاف فسار الى أذمة فحاربه أهلها فظفر بهم فدخلها بالسيف واخذ جارية بكرأ فجعلها فيئاً وافتضها فى المسجد . فجمع عليه الحسن بن ايوب بن احمد العدوى جمعاً كثيراً فحاربه فقتله وقطم رأسه وانفذه الى سامراء ، وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين سار مسرور الى البوازيج فلقى مساوراً هناك فكان فيها ما بينهما وقعة أسر فيها من اصحاب مسرور جماعة ثم انصرف مسرور الى سامراء ، وفى سنة ستين ومائتين قتل رجل من اصحاب مساور الشاري محمد بن هرون بن المعمر رآه يريد سامراء فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بشاره فندب مسرور البلخي و غيره الى أخذ الطرق على مساور فلم يتيسر له ذلك ، وفى سنة احدى وستين ومائتين قتل مساور الشاري يحيى بن جعفر الذى كان يلى خراسان . فسار مسرور البلخي فى طلبه وتبعه ابو احمد وهو الموفق بن المتوكل فسار مساور من بين ايديهما فلم يدر كاه . وفى سنة ثلاث وستين ومائتين رحل الى البوازيج يريد لقاء عسكر قد سار اليه من عند الخليفة وجاءه حتفه فمات حينذاك ،

✽ الحرب بين الخوارج انفسهم ✽

لما هلك مساور طلب الخوارج أن يبايعوا محمد بن خرزاد فامتنع فبايعوا هرون بن عبدالله البجلي . قال ابن الاثير جمع بن خرزاد اصحابه وسار الى هرون محارباً له فنزل واسط وهى محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقر لئلا يفرض القتال ويلبس الصوف الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثيراً العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينها وبينه حائل . فلما نزل واسط خرج اليه وجوه اهل الموصل وكان هرون بعلثايا يجمع

لحرب محمد. فلما سمع بنزول محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد نحوه فالتقوا بالقرب من قرية شمرخ فاقتتلوا قتالاً شديداً كان فيه مبارزة و حملات كثيرة فانهزم هرون وقتل من اصحابه نحو مائتي رجل منهم جماعة من الفرسان المشهورين. ومضى هرون منهزماً فعبّر دجلة الى العرب قاصداً بنى تغلب فنصروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حيث اقبل وعاد هرون الى الحديدية فاجتمع عليه خلق كثير. و كاتب اصحاب ابن خرزاد واستمالهم فاتاه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرزاد الا عشيرته من الشمرديلة وهم من اهل شهرزور. وانما فارقه اصحابه لانه كان خشن العيش وهو ببلد شهرزور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هرون ببلد الموصل قد صلح حاله وحال اصحابه فلما رأى اصحاب ابن خرزاد ذلك مالوا اليه وقصدوه وواقع ابن خرزاد بنواحي شهرزور الاكراد الجلالية وغيرهم. فقتل وتفرد هرون بالرياسة على الخوارج وقوى وكثر اتباعه وغلبوا وذلك سنة سبع وستين ومائتين ،

﴿ صاحب الزنج البخارجي ﴾

قال : ارباب التاريخ . خرج في عهد المهدي . صاحب الزنج بالبصرة (١) وكان من كبار اصحاب الفتن في العهد العباسي ، وكان يزعم انه علي بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) . واكثر الناس يقولون انه دعى آل ابي طالب ، قال المسعودي فسي مروج الذهب (٢) كان صاحب الزنج . من اهل قرية من اعمال الري . يقال لها . وزق . وظهر من فعله ما دل على تصديق ماركس به . انه كان يرى رأى

(١) كان خروج صاحب الزنج سنة خمس وخمسين ومائتين . وقيل سنة سبعين ومائتين ؟

(٢) ج ٤ ص ١٣٥ . طبع دارالرجاء .

الازارقة . من الخوارج . لان أفعاله فى قتل النساء والاطفال وغيرهم . من الشيخ الفانى وغيره ممن لا يستحق القتال يشهد بذلك عليه . وله خطبة . يقول فى اولها . الله اكبر . الله اكبر . لا اله الا الله والله اكبر . الا لاحكم الله . وكان يرى الذنوب كلها شركا . وكان أنصاره الزنج .

قال : المسعودى . وشخص الموفق لمحاربة . صاحب الزنج فى صفر سنة سبع وستين ومأتين . وقدم الموفق ابنه ابا العباس فى ربيع الاخر الى الاهواز فأصلح ما أفسده الزنج . ثم عاد الى البصرة . فلم يزل منازل صاحب الزنج قد التفت حوله سودان البصرة ورعاها . فنزل البطائح وامتلك البصرة . والاهواز . وأغار على واسط . وبلغ عدد جيشه ثلاث مئة الف مقاتل . وعجز عن قتاله الخلفاء . وكان يقتل الصغير والكبير . والذكرو والاثنى . ويحرق ويخرب . وكان قد جعل مقامه فى قصر اتخذته بالمختارة وقد كان أتى بالبصرة فى وقعة واحدة على قتل ثلاث مئة ألف من الناس وآخر أمره قتله الموفق . وقطع رأسه . وحمله الى بغداد . وطيف به البلدان . وكان قتله سنة سبعين ومأتين لليلتين خلتا من شهر صفر . وكانت أيامه أربع عشرين سنة واربعة أشهر وستة ايام فى أيام المعتمد ،

﴿ وقايع ابوزيد الخارجي ﴾

كان ابوزيد الخارجي واسم والده كنداد . من مدينة توزر من قسطنطينية . وكان أبوه يختلف الى بلاد السودان للتجارة . فولد بها ابوزيد من جارية هوارية . فأتى به الى توزر . ونشأ بها فتعلم القرآن . حتى كبر وترعرع وصار يخاطب جماعة من النكارية . (١) فمالت نفسه الى مذهبهم . ثم

(١) النكار . هم خوارج الاندلس و هم من الاباضية : وان جل اهل عمان اليوم اباضية .

سافر الى تاهرت. فاقام بها يعلم الصبيان . الى ان خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب المهدي وكان ابو زيد من مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والخروج على السلطان . فابتدأ يحتسب على الناس في أفعالهم و مذاهبهم . فصار له جماعة يعظمونه . وذلك في ايام المهدي سنة ست عشرة وثلثمائة. ولم يزل على ذلك الى أن اشتدت شوكته وكثرت تبعه في ايام القائم ولد المهدي. فصار يغير ويحرق ويفسد. ويفز والبلدان فيهدم ويحرق ويقتل. حتى انه قتل الاطفال واخذ النساء ورعب منه الناس وخافته القبائل واستولى على بلدان كثيرة والقيروان وقتل أهلها وحارب الكتاميين. وعمل أعمالاً عظيمة . وقتل ميسور قائد جيش القائم . وحمل رأسه وطيف بالقيروان. حتى خافه القائم ومن معه بالمهدية. وفتح سوسة وقتل الرجال وسبى النساء وأحرق البيوت وشق فروج النساء . وبقر البطون حتى ماترك موضعاً بافريقية معموراً . وقد حاصر المهدي غير مرة. وتفرق أهل المهدي أيدي سبا. وتفرق من اصحابه جماعة وصاروا الى المهدي بسبب عداوة كانت بينهم وبين اقوام سعبا بهم اليه . فخرجوا من المهدي مع اصحاب القائم فقاتلوا اصحاب ابي يزيد فظفروا . فتفرق عند ذلك اصحاب ابي يزيد ولم يبق معه الا القليل فشخص الى القيروان ليجمع بها البربر فخرج أهل المهدي واتتهبوا نقله. فلما وصل الى القيروان سادس صفر. فنزل المصلى. ولم يخرج اليه أحد من أهلها سوى عامله وخرج الصبيان يلعبون حوله ويضحكون منه . ثم ما مرت أيام حتى خرجوا اليه . وذلك لما الان لهم القول وخوفهم صولة القائم . وتسامع الناس فاتاه العسكر من كل ناحية فنهب البلدان ووضع السيف بالرقاب واكثر الحريق والخراب . ودخل تونس في العشرين من صفر بعسكره سنة اربع وثلثين وثلثمائة فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النساء والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس الى البحر ففرق. فسير اليهم

القائم عسكرألى تونس فخرج اليهم اصحاب ابى يزيد واقتتلوا قتالا شديداً فانهمز عسكر القائم هزيمة عظيمة . ثم عدلوا على عسكر ابى يزيد فهزموه ودخلوا تونس واخرجوا من فيها من عسكر ابى يزيد . وكان لابي يزيد ولد اسمه أيوب . فلما بلغه الخبر جهز جيشاً جراراً وقصد تونس . فدخلها وأحرق ما بقى فيها وقتل اناساً بها . وتوجه الى . باجة . فقتل من اصحاب القائم . ودخلها بالسيف فاحرقها وكان هذه المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف . وحمل عسكر القائم على ابى يزيد ثلاث حملات . وفي الحملة الثالثة تغلبوا على ابى يزيد وحاصروا بوزيد بلدة سوسة . وكان بها عسكرأ للقائم وعمل في تلك الواقعة الدبابات والمنجنقات . فقتل من اهل سوسة خلق كثير وفي ذلك الحين فوض القائم العهد الى ولده اسماعيل المنصور . وتوفى القائم فكنتم المنصور موت ابىه خوفاً من ابى يزيد لقربه وهو على مدينة سوسة ، وعمل المنصور المراكب وشحنها بالرجال واستعمل عليها رشيقاً الكاتب . ويعقوب بن اسحاق . ووصاهما أن لا يقاتلا حتى يأمرهما ثم سار من الغد يريد سوسة . فسألوا أن يعود ولا يخاطر بنفسه فعاد وأرسل رشيق ويعقوب بالحد في القتال . فوصلوا سوسة . وقد أعد ابوزيد الحطب لاحراق السور وعمل دبابه . فالقى رشيق النار في الحطب الذى جمعه ابوزيد وفي الدبابه فاضلهم الجوبالدخان و اشتعلت النار . فلما رأى ذلك ابوزيد وأصحابه خافوا فانهمز ابوزيد وأصحابه . وجد في الهرب حتى دخل القيروان من يومه . وقل جيشه على يد رشيق واصحابه ولما وصل الى القيروان منعه أهلها من الدخول اليها . فرحل ابوزيد الى سيبة . وهى على مسافة يومين من القيروان . فنزلها ولما بلغ الخبر لابسى منصور بفتح القيروان أعطى أهلها الامان . ثم بعد ذلك رحل اليها ووجد هناك من حرم ابى يزيد و اولاده جماعة فحملهم الى المهديّة واجرى عليهم الارزاق .

ثم ان ابا يزيد جمع عساكره و ادسل سرية الى القيروان فقاتلهم اصحاب المنصور . ورجعوا مفلولين . و سار أبو يزيد بنفسه مع شجعان اصحابه الى القيروان . وكان المنصور قد خندق عليها ففرق ابو يزيد عسكره ثلاث فرق و باشر الحرب بنفسه وكان الظفر للمنصور . وكان يوماً مشهوداً . قال ورحل ابو يزيد عن القيروان في أواخر ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و ثلثمائة و نادى المنصور من أتى برأس أبي يزيد فله عشرة الاف دينار . و وقعت حرب اخرى بينهما و كان الظفر مرة لهذا و مرة لهذا . و صار ابو يزيد يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدي و القيروان و سوسة . ثم انه أرسل الى المنصور يسأل أن يسلم اليه حرمه و عياله الذين خلفهم بالقيروان و أخذهم المنصور . فان فعل ذلك دخل في طاعته على أن يؤمنه و عياله و اصحابه و حلف له بأغلظ الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب و احضرهم اليه مكرمين بعد أن وصلهم و أحسن كسوتهم و اكرمهم . فلما وصلوا اليه نكث جميع ماعقده . و قال انما وجههم خوفاً و انقضت سنة أربع و ثلاثين و ثلثمائة . و دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلثمائة وهم على حالهم في القتال ففى خامس المحرم منها زحف أبو يزيد . و ركب المنصور . و كان بين الفريقين قتال ماسمع بمثله و اسفرت الحرب عن هزيمة ابي يزيد الى تاه مديت . و قتل من اصحابه ما لا يحصى . فكان ما أخذه اطفال أهل القيروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس . قال و تجهز المنصور في اثره . و كان كلما قصد موضعاً يتحصن فيه سبقه المنصور حتى وصل طبنة فوصلت رسل محمد بن خزر الزناتى . و هو من أعيان اصحاب ابي يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور . وأمره أن يرصد ابا يزيد . و استمر الهرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل للبربر يسمى برزال . و أهله على مذهبه و سلك الرمال ليختفى أثره . فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي

مقبرة . والمنصور بها فكمنا ابويزيد اصحابه . فلما وصل عسكر المنصور
 رآهم فحذروا منهم . فعبىء حينئذ أبويزيد أصحابه واقتتلوا حتى انهزم
 ابويزيد الى جبل سالات . ورحل المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة
 ورحل في أثر ابى يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة الارض فاراد
 الدخول وراءه فعرفه الادلاء أن هذه الارض لم يسلكها جيش قط . واشتد
 الامر على العسكر فبلغ عليق الدابة دينار ونصف وقربة الماء دينارين .
 وان ماوراء ذلك رمال وقفار بلاد السودان ليس فيها عمارة وان ابايزيد
 اختار الموت جوعاً وعطشاً على القتل بالسيف . فلما سمع ذلك رجع الى
 بلاد صنهاجة فاتصل به أميرها زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى جد بنى
 باديس ملوك افريقية . فأكرمه المنصور وأحسن اليه . قال ووصل كتاب
 محمد بن خزر يذكر الموضوع الذى فيه ابويزيد من الرمال فقصده المنصور
 فهرب منه يريد بلاد السودان . وتحصن في جبال كتامة . وصار يبعث هناك
 ويختطف الناس . فسار المنصور عاشر شعبان اليه . فلم ينزل ابويزيد فلما
 عاد نزل الى ساقية العسكر . فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابويزيد
 واسلم اولاده واصحابه ولحقه فارسان فعقر افرسه وسقط عنه فأركبه بعض
 أصحابه ولحقه زيرى بن مناد فطعنه فلقاه وكثر القتال عليه فخلصه اصحابه
 وخلصوا معه . وتبعهم اصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة الاف .
 ثم سار المنصور في أثره فلحقه واقتتل الفريقان ولم يقدر احد الفريقين على
 الهزيمة لضيق المكان وخشونته . ثم انهزم ابويزيد فالتجأ الى قلعة كتامة
 وهى منيعة فاحتوى بها . وجاء اكثر اصحاب ابى يزيد يطلبون الامان .
 فأمنهم المنصور . وسار الى قلعة كتامة فحصر ابايزيد فيها . وفرق جنده
 حولها حتى انهزم اصحاب ابى يزيد ودخل هو واولاده واعيان اصحابه الى
 قصر في القلعة فاجتمعوا فيه فا حترقت ابوابه وأدر كههم القتل . وأمر المنصور

باشعال النار في شعارى الجبل وبين يديه لئلا يهرب ابو يزيد . فصار الليل كالنهار . فلما كان آخر الليل خرج اصحابه وهم يحملونه على أيديهم وحملوا على الناس حملة منكرة . فافرجوا لهم فنجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا . و اخبروا بخروج ابى يزيد . فأمر المنصور بطلبه فأدر كوه ملقى على الارض فحمل الى المنصور . فسجد شكراً لله تعالى و الناس يكبرون حوله وبقى عنده الى سلخ المحرم سنة ست و ثلاثين و ثلثاء . فمات من الجراح الذى به . وأمر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وأمر بسلخ جلده وحشاه تبناً و كتب الى سائر البلاد بالبشارة فى ذلك ،

﴿ خروج فضل الخار جى بعد ابيه ﴾

لما هلك أبو يزيد . خرج فضل بن ابى يزيد على المنصور بن القائم وأفسد وقطع الطريق فعد ربه بعض اصحابه وقتله و حمل رأسه الى المنصور وذلك سنة ست و ثلاثين و ثلثاء ،

﴿ فتكات الخوار ج ﴾

فتك عبد الرحمن بن ملجم المرادى الخار جى بسيد الاولين والآخرين ونفس سيد المرسلين واول المسلمين . فى أشرف الشهور - شهر رمضان و فى اشرف الليالى - ليلة القدر - وفى أشرف الاوقات - بين الطلوعين و فى مكان شريف - فى مسجد الكوفة - فى محرابه بين يدي ربه بين السجدين . ضربه بسيفه فشق رأسه الشريف ومضى السيف الى موضع سجوده من غرته المباركة فخضبت بدمائه كريمته الشريفة . و افجع

الاسلام والمسلمين عامة بقتله . وكان الشقى ابن ملجم شقيق عاقر ناقة صالح قدسقى سيفه السم فقتضى امير المؤمنين من ضربته . والبس الاسلام ابراد الحداد لهذا الفتك العظيم وذلك فى سنة . ٤ هـ .

(فتكهم بعبدالله بن خباب)

هو عبدالله بن خباب بن الارت التميمى وكان خباب لحقه سباً فى الجاهلية فيبيع بمكة فاشترته امرأة من خزاعة واعتقته فهو تميمى بالنسب خزاعى بالولاء ، زهرى بالحلف ، و كان قيناً يعمل السيوف فى الجاهلية وكان فاضلاً من المهاجرين الاولين شهد بدرأ وما بعدها المشاهد مع النبى (ص) و كان قديم الاسلام ممن عذب فى الله وصبر على دينه وحدث عمر أعمالقى من الاذى فى بدء الاسلام ، قال : سأل خباباً عما لقي من المشركين . فقال انظر الى ظهري فنظر ثم قال ما زلت كالسيوم . قال خباب لقد اوقدت لى نار وسحبت عليها فما اطفأها الا ودك ظهري ، قال ابن حجر وشهد مع على صفين والنهروان ، قيل مات سنة تسع وثلاثين وصلى عليه على بن ابي طالب ، وقيل بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر (١) و ولده المقتول بسيوف الخوارج عبدالله بن خباب سبق ذكر مقتله فى ص ٤١ ذبحوه فوق خنزير وقالوا والله ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير الا واحداً وبقروا بطن زوجته وهى حامل و ذبحوها و ذبحوا الجنين ، قال ارباب التاريخ ولما التقى الجمعان يوم النهروان استنطقهم على عليه السلام بقتل عبدالله فاقروا كلهم كتيبة كتيبة فقال عليه السلام لو أقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا قادر على قتلهم به لقتلتهم ،

(فتكهم بخارجة)

هو خارجة بن حذافة بن غانم ، امه فاطمة بنت عمرو بن بحرية العدوية كان أحد الفرسان . وكان يعد بألف فارس وهو من مسلمة الفتح و امد به عمر عمرو بن العاص فشهد معه مصر و اختط بها . و كان على شرطة عمرو بن العاص . يقال . ان عمرو بن العاص استخلفه على الصلاة ليلة قتل على بن ابي طالب فقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص . وقال اردت عمرواً و ارد الله خارجة (١) اقول : رأيت ان هذه المؤامرة كانت مدبرة من عمرو بن العاص نفسه على قتل على و معوية لتكون الخلافة له بعدهما . و دبرها مع ابن ملجم المنتدب لقتل على و مع المنتدب لقتل معوية بحيث كان المنتدب لقتله لا يعلم ذلك ، كما دبر الحزب الاموي من قبل الحيلة بقتل عمر بن الخطاب (رض) ليفضي الامر الى عثمان ، : للمؤلف .

الحكم لله اذينجوا معوية ورأس سيده بالسيف ينقسم
ويفلت الرجس عمرو في تقيبه عمداً و خارجة بالغدر يخترم

(فتكهم بالخلال)

هو بوسلمة . حفص بن سليمان الهمداني . مولى السبيع . كان وزيراً للسفاح . اول خلفاء العباسيين . و كان الخلال هذا اول من وقع عليه اسم الوزير . و شهر بالوزارة . و لم يكن قبله من يعرف بهذا الاسم و هو الذي بذل اموالاً طائلة له في تكوين الدولة الهاشمية . و اتهموه

بالتشيع قتله الخوارج . ويقال حرض عليه ابو مسلم الخراساني جماعة .
فخبطوه باسيافهم ليلا وذلك عند منصرفه من مجلس السمر مع السفاح بالانبار
في رجب سنة ١٣٢ هـ هكذا ذكره ابن خلكان ،

(فتكهم بالمثلم بن مشرح الباهلي)

هو المثلم بن مشرح . كان يقال له ابن سعاد اسم امه ، ذكر ارباب
التاريخ . انه ذكر لعبيد الله بن زياد رجل من سدوس يقال له - خالد بن
عباد . وكان من نساك الخوارج . فوجه اليه فأخذه . فأتاه رجل من
اهل - فوز - فكذب عنه . وقال هو صهرى . وفي ضمنى فخلنى عنه فلم
يزل الرجل يفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فأخبره فلم يزل يبعث الى
خالد بن عباد حتى ظفر به فأخذه . فقال له أين كنت فى غيبتك هذه ؟
قال : كنت عند قوم يذكرون الله فيسجدون له ويذكرون أئمة الجور
في تبرؤ منهم . قال ادلنى عليهم . قال : اذن يسعدوا ويشقى . ولم اكن
لا روعهم فلم يزل به حتى عزم على قتله . وامر به فأخرج الى رحبة تعرف
برحبة - الترتيبى - وكانت الشرطة تنقادى عن قتله . حتى اتى - المثلم
بن مشرح الباهلي . وكان من الشرطة فتقدم اليه فقتله فأمر به الخوارج
أن يقتلوه وكان مغرمأ باللقاح يتبعها فيشترىها من مضانها ، فبعثوا اليه
رجلا فى هيئة الفتيان عليه درع زعفرانى فلقية - بالمربد - وهو يسأل
عن لقحة صيفى فقال له الفتى ان كنت تتبع فعندى ما يغنيك عن غيره فامض
معى فمضى - المثلم - معه على فرسه يمشى امامه حتى اتى به بنى سعد فدخل
داراً وقال له ادخل على فرسك فلما دخل وتوغل فى الدار غلق الباب
ونارت به الخوارج . فاعتوره حريث بن حجل و كهمش بن طلق الصريمى
فقتلاه . وجعلوا دراهم كانت معه فى بطنه ودقناه فى ناحية الدار و حسكا
آثار الدم . و خليا فرسه فى الليل . فاصبحت الغد فى المرابط . وتجسس

عنه الباهليون فلم يرواله أنراً . فاتهموا بنى سدوس به . و اخذوا من
السدوسيين أربع ديات . ولم يعلم بمكان المثلم . حتى خرج مرداس
واصحابه . فلما وافقهم ابن زرعة الكلابي صاح بهم حريث . وقال :
اها هنا من باهلة أحد ؛ قالوا : نعم . قال اعداء الله اخذتم للمثلم من بنى
سدوس أربع ديات وانا قتلته وجعلت دراهم كانت معه فى بطنه . و هو
فى موضع كذا مدفون . ولما انهزم ابن زرعة صاروا الى الدار
فأصابوا اشلاءه ،

(فتكهم بمعن بن زائدة)

كان معن بن زائدة الشيباني يكنى بأبى الوليد . وقد اشتهر بالكرم
والجود والحلم والشجاعة والبروة والنجدة والفصاحة والذكاء والشعر ،
حتى قيل فيه . حدث عن معن ولا حرج . و كان قد أدرك الدولتين الاموية
والعباسية . فأحرز فيهما الشأن الخطير والمنصب الرفيع . وقد اتصل فى
ايام بنى امية بيزيد بن عمر وبن هيرة الفزارى امير العراقين لبنى امية .
و لما ايدل للعباسيين من الامويين ، ثار ابن هيرة و اشترك معه معن
فى هذه المعركة وأبلى فيها بلاء حسناً . و قد حاربهما المنصور حرباً
تشيب لها الولدان حتى حصرهما فى مدينة واسط : و لم يزل يشدد عليهما
الحصار حتى قتل ابن هيرة وفر معن واختفى . فصار المنصور يطلبه اشد
الطلب وجعل لمن يمسكه أو يدل عليه جائزة سنية ، ولما ثار الخراسانيون
على المنصور فى مدينة الهاشمية - قرب الكوفة - و جرت بينهم وبين حاشية
المنصور معركة هائلة كادوا يقتلونه فيها ، كان معن حينذاك متوارياً
على مقربة منهم ، فخرج من مخبئه وهو مثلم ودخل المعركة شاهراً سيفه
واخذ يقاتل الثائرين قدام المنصور حتى مزقهم كل ممزق ، ولما انكشفت
الحالة عن المنصور قال له : (من أنت لله ابوك ؟) فأجاب « أنا طلبتك

يا امير المؤمنين ، انامن بن زائدة « فقال المنصور: قد آمنك الله على نفسك
ومالك ومثلك من يصطنع ، ثم اخذه معه وخلق عليه وحباه وزينه : ومما
يروى من نجدته . ما ذكره المؤرخون . أن المنصور أهدر دم رجل من
اهل الكوفة كان يسعى مع الخوارج بفساد دولته وجعل لمن يدل عليه مئة
الف درهم ، ثم ظهر الرجل متنكراً فى بغداد فعرفه أحد البغداديين
وتمسك به وصاح « هذا بغية امير المؤمنين » و فيما هما على تلك الحال
مر معن فاستجار به الرجل فأمر معن البغدادى بترك الرجل . واخذه الى
منزله فسارع البغدادى الى الخليفة وأعلمه الخبر فغضب الخليفة واستدعى
معناً فى الساعة . ولما وصل أمر المنصور الى معن . جمع أهل بيته واقاربه
و مواليه وقال لهم « أقسمت عليكم الا يصل مكروه الى هذا الرجل
وفىكم عين تطرف ، ثم سار الى الخليفة . وعند ما دخل عليه رآه محتتماً
غيظاً . فلما أئنه المنصور على فعلته . قال : يا امير المؤمنين . كم مرة تقدم
فى دولتكم بلائى وحسن عنائى ! وكم مرة خاطرت بدمى أفما رأيتمنى
أهلاً لان يوهب لى رجل استجاربى بين الناس لوهمه أنى من عبيد
امير المؤمنين . وكذلك أنا؟ فمر بما شئت وها أنذا بين يديك ، فسكن غضب
المنصور وقال له (أجرناه لك يا معن) ولم يزل بالخليفة يسترضيه حتى
أخذ منه مئة الف درهم عطية للرجل المغضوب عليه . ثم عاد الى منزله
وقال للرجل « يارجل خذصلتك والحق بأهلك واياك ومخالفة الخلفاء ،
فى امورهم بعد الان ، وكان من الكرم ما يضيق المجال عن ذكره . فان
اخباره بالكرم مسطورة فى مضانها . و كذلك مقالة الشعر آء فيه ، قال
ارباب التاريخ وفى سنة مئة وخمس وعشرين هجرية . أدخل الى منزله بعض
الصناع ليعملوا له عملاً فاندس بينهم بعض الخوارج فقتلوه غيلة وهو
يحتجم فتبعهم ابن اخيه يزيد وقتلهم على بكره أئبهم ، فكان لقتله رنة أسى

في الدولة العباسية . ورثته الشعراء بمراث مشجبة ،

(فتكهم بعيسى بن جعفر)

بعث هرون الرشيد عيسى بن جعفر بن عمه واخو زبيدة الى عمان عاملا عليها في ستة الاف مقاتل فخرج اليه والي صحار وهو مقارش بن محمد اليمحمدي فالتقوا (بحتى) فانهمزم عيسى بن جعفر وسار الى مراكبه بالبحر فتبعه الخوارج في ثلاث سفن فأسروا عيسى وجيء به الى صحار فحبس بها بأمر من الامام الوارث . قال الراوى و بعد ذلك انطلق جماعة من حيث لا يعلم الامام حتى أتوا الى صحار فتسوروا السجن على عيسى بن جعفر فقتلوه في السجن ،

(فتكهم بعامل سوآء)

قال ابن ابى الحديد : مر شيب في طريقه الى الكوفة على سوآء فالتفت الى اصحابه وقال : ايكم يأتيني برأس عاملها. فانتدب اليه قطين. وقعب وسويد ورجلان من اصحابه فكانوا خمسة وساروا حتى انتهوا الى دارالخراج والعمال فيها . فقالوا اجيبوا الامير فقال الناس أى امير قالوا أمير قد خرج من قبل الحجاج يريد هذا الفاسق شيباً . فاعتز بذلك عامل سوآء ، فخرج اليهم. فلما خالطهم شهر والسيوف وحكموا وخطبوه بها حتى قتلوه وقبضوا ما وجدوا في دارالخراج من مال ولحقوا بشيب فلما رأى شيب البدر . قال : أئتمونا بفتنة المسلمين هلم يا غلام الحربة فخرق بها البدر وأمر ان تنخس الدواب التي كانت البدر عليها فمرت رائحة والمال يتناثر من البدر حتى وردت الصراة . فقال ان كان بقى شيبء فاقدفوه في الماء .

(فتكهم بمحمد بن هرون بن المعمر)

ذكر ابن الاثير أن رجلا من اصحاب مساور الشاري وافق محمد بن هرون بن المعمر . وهو يريد سامراء فقتله و حمل رأسه الى مساور فطلبت ربيعة بثاره ،

(فتكهم بالنساء)

ذكر ارباب التاريخ أن الخوارج قتلوا زوجة عبدالله بن خباب فبقروا بطنها وذبحوا جينها (١) ثم قتلوا ام سنان الصيداوية و ثلاثا من النساء وذلك قبل وقعة النهروان بقليل ، و قتلوا ام حفص . ابنة المنذر بن الجارود العبدى زوجة عبدالعزيز بن عبدالله بن اسيد قتلها ابو الحديد العبدى (٢) .

قال ابن الاثير فى حوادث سنة ثلاث و ثلاثين و ثلثمائة . كان جيش ابي يزيد الخارجى . قدهجم فى الليل على رجل من أهل القيروان واخذ ماله و ثلاث بنات ابيكار . فلما اصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع وصاح و ذكر ما حل به . فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم . و وصلوا الى ابي يزيد فاسمعوه كلاما غليظا فاعتذر اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات . فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلا مقتولا فسألوا عنه فقيل ان فضل بن ابي يزيد قتله واخذ امرأته و كانت جميلة فحمل الناس المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الاللقائم ، و جىء اليه بسبى من أهل تونس وهم عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم ، وكانت الحروب بين القائم و ابي يزيد سنين عديدة . و بعد وفاة القائم قام بالامر ابنه المنصور فتغلب على ابي يزيد بعد حروب و قتال بين الطرفين . و هلك أبا يزيد ، و قتل من بعده ابنه فضل كما ذكرناه ،

﴿ الخوارج و فرقهم ﴾

افترقت الخوارج خمس و عشرون فرقة ، و كل هذه الفرق متفقة على أمرين لا مزيد عليهما في الكفر و البدعة ،

احدهما . انهم يزعمون ان علياً ، و عثمان ، و عائشة ، و طلحة و الزبير و من رضى بالحكمين و عمرو بن العاص ، و ابي موسى الاشعري ، و معاوية و اتباعه كفروا كلهم ،

و الثاني . يعتقدون ان كل من اذنب ذنباً من المسلمين فهو كافر ، و يخلد في النار ، و شذت فرقة منهم و هم النجدات فانهم قالوا : ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ، فيكون اطلاق هذه التسمية عند هؤلاء ، منهم على معنى الكفران لاعلى معنى الكفر . ، و مما يجمع ايضاً تجويزهم الخروج على الامام الجائر . و الكفر لا محالة لازم لتكفير الصحابة ، و هناك اصحاب مقالة و معتقدات اكثرها كفر و الحاد عصمنا الله من الزلل ، و حفظنا من المروق عن الدين ، و الا نشفاق عن صفوف المسلمين ، و جعلنا ممن يهتدى بهدى خاتم المرسلين انه سميع مجيب ، « المحكمة » . اول من قال منهم - لاحكم الا لله - عروة بن حدير (١) اخو مرداس الخارجي - ابي بلال - ، فسمع من كان من أهل جباه السود هذه الكلمة ، فتعلقوا بهذه الشبهة فسموا المحكمة ، و خرجوا الي - حروراء - و كان فيها اجتماعهم و اظهار هم العدا ، لعلى عليه السلام فسموا - الحرورية -

(١) و قيل اول من قال - لاحكم الا لله - في صغين هو يزيد بن عاصم الحاربي

كلمة حق يراد بها باطل . و قيل ان الذي قالها رجل من بني يشكر ، كان مع

اصحاب على يومئذ -

«الازارقة» وهم اتباع . نافع بن الازرق . ابوراشد الحنفى (١) وهم اكثر الخوارج عدداً . وأشدهم شوكة . واعظمهم عصية . فارقوا المحكمة . لقولهم كل من خالفهم من هذه الامة فهو مشرك . بخلاف المحكمة . فأنهم . كانوا يقولون كل من خالفهم كافر ، وتزعم الازارقة من لم يهاجر الى ديارهم فهو مشرك . وان وافقهم فى مذهبهم ، و كان من عاداتهم . فيمن هاجر اليهم أن يمنحوه بأن يسلموا اليه اسيراً من اسراء مخالفيهم . واطفالهم وبأمره يقتله ، ويزعمون ان اطفال مخالفيهم مشركون يخلدون فى النار ، ويزعمون ان ديار مخالفيهم ديار كفر ، وان قتل نسائهم واطفالهم مباح ، وان رد اماناتهم لانجب ، ويزعمون . ان الرجم لايجب على الزانى المحصن ، خلافاً لاجماع المسلمين ، وقالوا ان من قذف رجلاً معصناً فلاحد عليه ، ومن قذف امرأة محصنة فمليه الحد وقالوا ان سارق القليل يجب عليه القطع ،

«النجيدات» اتباع - نجدة بن عامر الحنفى - فمن قولهم ان من يقول بمقالة نافع فهو كافر ، ثم افرق هؤلاء ثلاث فرق ، وخرجوا على نجدة «العطوية» اتباع عطية بن الاسود الحنفى ، كان عطية هذا من اصحاب نجدة أرسله الى سجستان فأظهر مذهبهم بمرور منابذاً لنجدة فعرفت اتباعه بالعطوية ،

«الفديكية» اتباع - ابو فديك - كان ابو فديك من اصحاب نجدة فانقلب على نجدة لانه أخذ عليه أشياء . منها انه بعث جنداً للغزو . فى البر وجنداً فى البحر ، ثم فضل فى العطاء من بعثه فى البحر فانكر عليه ذلك . وقال لم يكن من حقه ان يفضل هؤلاء فتبعه جماعة وسموا الفديكية ، «الصفرية» اتباع زياد بن الاصفر - وقولهم كقول الازارقة

(١) ذكر الاميرد فى كامله . أنه اعتزل الحرب يوم النهروان فضلته الخوارج ،

فى فساق هذه الامة ولكنهم لا يبيحون قتل نساء مخالفهم ولا اطفالهم
وقالت طائفة منهم : كل ذنب له حد معلوم فى الشريعة لا يسمى
مرتكبه مشركا . ولا كافرا ، بل يدعى باسمه المشتق من جريمته يقال
سارق ، وقاتل ، وقاذف ، وكل ذنب ليس فيه حد معلوم فى الشريعة. مثل
الاعراض عن الصلوة فمرتكبه كافر ، ولا يسمون مرتكب واحد من هذين
النوعين جميعاً مؤمناً ، وقال فريق منهم . ان المذنب لا يكون كافراً
الى ان يحده الوالى ويحكم بكفره ، و كانت هذه الفرق الثلاث تدعى
بامامة - مرداس - ابي بلال الخارجي ، وبعده قالت بامامة - عمران بن
حطان - الخبيث ،

« العجاردة » اتباع عبدالكريم بن عجرد - و كان من اتباع عطية
بن الاسود الحنفى ، وقولهم ان كل طفل بلغ فانه يدعى الى ان يقر
بدين الاسلام ، وقبل ان يبلغ يتبرؤن منه ، ولا يحكمون له بحكم الاسلام
فى حالة طفوليته ،

« الخازمية » كانوا يقولون بتكفير القدرية ، و وافقوا اهل
السنة فى القدر و الاستطاعة و المشيئة . فيقولون لا خالق الا الله
ولا يكون الا ما يريد . غير أنهم يكفرون . عثمان بن عفان . و على بن ابي
طالب عليه السلام والحكمين ،

« الشعبية » اتباع - محمد بن شعيب - يروى ان محمد بن شعيب نازع
رجلا من الخوارج يقال له ميمون ، و كان على شعيب مال فطالب به
شعبياً ، فقال شعيب أؤديه اليك ان شاء الله تعالى . فقال ميمون . الان
شاء الله ذلك الاتمراه قد أمر به . فقال شعيب . لو كان الله شاء لم اقدر على
مخالفته . فظهر بسبب ذلك الخلاف بين العجاردة فى مسألة المشيئة . فكتبوا
هذه القصة الى عبدالكريم بن عجرد ، وهو مجبوس فى حبس السلطان

فكتب في جوابه . نحن نقول ماشاء الله كان . ومالم يشأ لم يكن ، ولا نلحق به سوءاً . وقال ميمون : من قال انه لم يرد ان يؤدى الى حقى فقد الحق به سوءاً ، وقال شعيب : بل وافقنى فى الجواب . الاتراه يقول . ومالم يشأ لم يكن ، ورجع الخازمية الى قول شعيب ، والحزبية منهم الى قول ميمون القدرى ، وميمون هذا كان يجوز نكاح بنات البنين ، وبنات البنات وبنات الاخوة . وهذا خلاف اجماع المسلمين . وهذا منه كفرزاده على قوله بالقدر ، والارادة ، وكان ينكر سورة يوسف ويقول انها ليست من القرآن ،

« الخلفية » وهم اتباع - خلف - و كان من اتباع ميمون القدرى ثم رجع عن قوله وتبع مذهب اهل السنة فى باب القدر والمشئة والاسـتـطاعة فبايعه خوارج كرمان على ذلك ، وكان حمزة الخارجى يحاربهم حتى فنى فى حروبهم خلق كثير وقالوا بمقالة الازارقة . فى قولهم ان اطفال مخالفينهم يكونون فى النار ،
«المعلومية» و...

«المجهولية» والفريقان من جملة الخازمية ، ثم ان المعلومية . خالفوهم وزعموا ان من لم يعلم الله بجميع اسمائه فهو جاهل به . والجاهل به كافر ، وزعموا ان من كان على دينهم . وخرج على اعدائه بالسيف فهو الامام ، والمجهولية يقولون . من عرف الله ببعض اسمائه يكون عالماً به ، ولا يشترطون معرفة جميع اسمائه ، و يكفرون المعلومية بهذا السبب ،

«الصلتية» اتباع صلت بن عثمان ، وقيل صلت بن ابي الصلت وقال : المقرزى - عثمان بن ابي الصلت - وهؤلاء كانوا يقولون انا نوالى كل من كان على مذهبنا . ولكننا نتبرأ عن اطفالهم الى أن يبلغوا ونعرض عليهم

الاسلام فيقبلوه - يريدون عرض مذهبهم وقبوله ،

«الحمزية» وهم اصحاب حمزة الخارجي . القدرى . الذى خرج فى عهد الرشيد بخراسان ، فانه جمع بين البدعتين الخروج . والقدر . وكان الى عهد المأمون ، وقد ظهر فساده فى جميع بلاد خراسان . وكرمان ومكران . وقهستان . و كان قبلا على مذهب الخازمية . ثم خالفهم فى القدر . والاستطاعة . ورجع الى قول القدرية . وكان يزعم ان مخالفهم من هذه الامة مشركون . وان غنائمهم لاتحل لنا . وكان يأمر باحراق الغنائم . وعقر دواب مخالفهم الى ان قتله جماعة من اهل نيسابور ،

«الثعالبة» اصحاب - ثعلبة بن مسكان ، وذكره الشهرستاني ثعلبة بن عامر ، وهذه الفرقة كانت تقول بامامة عبد الكريم بن عجرد ، وصارت تكفره بعد ذلك ،

«المعبدية» كانت هذه الفرقة تقول بامامة - معبد بن ثعلبة والثعالبة كانت تكفر معبد . حيث خالف امام الثعالبة . بان قال : يجوز أخذ الزكاة من العبيد . ويجوز دفعها اليهم ، وزعم بان كل من لم يوافق بهذه المقالة كافر .

«الاخنسية» هم اصحاب اخنس بن قيس ، وكان من اتباع الثعالبة اولا . فى موالاته الاطفال ، ثم خنس من بينهم ؛ وزعم انه يجب التوقف فى جميع من كان فى دار التقية الامن عرفنا منه نوعا من الكفر فحينئذ تبرأ عنه ، ومن عرفنا منه الايمان فنواليه ، وكان يقول : ان قتل مخالفهم فى السر لا يجوز ، ولا يجوز ابتداء أحد من اهل القبلة بالقتال حتى يدعوهم اولا الى مذهبهم ،

«الشيبيانية» اصحاب شيبان بن سلمة الخارجي . الذى ساعد ابا مسلم الخراساني فى نهضته ضد الامويين . و كان يذهب الى مذهب المشبهة وكذلك ساير الثعالبة ، ثم خالفهم . وقال : كل زرع يسقى بنهر ، او عين

ففيه نصف العشر . وقال : كل زرع سقى بالسماء ففيه عشر كامل ،
« المكرمية » هؤلاء اتباع ابي مكرم ابن عبدالله العجلي . كان
يقول من ترك الصلاة فقد كفر لا لانه ترك الصلوة وان كان لانه يكون جاهلا
بالله تعالى . و كان يقول ان المذنبين كلهم جاهلون بالله و كان يقول ان
الاعتبار بما سبق في كتاب الله ،

« الاباضية » وهم اتباع عبدالله بن اباض ، قال ابن قتيبة . انه من
بنى مرة بن عبيد من بنى تميم ، وهؤلاء الاباضية . تفرقوا الى فرق عديدة .
و كل فرقتهم تقول بهذه المقالة . ان كل من خالفهم من فرق هذه الامة كفار .
لا مشركون ولا مؤمنون ، ويجوزون شهادتهم ويحرمون دماءهم سراً .
ويستبيحونها علانية ، ويجوزون منا كحتهم و يشبتون التوارث بينهم ،
ويحرمون بعض غنائمهم ويحللون بعضها ، يحللون ما كان من جملة الاسلاب
والسلاح ، ويحرمون ما كان من ذهب او فضة ويردونها الى اربابها ،
وعلى هذا قال : شاعرهم العماني (١)

نبرأ ممن قد عصى مولاه مالم يتب عن الذى أتاه
وهكذا نبرأ ممن برياً منا برأى فافهم ما عنيا
لانه بذاك عاص آثم وهو به مخالف مراغم

فعلى هذا أن الاباضية تبرأ من كل المسلمين . كذلك المسلمون
يتبرأون منهم لانهم مرقوا عن الدين واختلفوا لهم معتقدات وآراء مخالفة
لقدسية الاسلام وحقيقته ،

«اليزيدية» . يقال لهم يزيدية الخوارج اتباع يزيد الخارجي (٢)

(١) عبد بن حميد بن سلوم السالمي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ في كتابه جوهر النظام

ج ١٦ ص ١٦ ،

(٢) هذا في كتب الملل . لكن الصواب زيد بن ابي انيسة من رؤس الخوارج ،

وقال ابن حزم هو غير زيد بن ابي انيسة .

وكان من البصرة . ثم رجع الى كورفارس . وكان على رأى الاباضية من الخوارج وكان يقول : ان الله تعالى يبعث رسولا من العجم ، وينزل عليه كتاباً ينسخ به شريعة محمد (ص) وكان يقول اتباعه يكونون فى الصابئة المذكورة فى القرآن ،

« الحفصية » طائفة من الاباضية ، تبعوا حفص بن ابي المقدم الذى كان يقول : ليس بين الكفر والايان الا معرفة الله - فمن عرفه فهو مؤمن ، وان كان كافراً بالرسول وبالجنة والنار ، واستحل جميع المحرمات كالقتل والزنا واللواط والسرقة . فهو كافر ولكنه برىء من الشرك ، وهؤلاء يقولون فى عثمان . كما تقول الروافض فى ابي بكر وعمر . ويقولون فى على نزل قوله تعالى . « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو الديق الخصام » (١) وفى عبد الرحمن بن ملجم قوله تعالى : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد » (٢) فهذه الاشياء ظاهرة من بدعهم وتلاعبهم فى الدين والكتاب ،
« الحارثية » اتباع الحارث بن مزيد الاباضى ، كانوا يقولون بقول القدريّة فى القدر والاستطاعة ، وسائر الاباضية كانوا يكفرونهم بسبب ذلك ،

« ابراهيمية » ليس لهم شىء ، يذكر الا ان اصحابهم كفروهم لتوقفهم عن تكفير ميمون ،

« ميمونية » كفروهم اصحابهم وذلك لبيع جاريتة له ، وقالوا كفرو ميمون ، « واقفية » كفروهم اصحابهم لتوقفهم عن تكفير ميمون ،

« البهيسية » وهم اصحاب ابي بهيس ، هيصم بن عامر كانوا يقولون لا يطلق على المذنب كافر ولا مؤمن حتى يدفع الى السلطان . ويقدم عليه

الحد . وقال بعضهم متى ما كفر الامام كفرت رعيته ايضاً ، وقال قوم منهم ان السكر كفر وترك الصلوة كفر ،

«الصالحية» اتباع صالح بن مسرح التميمي الخارجي ، قتله الحارث بن عميرة احد قواد الحجاج سنة ٧٦

« الشيبية » اتباع شيب بن يزيد الشيباني ، كان من قواد صالح بن مسرح ، وكان كنيته ابو الصحاري : وكان شيب من اصحاب صالح وخالفه في تجويز امامة النساء . اذا قمن بأمر الرعية كما ينبغي وخرجن على مخالفهيم ، وتبعه جماعة فاتسبوا اليه . وكانوا يقولون ان غزاة ام شيب كانت هي الامام بعد شيب الى ان قتلت ، لان شيب أمر امه فصعدت على منبر الكوفة وخطبت وبايعوها بعد قتل ابنها ،

﴿ الخوارج ومعتقداتهم ﴾

ان للخوارج معتقدات . تخالف معتقدات السنة والشيعة . بحيث يعتقدون بأشياء يضررونها ولا يظهرونها ، وان انرى حرصهم على كتبهم اشد الحرص فيعسر على المؤلف أن يقف على معتقداتهم لندارة كتبهم . اذا كانت هناك لهم مؤلفات ، وهاهي مكنتات المسلمين عارية عن أى مؤلف يمت بالخوارج ،

اما المعتقدات التي نذكرها فهي ما وقف عليها سلفنا الصالح ودونوها في مؤلفاتهم . منها ،

أنهم يكفرون عائشة . وطلحة . و الزبير . بمقاتلتهم عليا (١) ويزعمون ان اصحاب الجمل مخلصون في النار مع الكفار (٢) وكان على عليه السلام يومئذ على الحق ولكنه كفر بعد ذلك (٣)

وجاء . واصل بن عطاء . (١) مخالفاً لهذين القولين . قال : ان الفاسق لامؤمن ولا كافر . وانه في منزلة بين المنزلتين ، وحكمهم . اى اصحاب الجمل - أنهم مخلدون في النار مع الكفار . وان من خرج منهم من الدنيا . قبل ان يتوب لم يجز الله تعالى ان يغفر له . فخالف في هذا القول جميع المسلمين . و اعتزل به دين المسلمين . فطرده الحسن البصرى من مجلسه فاعتزل جانباً فسموا معتزلة . لاعتزالهم مجلسه . واعتزالهم قول المسلمين ، ولما اظهر . واصل هذه البدعة و اعتزل جانباً و وافقه عمر و بن عبيد على هذه البدعة ، ولم يقدر ا على اظهار قولهما فلما عرف الناس من واصل قول بالقدر . و كانوا يكفرونه بالقول الاول للذى ابتدعه في فساق اهل الملة كانوا يضربون به المثل و يقولون : مع كفره قدرى ، فصار ذلك مثلاً سائراً بين الناس يضربونه لكل من جمع بين خصلتين . وكان قوله موافقاً لقول الخوارج في تخليد العصاة في النار . مخالفاً لهم في القول بمنزلتين . والمعتزلة بعده تمسكوا بهذا القول ولهذا قيل في المعتزلة أنهم مخانيث الخوارج . ونسبهم اسحق بن سويد الى الخوارج في شعره فقال :

(١) واصل ابن عطاء الغزال . راس المعتزلة . وهو اول من دعا . الخلق . الى بدعتهم . وذلك ان معبد الجهنى . وغيلان الدمشقى كانا يضرمان بدعة القدوية . ويخفيانها عن الناس ، ولما اظهر ذلك في ايام الصحابة لم يتا بهما على ذلك أحد . وصاروا مهجورين بين الناس بذلك السبب الى ايام الحسن البصرى ، وكان واصل في غرار القولين يختلف اليه الناس . وكان في السر يضرمان اعتقاد معبد . وغيلان . وكان يقول بالقدر ، ومن قوله : لو شهد عندى رجلان من هذا العسكر ورجلان من ذلك العسكر يعنى عسكر على وعسكر اصحاب الجمل - لم اقبل ، فليل لو شهد من هذا العسكر على ، والحسن والحسين و ابن عباس ، وعارين ياسر : وضى الله عنهم ، و من ذلك العسكر عائشة . وطلحة . والزبير . هل تقبل شهادتهم ؟ فقال لو شهدوا جميعهم على باقة بقل لم اقبل ،

برات من الخوارج لست منهم من العزال منهم و ابن باب
ومن قوم اذا ذكروا علياً يردون السلام على السحاب
ويجوز عندهم أن الامام يكون غير معصوم :

؟ : و يجوزون عدم اعتبار النص على الامام من النبي ﷺ
او من امام قبله .

: ويجوزون أن يكون الامام غير هاشمي .

: وكانوا قبل خروجهم على علي بن ابي طالب - يعتقدون ان الخلافة
لعلي بالنص والبرهان ، وبعد التحكيم انكروا نص النبي على علي عليه السلام
بالخلافة ، وانكروا امامة الحسن ، والحسين ، و اولاد الحسين ، بل
صاروا يختارون لهم اماماً يرجعون اليه ، ويأتون به . امثال شيب وامه
غزاة وزوجته جهيزة ،

ويكفرون . عليا . عثمان . وعائشة . وطلحة . والزبير . يخرجونهم
بكفرهم الذي اعتقدوه فيهم عن الايمان ، الافارقة النجدات منهم ، كانوا
يقولون ان الفاسق كافر على معنى انه كافر نعمة ربه ،
: وزعموا . ان من جاء باحدى الكبائر . خارج عن الاسلام بما فعله
من الكبائر والاثام ، وانه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم ،
: وزعموا ان كل مسلم مؤمن ، و انه لا فرق بين الاسلام والايمان
في الدين ،

: وكانوا يجوزون الخروج على الامام الجائر حتى اليوم ،

ذكر ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل (١) في فصل شنع
الخوارج ، قال .

الاباضية : كان رئيسهم زيد بن ابي ابيسة . كان يقول ان في هذه

الامة شاهدين عليها هو أحدهما والاخر لايدرى من هو ولامتى هو ولايدرى لعله قد كان قبله . وان من اليهود والنصارى يقول لاله الا الله محمد رسول الله الى العرب لا الينا كما تقول العيسوية من اليهود . قال : فانهم مؤمنون . أولياءالله تعالى وان ماتوا على هذا العقد وعلى التزام شرائع اليهود والنصارى . وان دين الاسلام سينسخ بنبي من العجم يأتي بدين الصابئين وقرآن آخر ينزل عليه جملة واحدة ، قال ابومحمد الا ان جميع الاباضية يكفرون من قال بشيء من هذه المقالات ويبرؤن منه ويستحلون دمه وماله . وقالت طائفة من أصحاب الحرث الا باضى ان من رنى او سرق او قذف فانه يقام عليه الحد ثم يستتاب مما فعل فان تاب ترك وان ابى التوبة قتل على الردة ،

قال : ويوجبون القضاء على من نام نهارا فى رمضان فاحتلم ويتيممون وهم على الابار التى يشربون منها الا قليلا منهم .

قال : ابو اسماعيل البطيحي و اصحابه . وهم من الخوارج ان لاصلوة واحبة الاركعة واحدة بالغداة . وركعة اخرى بالعشى فقط . ويرون الحج فى جميع شهور السنة ويحرمون أكل السمك حتى يذبح ولا يرون اخذ الجزية من المجوس ويكفرون من خطب فى الفطر والاضحى ويقولون : ان اهل النار فى لذة و نعيم و اهل الجنة كذلك ،

الازارقة : قالت بابطال رجم من زنى وهو محصن . و قطعوا يد السارق من المنكب . و اوجبوا على الحائض الصلوة والصيام فى حيضها وقال بعضهم . لا ولكن تقضى الصلوة اذا طهرت كما تقضى الصيام . و ابا حوا دم الاطفال ممن لم يكن فى عسكرهم وقتل النساء ايضا ممن ليس فى عسكرهم و برئت الازارقة ممن قعد عن الخروج لضيف او غيره . و كفروا

من خالف هذا القول بعد موت اول من قال به منهم . ولم يكفروا من خالفه فيه فى حياته ،

وقالوا باستعراض كل من لقوه من غير أهل عسكرهم ويقتلونه اذا قال انا مسلم . و يحرمون قتل من اتنى الى اليهود او الى النصرى او الى المجوس (١)

النجدات : من قوله ليس على الناس أن يتخذوا اماما انما عليهم ان يتعاطوا الحق بينهم . وقالوا من ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق . واستحلوا دم القعدة واموالهم . وقالوا من كذب كذبة صغيرة او عمل عملا صغيراً فاصر على ذلك فهو كافر مشرك . وكذلك ايضاً فى الكبائر . وان من عمل من الكبائر غير مصر عليها فهو مسلم . وقالوا جائز أن يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن فى غير النار واما النار فلا . وقالوا اصحاب الكبائر منهم ليسوا كفاراً . واصحاب الكبائر من غيرهم كفار ،

الصفرية : قالت طائفة منهم بوجوب قتل كل من امكن قتله من مؤمن عندهم او كافر . وكانوا يؤولون الحق بالباطل .

الميمونية : وهم العجاردة . والعجاردة من الصفرية قالت باجازه نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات بنى الاخوة والاخوات . و ذكر ذلك عنهم الحسين ابن على الكراسى وهو احد الائمة فى الدين والحديث ،

البيهسية . وهم من فرق الصفرية . قالوا : ان كان صاحب كبيرة فيها حد فانه لا يكفر حتى يرفع الى الامام . فاذا اقام عليه الحد فحينئذ يكفر .

(١) بهذا شهد رسول الله (ص) عليهم بالبروق من الدين كما يبرق السهم من الرمية اذ قال «ص» انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان . وهو من منبىاته (ص)

الرشيدية. وهم من فرق الثعالبة. والثعالبة من فرق الصفرية قالوا ان الواجب في الزكاة نصف العشر مما سقى بالانهار والعيون ،
العونية : وهم طائفة من البيهسية. قالوا: ان الامام اذا قضى قضية جور وهو بخراسان او بغيرها حيث كان من البلاد ففي ذلك الحين نفسه يكفر هو وجميع رعيته حيث كانوا من شرق الارض و غربها ولو بالاندلس واليمن فما بين ذلك من البلاد. وقالوا أيضاً لو وقعت قطرة خمر في جب ماء بغلاة من الارض فان كل من خطر على ذلك الجب فشرب منه وهو لا يدري ما وقع فيه كافر بالله تعالى . قالوا : الا ان الله تعالى يوفق المؤمن لاجتنابه .

الفضلية : وهم من الصفرية قالت . من قال لا اله الا الله محمد رسول الله بلسانه ولم يعتقد ذلك بقلبه بل اعتقد الكفر او الدهرية او اليهودية او النصرانية فهو مسلم عند الله مؤمن ولا يضره اذ قال الحق بلسانه ما اعتقد بقلبه . وقالت طائفة من الصفرية . ان النبي اذا بعث ففي حين بعثه في ذلك الوقت من ذلك اليوم لزم جميع اهل المشرق والمغرب الايمان به وان لم يعرفوا جميع ما جاء به من الشرائع . فمن مات منهم قبل أن يبلغه شيء من ذلك مات كافراً ،

العجاردة : وهم من الصفرية : قالت ان من بلغ الحلم من اولادهم وبناتهم فهم برآء منه ومن دينه حتى يقر بالاسلام فيتولوه حينئذ ،

المكرمية : وهم من الثعالبة . قالت ان من أتى كبيرة فقد جهل الله تعالى فهو كافر ليس من اجل الكبيرة كافر لكن لانه جهل الله عز وجل فهو كافر بجهله بالله تعالى .

الحفصية : وهم من الا باضية . قالت من عرف الله تعالى وكفر

بالنبي (ص) فهو كافر وليس بمشرك وان جهل الله تعالى أو جهده حينئذ
مشرك .

الحارثية: وهم من الاباضية : قالت طائفة منهم . المنافقون على
عهد رسول الله (ص) انما كانوا موحدين لله تعالى . اصحاب كبائر و من
حمقاتهم . قول بكر ابن اخت عبدالواحد بن زيد . فانه كان يقول: كل
ذنب صغير او كبير ولو كان اخذ حبة خردل بغير حق او كذبة خفيفة
على سبيل المزاح فهي شرك بالله وفاعلها كافر مشرك مخلد في النار
الآن يكون من اهل بدر فهو كافر مشرك من اهل الجنة وهذا حكم طلحة
والزبير عندهم . ومن حمقاتهم قول عبدالله بن عيسى تلميذ بكر بن اخت
عبدالواحد بن زيد المذکور فانه كان يقول ان المجانين والبهايم والاطفال
مالم يبلغوا الحلم فانهم لا يألمون البتة لشيء . مما ينزل بهم من العلل
وحجته في ذلك ان الله تعالى لا يظلم احدا
: وقالت طائفة من الخوارج . ما كان من المعاصي فيه حد كالزنا
والسرقة والقذف فاعله كافرأ ولامؤمناً ولامنافقا . واماماً كان من
المعاصي لاحد فيه فهو كافر وفاعل كافر ،

﴿ شبهه الخوارج وردها ﴾

ذكر ابن ابي الحديد المعتزلى طائفة من الاحتجاجات و الشبه
التي أوردتها البعض على علي عليه السلام وأجاب عنها .
منها . قال : و منها شبهة التحكيم . وقد يحتج به على انه اعتمد
مالا يجوز في الشرع . وقد يحتج به على انه اعتمد مالميس بصواب فسي
تدبير الامر . الاول فقولهم انه حكم الرجال في دين الله . والله سبحانه
يقول : ان الحكم الا لله ، والثاني فقولهم انه قد كان لاح له التصرف وظهرت

امارات الظفر بمعوية . ولم يبق الا ان يؤخذ برقبته . فترك التصميم على ذلك واخذ الى التحكيم . وربما قالوا ان تحكيمه يدل على شك منه في أمره ، وربما قالوا كيف رضى بحكومة . ابي موسى . وهو فاسق عنده بشيطة اهل الكوفة . في حرب البصرة ، وكيف رضى بتحكيم عمرو ابن العاص وهو افسق الفاسقين ،

-الجواب - اما تحكيم الرجال في الدين فليس بمحظور . فقد أمر الله تعالى بالتحكيم . بين المرأة وزوجها . فقال تعالى «وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من اهلها وحكماً من اهلها» وقال : في جزاء الصيد . «يحكم به ذوا عدل منكم» ،

واما قولهم : كيف ترك التصميم بعد ظفره بامارات النصر . فقد تواتر الخبر بان اصحابه - لما رفع اهل الشام المصاحف وظهر اهل العراق عليهم . ومشاركة هلاك معوية واصحابه - انخدعوا برفع المصاحف . وقالوا لا يحل لنا التصميم على حربهم . ولا يجوز لنا الا وضع السلاح . ورفع الحرب والرجم الى المصاحف . وحكمها . فقال : لهم انها خديعة . وانها كلمة حق يراد بها باطل . وامرهم بالصبر . ولوساعة واحدة فأبوزلك . وقالوا ارسل الى الاشر فليعد . فارسل اليه . فقال كيف اعود . وقد لاحت امارات النصر والظفر . فقالوا : له ابعث اليه مرة اخرى فبعث اليه فاعاد الجواب بنحو قوله الاول . وسأل ان يمهل ساعة من النهار . فقالوا ان بينك وبينه وصية ان لا يقبل . فان لم تبعث اليه من يعيده والاقتلتك بسيوفنا كماقتلنا عثمان . او قبضنا عليك واسلمناك الى معوية فعاد الرسول الى الاشر فقال : اتحب ان تظفر انت ههنا و تكسر جنود الشام . ويقتل امير المؤمنين عليه السلام في مضره ؟ قال : او قد فعلوها . لا بارك الله فيهم . ابعد ان اخذت بمخنق معاوية . وراى الموت عياناً أرجع . ثم عاد فشتم اهل

العراق وسبهم، وقال لهم وقالوا له ماهو منقول مشهور . فاذا كانت الحال وقعت هكذا فأى تقصير وقع من امير المؤمنين عليه السلام وهل ينسب المغلوب علي امره المقهور علي رأيه الي تقصير . وبهدانجيب عن قولهم ان التحكيم يدل علي الشك في امره لانه انما يدل علي ذلك لو ابتداء هو به . فاما اذا دعاه الي ذلك غيره واستجاب اليه اصحابه فمنهم وأمرهم أن يمرؤا علي وتيرتهم وشأنهم فلم يفعلوا . وبين لهم انها مكيدة . فلم يتبينوا . وخاف ان يقتل او يسلم الي عدوه . فانه لا يدل تحكيمه علي شكه . بل يدل علي انه قد دفع بذلك ضرراً عظيماً من نفسه . ورجا ان يحكم الحكمان بالكتاب فتزول الشبهة عن طلب التحكيم من اصحابه . واما تحكيمه عمروأمع ظهور فسقه فانه لم يرض به . وانما رضى به مخالفه وكرهه هو فلم يقبل منه . وقد قيل انه اجاب ابن عباس (ره) عن هذا . فقال : للخوارج . اليس قد قال الله تعالى . - فابعثوا حكماً من اهله وحكماً من اهلهما - ارايتم . لو كانت المرأة يهودية . فبعثت حكماً من اهلهما اكننا نستخط ذلك .، واما ابو موسى . فقد كرهه امير المؤمنين عليه السلام واراد ان يجعل بدله عبد الله بن العباس . فقال اصحابه لا يكون الحكمان من مضر فقال : فالاشتر . فقالوا وهل اضرم النار الا الاشتر . وهل جرمانرى الاحكومة الا اشتر . ولكن ابا موسى . فاباه فلم يقبلوا منه واثنوا عليه . وقالوا ، لانرضى الابسه فحكمه علي مريض ،

﴿ من ارتد بسبب الخوارج ﴾

كان من جراء فتنة الخوارج على ما ذكره المؤرخون. أن ارتد جماعة من المسلمين . وان كان دينهم مستودع من قبل . فقاتلهم على عليه السلام وسبى ذراريهم . ولولم يكن دينهم مستودع لكان حالهم حال عامة المسلمين . ذكر المسعودي (١) قال ، ومضى الحرث بن راشد الناجي (٢) في ثلاثمائة من الناس فارتدوا الى دين النصرانية . وهم من ولد سامة بن لؤي عند أنفسهم . وقد أبى ذلك كثير من الناس . وذكروا أن سامة بن لؤي ما أعقب . ولست ترى سامياً الا منحرفاً عن دلي عليه السلام قال فرح عليهم على عليه السلام معقل بن قيس الرياحي . فقتل الحرث ومن معه من المرتد بن بسيف البحر . وسبى عيالهم وذراريهم . وذلك بساحل البحرين . فنزل معقل بن قيس بعض كور الاهواز بسبى القوم . وكان هنالك مصقلة بن هبيرة الشيباني عاملاً لعلي عليه السلام فصاح به النسوة . امنن علينا . فاشتراهم بثلثمائة الف وأعتقهم . وأدى من المال مائة ألف وهرب الى معوية . فقال علي عليه السلام قبح الله مصقلة فعل فعل السيد وفرار العبد . لو أقام أخذنا ما قدرنا على اخذه فان عسر انظرناه وان عجز لم نؤاخذه بشيء ، وأنفذ العتق ، وفي ذلك يقول مصقلة بن هبيرة من أبيات

تركت نساء الحي بكر بن وائل وأعتقت سبياً من لوى بن غالب
وفارقت خير الناس بعد محمد لمال قليل لا محالة ذاهب
وفي ذلك يقول الاخر

ومصقلة الذي قد باع يبعاً ربحيا يوم ناجية بن سام

(١) ج ٢ ص ٢٨٦ طبع دادالرجاء (٢) ذكره صاحب الاصابة باسم الخريت ،

وقال علي بن محمد بن جعفر العلوي فيمن اتمى الى سامة بن لؤى بن غالب ابن محمد ،

و سامة منافاما بنوه فأمرهم عندنا مظلّم
افاس اتونا بانسابهم خرافة مضطجع يحلم
وقلنا لهم مثل قول الوصى وكل اقاويله محكم
اذا ماسئت فلم تدرما تقول فقل ربنا أعلم

وكان علي بن الجهم الشاعر الشهير ينتسب الى سامة . وكان من النصب على جانب عظيم . فمن نصبه العداوة لعلي عليه السلام انه كان يلعن اياه فسئل عن ذلك . وبم اسحق اللعن منه ؛ فقال : بتسميته اباى علياً . اقول ، و انا سأل الله الرحمة والرضوان لابي اذ شرفنى بهذا الاسم المبارك ، أنظر : شتان بين ابن الجهم وبين السيد الحميرى (ره) فى العقيدة . يروى ان السيد الحميرى . كان ابواه يبغضان علياً عليه السلام وكانا من الخوارج . فسمهما يسبانه بعد صلوة الفجر فقال ،

لعن الله والسدى جميعاً ثم أصلاهما عذاب الجحيم
حكما غدوة كما صلياً الفج ر بلعن - الوصى - باب العلوم
لنا خير من مشى فوق ظهرها لارض أو طاف محرماً بالحطيم
كفرا عند شتم آل رسول الله نسل المهذب المعصوم
والوصى الذى به تثبت الا رض ولولا ه د ك د ك ت كالريم
و كذا آله اولوا العلم والفه م هداة الى الصراط القويم
خلفاء ، الاله فى الخلق بالعد ل وبالقسط عند ظلم الظلوم
صلوات الاله ترى عليهم مقرنات بالرحب والتسليم (١)

﴿ أعلام الخوارج ﴾

(نجدة بن عويمر)

كان نجدة بن عويمر الحنفى من رؤساء الخوارج وله مقالة مفردة من مقالة الخوارج . قال ابن ابى الحديد . كان نجدة يصلى بمكة بحداء عبدالله بن الزبير في جمعة وعبدالله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من أجل الحرم . وقال الراعى يخاطب عبدالملك .

انى حلفت على يمين برة لا اكذب اليوم الخليفة قيلا
ما ان أيتت أباحيب و افداً يوماً اريد ليعتني تبديلا
ولما أيتت نجيدة بن عويمر أبغى الهدى فيزيدنى تضليلا
من نعمة الرحمن لامن حيلتى انى اعدله على فضولا

قال واستولى نجدة على اليمامة وعظم أمره حتى ملك اليمن والطائف و عمان والبحرين و وادى تميم وعامر . ثم ان اصحابه نعموا عليه أحكاماً احدثها فى مذهبهم . منها . قوله ان المخطى بعد الاجتهاد معذور . وان الدين أمران معرفة رسوله وماسوى ذلك فالناس معذورون بجهله الى أن تقوم عليهم الحجة فمن استحل محرماً من طريق الاجتهاد فهو معذور . حتى أن من تزوج اخته أو امه مستحلاً لذلك بجهالة فهو معذور ومؤمن . قال فخلعوه واخثاروا أبافديك .

ثم ان أبافديك أنفذ الى نجدة بعد من قتله . ثم تولاه بعد قتله طوائف من أصحابه بعد ان تفرقوا عنه وقالوا قتل مظلوماً ،

(ابى بلال)

كان ابى بلال مرداس من متقشفى الخوارج ورجالانهم المشهورين

وكان امام الصفرية. وكان قد خرج في ايام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عامله هبيرة بن زياد فبعث اليه زرعة بن مسلم العامري في الفى مقاتل . وكان زرعة يميل الى رأى الخوارج . فلما اصطف العسكران . قال زرعة : يا ابابلايل انى أعلم أنك على الحق و لكننا لولم نقاتلك يحبس عبيدالله بن زياد عطاءنا عنا . فقال ابوبلال : ليتنى فعلت كما أمرنى به أخى عروة (١) فانه أمرنى أن استعرض الناس بالسيف فاقتل كل من استقبلنى . ثم هزمه ابوبلال (٢) فبعث عبيدالله بن زياد . الى قتال ابى بلال عباد التميمى (٣) في أربعة الاف . والخوارج قد نزحوا آنذاك الى أرض

(١) عروة هذا اخو مرداس . لما جىء ، براس مرداس الى ابن زياد امر باحضار عروة فاحضر . فقال له يا عدو الله . امرت اخاك أن يستعرض المسلمين قد اتقم الله منه . ثم أمر به فسلب ،

(٢) لما هزم ابوبلال زرعة واصحابه ، صار ابوبلال الى -أسنك . وهى ما بين رامهرمز وأرجان فنزل بها فجهز عبيدالله اليه أسلم بن زرعة فى أسرع مدة وبعث اليه فى الفين وقد تكامل اصحاب مرداس اربعين رجلا . فلما صار أسلم اليهم . صاح به ابوبلال . اتق الله يا أسلم . فما الذى تريد منا؟ قال اريد أن اردكم الى ابن زياد . قال اذن يقتلنا قال وان قتلكم . قال : تشرك فى دماننا . قال انى أدين بأنه محق وانتم مبطلون . فصاح به حريت بن حجل أهو محق ؟ وهو يطيع الفجرة . وهو أحدهم ويقتل بالظنة ويخص بالفىء ، ويجور فى الحكم . اما علمت انه قتل با بن سعاد أربعة برآء ، وانا أحذقتله (انظر فتك الخوارج بالمثلث بن سعاد) وضعت فى بطنه دراهم كانت معه . ثم حملوا على أسلم حملة رجل واحد فانهمز هو واصحابه من غير قتال . وكاد بأسره معيد أحد الخوارج - فلما عاد غضب عليه ابن زياد غضباً شديداً . وقال له وبيك أتمضى فى الفين وتنهزم بهم من حملة اربعين . فكان أسلم يقول لئن يذمنى ابن زياد وانا حى احب الى أن يمدحنى وأناميت ، وكان اذا خرج الى السوق أو ربيعبيان صاحوا . ابوبلال وراءك أو ربما صاحوا يا معبد خذه حتى شكالى ابن زياد ذلك . فأمر الشرطة أن يكفوا الناس عنه (٣) هو عباد بن أخضر التميمى أحد قواد عبيدالله بن زياد فى عهد يزيد قتل سنة ٦١ هـ

فارس فصار اليهم . وكان التقاؤهم فى يوم الجمعة . فناداه ابو بلال اخرج يا عباد ! فانى اريد ان احاورك فخرج اليه . فقال ما الذى تبغى ؟ قال أن اءخذ باقفيتكم فاردكم الى الامير عبيدالله بن زياد . فقال - حريث بن حجل أياحاول أن يردفته من المسلمين الى جبار عنيد . فقال له أتم اولى بالضلال منه . وما من ذاك من بد . قال : وقدم القعقاع بن عطية الباهلى من خراسان يريد الحج . فلما رأى الجمعين . قال ما هذا ؟ قالوا الشراة . فحمل عليهم ونشبت الحرب بينهم فأخذت الخوارج - القعقاع اسيراً فأتوا به ابابلال . فقال له ما أنت قال انا من اعدائك انا قدمت للحج فحملت وغررت . فاطلقه . فرجع الى عباد واصلح من شأنه . وحمل على الخوارج ثانية . فحمل عليه حريث بن حجل السدوسى وكهمش بن طلق الصريمى فاسراه وقتلاه . ولم يأتيا به ابابلال . قال : فلم يزل القوم يجتلدون حتى جاء وقت صلوة الجمعة . فناداهم ابو بلال . هذا وقت الصلوة فوادعونا حتى نصلى وتصلوا . قالوا لك ذلك فرمى القوم أجمعون باسلحتهم وعمدوا للصلوة . فاسرع عباد ومن معه وقضوا صلواتهم والحرورية مبطون فيهم ما بين راكع وساجد وقائم فى الصلوة وقاعد . حتى مال عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعاً . واتى برأس ابي بلال . وأمر عباد بصلب الرؤس وحملها الى عبيدالله بن زياد ، ومن اقتراءات ابن ابي الحديد المعتزلى . قوله ، ومرداس هذا ينتحله كثير من الفرق لتشفه وتصمره وصمد عبادته وصلابة بنيته . اما المعتزلة فتنتحله . وتقول ، انه خرج منكراً لجور السلطان داعياً الى الحق . وانه من اهل العدل . ويحتجون لذلك بقوله لزياد . وقد كان . قال فى خطبته على المنبر والله لاخذن المحسن بالمسيى ، والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم . فقام اليه مرداس . فقال قد سمعنا ما قلت . ايها الانسان وما هكذا قال الله تعالى لنييه ابراهيم اذ يقول . الاتزروا وازرة

وزراخرى (١) ثم خرج اليه عقيب هذا اليوم ، واما الشيعة فتنتحلّه وتزعم انه كتب الى الحسين بن علي عليه السلام اني والله لست من الخوارج . ولا اري رأيهم واني على دين ابيك ابراهيم أقول. زعم المعتزلي ان المعتزله تنتحلّه هذا صحيح لانها مفتقرة الى امثاله ، واما قوله والشيعة تنتحلّه فهذا غير صحيح بل افتراء منه على الشيعة ليت شعري متى انتحلّت الشيعة في دور من ادوارها الى مثل هذا الخارجى الذى مرق عن حضيرة الاسلام وترأس على اربعين نفر من يندى الجبين بذكرهم حتى صار اماما عليهم. وصار يتنقل بهم من بلد الى بلد وديده السلب والنهب والهتك والفتك والسفك فالشيعة تترفع من أن ينسب اليها مثل هذا الخارجى المنبوذ ، ولكن هذا افتراء من المعتزلي على الشيعة . وما اكثر افتراءاته ،

(عمران بن حطان)

كان عمران بن حطان السدوسى . قد نشأ بالبصرة ، و كان شاعراً روى عن ابي موسى الا شعري وغيره (٢) و كان رأس القعد من الصفرية و خطيبهم (٣) وقال ابو الفرج قبل ان يفتن بالشرأة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، حتى بلى بهذا المذهب. فضل وهلك لعنه الله (٤). و كان عمران مجهولاً قبل ان يلحق بالخوارج . و كان سبب اعتناقه لمذهب الخوارج : كما يروى انه تزوج ابنة عمه حمزة ، و كانت خارجية فحاول ان يردها عن مذهب الشرأة. فاذا هي التي ترده عن مذهب الجاعة-

(١) سورة النجم ،

(٢) هكذا ذكر ابن سعد فى طبقاته طبع ليدن ،

(٣) الاغانى جزء ١٦ ، ص ١٦٢ طبع بولاق ،

(٤) خزنة الادب للبندادى ج ٣ ص ٤٣٨ ،

فلا خير في رجل يتأثر برای امرأة ، وقيل انه جادل حروريا ، في مجلسه .
فاذا هو في نفس المجلس الذي بدأ فيه الجدل يصبح خارجياً ،
وصار يطارده الحجاج . ايام ولايته بالعراق ، فكان عمران يتنقل
من حى الى حى متخفياً ، وقيل هدر عبد الملك دمه . بمدحه عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله من قوله .

ياضربة من تقى ما ارادها الا ليلبغ من ذى العرش رضوانا
الى لا ذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا
لله در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة . . الخلق انسانا
أمسى عشية غشاہ بضربته مما جناه من الاثام عريانا
وما ان طرقت سمع الفقيه الطبرى هذه الايات حتى رد عليه قائلاً .

ياضربة من شقى ما ارادها الا ليهدم من ذى العرش أركاننا
افى لا ذكره يوماً فالعنه والعن الرجس عمران بن حطانا
ورد القاضى ابوالطيب طاهر بن عبدالله الشافعى عليه قائلاً
انى لا براً مما انت قائله عن بن ملجم الملبعون بهتانا
ياضربة من شقى ما ارادها الا ليهدم للاسلام اركاننا
ولغيره من قصيدة عامرة ،

فلا عفا الله عنه ما تحمله ولاسقى قبر عمران بن حطانا
لقوله في شقى ضل مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا
ياضربة من تقى ما ارادها الا ليلبغ من ذى العرش رضوانا
بل ضربة من غوى اوردته لظى مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا
وقال محمد بن احمد الطيب يرد على عمران بن حطان .

ياضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله انسانا
اذا تفكرت فيه ظلت ألعنه والعن الكلب عمران بن حطانا

وكان عمران ينتقل من حى الى حى ومن مكان الى مكان وينتسب لاهل كل حى ينزل به . حتى انتهى الى عمان فوجدهم يعظمون أمرا بى بلال . فأظهر أمره فيهم . فبلغ ذلك الحجاج . فكتب فيه الى اهل عمان . فهرب حتى أتى قوماً من الازد فى سواد الكوفة . فنزل بهم فلم يزل عندهم حتى مات لعنه الله . وكان هلاكه سنة ٨٤ هـ .

لعن الله اعظماً حملوها لديار البلى على الخشبات
اعظماً تكره النبي وأهل البيت والطيبين والطيبات

اقول . ان اكثر الشعر المنسوب لافراد الخوارج . فى شتى المناسبات هو من نظم عمران بن حطان . كان يقوله عن لسان غيره أو من يحب وينشره بين الناس ترويجا لمذهب الخوارج ،

(نافع بن الازرق)

نافع بن الازرق الحنفى . كان من شجعانهم . وكان مقدما فى فقه الخوارج واليه تنسب الازارقة . وكان يفتى بان الدار دار كفر وانهم جميعا فى النار . وكل من فيها الامن اظهر ايمانه . ولا يحل للمؤمنين أن يجيبوا داعياً منهم الى الصلوة . ولا أن يأكلوا من ذبائحهم ولا أن يناكحوهم . ولا يتوارث الخارجى وغيره . وهم مثل كفار العرب وعبدة الاوثان . لا يقبل . منهم الا الاسلام أو السيف و البعد بمنزلتهم . والتقية لا تقبل . لان الله تعالى يقول : اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية ، وقال فيمن كان على خلافهم يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فتفرق عنه جماعة من الخوارج ،

(الطرماع بن حكيم الطائى)

قال ابو الفرج الاصبها فى أغانيه (١) كان الطرماع من الشراة .
وقال آخر (٢) كان من الصفرية . وذكر المدائنى انه كان من الازارقة
ويحدثنا الجاحظ (٣) أن الطرماع كان خارجياً ، وكان منشأه بالشام وجاء
الى الكوفة مع من جاء من جيش الشام وهو حينذاك شاب . وكان
عمه القعقاع بن قيس الطائى من الكوفة . ذكر ابو الفرج أن الطرماع
استمع الى شيخ من شيوخ تيم اللات من الخوارج فآثر به كلامه فاعتنق
مذهبه حتى مات عليه . وفى بعض ادوار حياته قطن - الرى - وكان يدرس
بها . كما ذكر الجاحظ (٤) عن عبد الاعلى . قال رأيت الطرماع مؤدباً بالرى
فلم أر أحداً آخذ لعقول الرجال ولا أجذب لاسماعهم الى حديثه منه
ولقد رأيت الصبيان يخرجون من عنده كأنهم قد جلسوا الى العلماء .
وكان يتعصب لاهل الشام والقحطانيين تعصبه للخوارج . كما ان الكميته
كان يتعصب للعدنانيين ولاهل الكوفة . وربما تنقل بين الكوفة والبصرة
والرى وخراسان . وشعره كله فى الحماس و يريك عقيدته بالمذهب
الخارجى والشراة منهم بقوله .

لقد شقيت شقاء لا انقطاع له ان لم أفز فوزة تنجى من النار
والنار لم ينج من روعاتها أحد الا المنيب بقلب المخلص الشارى
وأولذى سبقت من قبل مولده له السعادة من خلاقها البارى

وكان يشنى على عمه ويفتخر به فى شعره

(١) الاغانى جزء ١٠ ص ١٥٦ - ١٦٠ طبع بولاق .

(٢) من مقدمة ديوانه الذى نشره (كرنكو)

(٣) البيان والتبيين جزء ١ ص ٥٤ طبع مصر ،

(٤) ج ٢ ص ٣٥٧ .

عمى الذى صبح الجلائب غدوة من نهروان بجحفل مطناب

قيل أن الطرماح أراد الخروج الى النهروان مع الخوارج فمنعه عمه
وقيل منعه بعض قومه . وقيل خرج الى النهروان . وتوفى الطرماح
ماين سنة ١٠٦ و ١١٢ هـ .

ابان . ابن قحطبة ، قتله عبدالرحمن الانبارى بمرج القلعة سنة ١٥٨ هـ
ابراهيم ابن حجر كان من اعيانهم ،

ابوبلال - مرداس - كان من رؤسائهم قتله عباد التميمى قائد جيش ابن
زياد ، وقد ترجماه على حدة : انظر ص ١٦٥ ،

ابو حمزة الازدى المختار . كان من خطباء الشراة . نشأ بالبصرة .

وخرج فى أواخر الدولة الاموية مع يحيى طالب الحق خالماً لمروان بن
محمد . وكان يقال له بطل - قديد - قتله قائد جيش مروان بن محمد ،

ابوالخطاب . كان امام المغاربة للخوارج ،

ابوالخير . كان من رؤسائهم . استماله زياد بن ابيه و ولاه جنديسابور
وأعطاه اربعة الاف فرج عن مذهبه - ان صح ذلك ،

ابوفديك . كان من رؤسائهم . واصحاب - نجدة بن عامر التميمى . ثم خالفه
الى ان قتله نجدة ،

ابن الماحوز . كان الرئيس الثانى للازارقة . قتل فى حرب جرت بينه
وبين بنى امية ،

ابو منصور الخراسانى احدائمتهم ،

ابومكرم . ابن عبد الله العجلي . رئيس المكرمية ،

اخنس بن قيس . كان على مذهب الثعالبة . ثم خالفهم و تبعه جماعة .
فصار يقال لهم الاخنسية ،

الاعرج الطائي . كان من فرسان الخوارج و من شعراء الدولتين
الاموية والعباسية ،

الاشل الازرقى : هذا من بعض اخوال عمران بن حطان الصقرى . كان
من شعرائهم ،

أصغر بن عبدالرحمن . هو من اخوال - طوق بن مالك - كان من خطباء
الصفرية ،

ايوب بن حيان الوارقي . كان من رؤساء الشراة قتله محمد بن خرزاد ،
بدرالذكوانى - من قواد الضحاك بن قيس ،

البرج بن مسهر الطائي . كان من شعرائهم . و كان أثرماً - أى
ساقط الثنية -

بلخ بن عقبة المسعودى . كان من رجالاتهم المعروفين
بشير بن المنذر كان من أئمتهم ،
البطين . كان من فرسانهم ،

ثروان الحرورى . الذى قام بالبصرة في ايام الرشيد . كان من رؤسائهم
نعلبة ، بن مشكاة (١) و قيل بن عامر . كان يقول بامامة عبدالكريم
بن عجرد ثم تركه وتبعه جماعة . سمو بالشعالبية ، و كان من رؤساء الصفرية ،
جابر بن زيد . كان من أئمتهم
جعفر بن السماك . كان من أئمتهم ،

الجلندى بن مسعود . كان امام العمانيين قتله خازم بن خزيمه عامل السفاح ،
الجوف بن كلاب . كان من رؤسائهم . قتله قائد جيش مروان ،
الحارث بن مزيد الاباضى . كان رئيس الحارثية ،

حبيب بن خدره الهلالى . كان من شعرائهم المعروفين ذكروا زيد بن على بقوله ،

يابا حسين لوشراة عصابة صحبوك كان لوردهم اصدار

يابا حسين والجديد الى بلى أولاد درزة اسلموك وطاروا (١)
حبيبة البكرى من عبدالقيس . كان من رجالاتهم . قتل في المعركة . بين
ابى بلال وجيش ابن زياد ،
حتاب بن كاتب كان من أمتهم ،

حرقوص بن زهير التميمي . هو نواة الخوارج المعروف بنى الشدية قتل
بالنهر وان بسيف امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه ،
الحرث بن راشد الناجي من رؤسهم ،

حريث بن حجل . كان من فرسانهم ومن رجالات اصحاب مرداس ،
حفص بن ابي المقدام . تبعه قوم من الاباضية . عرفوا بالحفصية ،

حمزة القدرى بن أدرك . كان من رؤسائهم خرج ايام الرشيد بنخراسان
وجمع بين البدعتين الخروج والقدر . كثر فسادهم في نواحي سجستان .
وديار خراسان . وكرمان . ومكران . وقهستان . وهزم كثيراً من العساكر .
وكان اولاً على مذهب - الخازمية - ثم خالفهم فى القدر والاستطاعة
ورجع الى قول القدرية . وبقى الى ايام المأمون . حتى قتله جماعة من
اهل نيسابور ،

حوثرة الاسدى : كان من رجالاتهم . قتله رجل من طى من جيش معوية ،
حيان الوارقى كان من رؤسائهم ،

خلف الخارجى كان من رؤسائهم . واليه تنسب الخلفية من خوارج كرمان
خرزاد كان من رؤسائهم . قتله هرون بن عبدالله البجلي من رؤساء
الخوارج ايضاً .

الخزرج بن الصدى بن الخلق . كان من خطبائهم ،

داوود بن شيب . كان من نساكهم . قتل في واقعة - ابي بلال -

الربيع بن حبيب . كان من أئمتهم

رهين المرادي ، كان من رؤسائهم وشعرائهم ،

زحاف الطائي . كان من أئمتهم قتله الناس في ايام معوية . و كان مع قريب قرينه ،

زيد بن أبي أيسة . رئيس الاباضية ،

زيد بن جندب الايادي . كان من الازارقة من خطبائهم . وشعرائهم ،

زياد بن الاصفر . كان رئيس الصفرية . و كان يقول اولاً بامامة مرداس .

ثم صار يقول بامامة عمران بن حطان ،

سالم بن مطرا بوطالوت . كان من رؤسائهم . بايعه جماعة منهم . و بعد

خلعوه وبايعوا - نجدة -

سبرة بن الجعد . كان من شعرائهم . اتخذه الحجاج سميراً له . ولم يعلم

به انه من الخوارج ثم بعدها فارق الحجاج ولحق بقطري بن الفجأة ،

سعيد بن المبشر . كان من أئمتهم . في عمان ،

سعيد بن محرز . كان من أئمتهم . في عمان ،

سليمان بن عثمان . كان من أئمتهم في عمان ،

سويد بن سليم . كان من قواد صالح بن مسرح ،

شيب بن ربي . كان الرئيس الثاني للخوارج عندما اجتمعوا - بحروراء ،

ثم رجع وصار قائداً على ميسرة على (ع) لحرب الخوارج بالنهر وان . ثم خانه .

والتحق بهم ولقى جزاء عمله ،

شيب بن مزيد الشيباني (١) كان يكنى ابا الصحاري . واليه تنسب الشيبية .

(١) هو رأس الصفرية . كان ممن يحمل العمد في الحرب «الدبوس»

وكان اتباعه يقولون ان غزاة - ام شبيب كانت هي الامام بعد شبيب الى ان قتلت ،

شيبان بن سلمة ، كان من رؤسائهم . وهو الذي ساعد ابا مسلم الخراساني فهجره الخوارج - واصحابه يقال لهم الشيبانية ،

شعيب بن رباب الحنفي ، هو ابوبكار . كان من خطبائهم

شيبان بن عبدالعزيز اليشكري ، كان من رؤسائهم وسموه . امير المؤمنين ، شعيب بن محمد كان من رؤسائهم ،

صالح بن نوح الدهان ، كان من ائمتهم بعمان ،

صالح بن مجرح التميمي . كان من اعيانهم . ودعاتهم بالموصل والجزيرة و كان من متقشفي الصفرية واليه تنسب الفرقة - الصالحية - قتله الحارث بن عمير احد قواد الحجاج سنة ٧٦ هج ،

صبيح بن الاسعر المازني . كان من رؤساء الازارقة . وقيل من الصفرية خرج على هشام فأسر و قتل ،

صحار بن العباس ، كان من ائمتهم بعمان ،

الصدى بن الخلق من بنى صريم (١) وفد به الحجاج على عبد الملك . فقال له ممن أنت ؟ قال من بنى صريم . قال : له ما اسمك ؟ قال الصدى بن الخلق

قال : دعاً في عنقه خارجي خبيث ،

صحار بن العباس . كان من ائمتهم بعمان ،

صفرة بن حاتم من فرسانهم ،

(١) كانوا عامة بنى صريم خوارج . وكان منهم برك الصريمي ، واسمه الحجاج ، الذي

ضرب معوية بالسيف ، قال الشاعر في بنى صريم

اصلى حيث تدركني صلاتي وبس الدين دين بنى صريم

قيا ما يطعنون على معد وكلهم على دين الخطيم

والخطيم هو عبدالله بن العزى ؛ من باهلة ،

صلت بن عثمان . وقيل صلت ابن ابي صلت . ويذكره المقرئى عثمان ابي الصلت كان رأس الصلتيّة

الصلت بن مرة ! كان من شعرائهم

الضحاك بن قيس . أحد بنى عمرو بن محلم بن ذهل بن شيبان . يكنى أبا سعيد ملك العراق . وصلى خلفه عبد الله بن عمر . كان من رؤسائهم

الضحاك بن قيس الفهرى : كان من قوادهم ،

ضمام بن السائب . كان من أئمتهم فى عمان ،

الطرماح بن حكيم الطائى . كان من شعرائهم له ديوان مطبوع نشره

(كرنكو) مات سنة ١٠٦ و ١١٢ هـ . وقد افرد ناله ترجمة ، انظر ص ١٧١ ،

عبد الله بن اياض بن عمرو . من بنى مرة . كان من رؤسائهم . خرج اصحابه

من سواد الكوفة . فقتلوا الناس وسبوا الذرية وقتلوا الاطفال وكفروا

الامة ، وكان من أئمتهم . واليه تنسب الاباضية حتى اليوم ،

عبد ربه الكبير . كان من رؤساء الازارقة . خالف قطريا . وكان من

اصحابه وخرج الى جيرفت كرمان فى سبعة آلاف رجل . قتله الحجاج

بطبرستان وبه انهارت شوكة الازارقة ،

عبد ربه الصغير . بايعه جمع من الخوارج الذين انشقوا من قطرى بن الفجأة

وهو اول من قام ضد قطرى . حتى أبادهم المهلب ،

عبيدة بن هلال اليشكرى . كان من رؤساء الازارقة . وكان فتاكاً

لايبالى ما صنع . أراد الخوارج أن يولوه عليهم فأبى . و اشار عليهم باختيار

قطرى بن الفجأة . قتله سفيان بن الابرذ سنة ٧٧ هـ فى « قومس »

عبد الله بن الكوا اليشكرى كسان من رؤسائهم الذين خرجوا الى

حروراء - ولما حاججهم - على عيسى وناظرهم . استأمن اليه ابن الكوا

فى الف . واستمر الباقون على ضلالهم .

عبدالله بن الوضين . كان من رؤساء الازارقة هلك سنة ٦٠ هـ .
عبدالله بن وهب الراسبي الازدى ، كان احد رؤساء الحرورية . قتل
بالنهران .

عبدالله بن يحيى الكندى . كان من ائمة الخوارج باليمن الملقب - طالب
الحق - ،

عبدالله بن ابي قيس . كان من أئمتهم .

عبيدة بن سواد . كان من قوادهم . قتله ابن هبيرة قائد جيش مروان بواسط
فى حرب جرت بينهما ،

عبدالمقتدر بن الحكم . كان من أئمتهم ،

عبد الملك بن بشر التغلبى . كان من قواد الضحاك بن قيس ،

عتبان بن وصيلة الشيبانى . كان من شعرائهم . ومن شعره . يتعرض
بالحجاج قوله :

ولا صلح مادامت منابر أرضنا يقوم عليها من ثقيف خطيب

عروة بن جدير . وقيل ابن أديّة . وهى جدة جاهلية له . من رؤس الخوارج
وأئمتهم وهو اول من نادى بصفين - لاحكم الله - حضر النهران . ثم

نجا . و ظفر به بعدها عبيدالله بن زياد فسجنه عنده . حتى قتل أخاه -


مرداسا - و جيء اليه برأسه . فأمر آنذاك باخراج عروة من السجن
وصلبه سنة ٥٨ هـ

عطية بن الاسود الحنفى . كان من اصحاب . نجدة . وقد أرسله الى
سجستان فأظهر مذهبه بمرؤ . منابذاً له . وعرفت اتباعه بالعطوية ،

على بن الحصين العبدى كان من ائمتهم ،

على بن عزرة ، كان من ائمتهم ،

عمارة . الرجل الطويل كان من رجالانهم ،

عمران بن حطان الدوسى . كان من أخبث الخوارج . و كان من شعرائهم
هلك سنة ٨٤ هج وقد ترجمناه انظر ص ١٦٨ ،
عمرو بن الحصين العبرى . كان من شعرائهم . وهو صاحب القصيدة التى مطلعها
هبت قبيل تبليج الفجر هند تقول و دمعها يجرى
عيسى الجبطنى . كان من رؤسائهم وشعرائهم ،
عيسى بن قاتل . من بنى تميم اللات ابن ثعلبة . كان من شعرائهم ،
فروة بن لقيط كان من فرسانهم ،
فروة ابن نوفل الاشجعى . كان من أئمتهم ،
فضل بن ابى يزيد ، كان من رؤسائهم خرج ايام المنصور بن القائم وقتل
القاسم بن عبد الرحمن بن صديق من بنى ضبة . كان من رجالاتهم ،
قريب بن مرة الازدى . خرج في أيام معاوية ومعه زحاف الطائى . وكانا
من أئمة الخوارج . قتله جمهور الناس بالبصرة ،
قطرى بن الفجأة . كان من امرائهم وشعرائهم . والفجأة اسم امه . كان
اصحابه يسمونه - أمير الموت - ويلقب بسيد الكفار . لما كفره اصحابه
و كان يلقب بابى نعامة . و كان ممن يحمل العمد - الدبوس - قال
فيه الشاعر

سائل بنا عمرو والقنا و جنوده و أبى نعامة سيد الكفار
قال : ارباب التاريخ قتل بطبرستان سنة ٧٩ هج ،
قطين . كان من فرسانهم ،
قعب بن سويد كان من فرسانهم ،
كهمش بن طليق الصريمى . كان من شجعائهم ،
المجلجل بن وائل . كان من أعيانهم ،
محبوب بن الرحيل . كان من ائمتهم ،

محمد بن محبوب . كان من أئمتهم ،
محمد بن خرزاد . كان من أعيانهم ،
محمد بن شعيب . رأس الشعية ،
محمد بن عبدالله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام . بايعه الشراة
بعد قتل حيان الوارقي . قتله اصحاب محمد بن خرزاد و كان من رؤسائهم
محمد بن هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،
مرداس بن جدير . كان من رؤسائهم قتله ابن زياد ، انظر ص ١٦٥ ،
مساور الشاري كان من رؤساء الشراة ،
المستورد . كان من رؤسائهم . خرج على علي عليه السلام يوم النخيلة . ونجا
من سيفه . وخرج بعد ذلك على المغيرة بن شعبة . والى الكوفة . فبارزه
معقل بن قيس الرياحي فاختلفا بضربتين فخر كل منهما ميتاً ،
مسلم بن ابي كريمة ابو عبيدة . كان من أئمتهم ،
مسلم بن كريس . كان من علماء الاباضية ،
معدان الايادي . كان امام الصفرية . ثم خلعوه بعد ذلك لقوله :
سلام على من بايع الله شاربيا وليس على الحزب المقيم سلام
فبرأت منه الصفرية . وقالوا انك خالفت لانك برأت من القعد . ثم خلعوه
وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي من الازد ،
معمربن المشني . ابو عبيدة النحوي . مولى تيم بن مرة كان من علمائهم ،
معبدين ثعلبة رأس المعبديّة ،
مضاد أخو شبيب بن مزيد . كان من قواد عسكره حتى قتل ،
المعطل . كان من قضاة الازارقة ايام قطري بن الفجأة ،
مليل . من بني ثعلبة . كان من علماء الصفرية ،
منير بن النير . كان من أئمتهم ،

موسى بن ابى جابر . كان من أئمتهم ،
موسى بن على . كان من أئمتهم ،
نافع بن الازرق . ابوراشد . رأس الازارقة . افرد ناله ترجمة ص ١٧٠ ،
نجدة بن عويمر الحنفى . كان رئيس النجدات ، ترجمناه فى ص ١٦٥ ،
نصر بن ملحان . كان من قضائهم . وولاه الضحاك الصلوة ،
هرون بن عبدالله البجلي ، بويغ له بعد قتل محمد بن عبدالله بن يحيى
الوارقى كان من رؤسائهم ،
هاشم بن عبدالله الخراسانى . كان من أئمتهم ،
هاشم بن غيلان . كان من أئمتهم ،
هشام بن المهاجر . كان من أئمتهم ،
هشام الدستوانى ابن عبدالله سنير مولى بنى سدوس . كان من علمائهم
مات سنة ١٥٤ هـ ،
هصيم بن عامر . أبى بهيس رأس البيهسية ،
الهيثم بن عدى . الاخبارى . كان من العلماء . ومات سنة ٢٠٩ هـ ،
وداع بن حوثة الاسدى . كان من أئمتهم ،
الوضاح بن عقبة . كان من أئمتهم ،
الوليد بن طريف . كان من شجعانهم ، قتله . دولب . التركى ،
يزيد بن جابر . يقال له الصموت . لشلل أصاب لسانه كان قاضياً للازارقة ،
يزيد بن قيس الارجبى . كان من رؤساء الحرورية . قيل انه استماله
على ^{الإفلا} بولاية اصبهان والرى . فرجع من حرورآء . وتبعه جماعة .
و كانت تناديه الخوارج بالهروان يابزيد - لاحكم الله - و ان كرهت
اصبهان ،

﴿ أعلام الخارجيات ﴾

(البلجاء) . هذه من النساء الخارجيات اللواتي اشتهرن بقوة الجنان والمجاهدات في نساء قومها - بنى حرام بن يربوع - وقد عرفت البلجاء بصلابتها وتمسكها الشديد بالعقيدة وحملت مشعل النكران والعداء لامراء المسلمين حتى قتلت . ذكر المؤرخون . أن بلابل بن مرداس بن حدير . من رجالات الخوارج المشهورين . جاء اليها ، وقال لها . ان الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستترى . فان هذا المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك . - يعنى عبيد الله بن زياد - قالت ان يأخذنى فهوأ شقانى . فاما أنا فما احسب ان يعنت انسان بسبى . فوجه اليها ابن زياد فاتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها فى السوق بالبصرة فمر ابو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا ؟ فقالوا البلجاء . فخرج اليها فنظر ثم عض على لحيته وقال لنفسه : لهذه أطيب نفساً عن بقية الدنيا منك يا مرداس ،

(حمادة الخارجية) . كانت تعد من النساء اللاتى اشتهرن بالتمسك بالعقيدة . قال ارباب التاريخ اخرجت مع الخوارج فى ولاية عامر على البصرة فغير الناس الخوارج من أجلها . وكانت فى مرتبة البلجاء بصلابتها لمعتقدها ،

(حمادة الصوفية) ، هذه كانت عابدة من عابدات الخوارج بالشام . وكانت ذات رياسة ونفوذ فى قومها . وفصاحة وبيان . قتلت صلباً (الشجاء الخارجية) كانت من ربات العبادة . والورع ، والزهد والرئاسة . جىء بها الى زياد ، فقال لها مقولتين فى امير المؤمنين معوية ؟ قالت ماذا أقول فى رجل أنت خطيئة من خطاياها ، فقال بعض جلسائه : أيها الامير : أحرقها بالنار ، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها ، وقال

بعضهم ، اسمل عينيهما ، فضحكت حتى استلقت وقالت ، عليكم لعنة الله ، فقال لها زياد ، مم تضحكين؟ قالت ، كان جلساء فرعون خيراً من هؤلاء ، قال لها ولم ؟ قالت ، استشارهم فى موسى فقالوا ، أرجه وأخاه ، وهؤلاء يقولون ، اقطع يديها ورجليها واقتلها فضحك منها وخلي سبيلها ، (ام حكيم) اخبارها بشجاعتها كثيرة . و كانت جميلة للغاية ، وقد خطبها بعض الخوارج . فردته ، قال من شهد ما كانت تحمل على الناس ، وهى ترتجز ،

أحمل رأساً قد سئمت حمله وقد ملكت دهنه وغسله

ألا فتى يحمل عنى ثقله

(غزاة) هى زوجة شيب بن يزيد (١) كانت من ربات الفروسية والشجاعة والفصاحة والبلاغة ، خرجت مع زوجها شيب على عبد الملك بن مروان وذلك فى اماراة الحجاج بن يوسف على العراق فجهز الحجاج اليه خمسة قواد الواحد بعد الواحد فقتلوا . ثم خرج شيب من الموصل يريد الكوفة ، وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضاً . وطمع شيب أن يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة ، فأقحم الحجاج خيله فدخل قبله ، وذلك فى عام ٧٧ هـ وقد تحصن الحجاج فى قصر الامارة ، ودخل شيب الكوفة ومعه امه جهبزة وزوجته غزاة عند الصباح ، وقد كانت غزاة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران ، فأتوا الجامع سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها ، وهى تتمتع بالوضع العظيم من الشجاعة والفروسية ، فقال بعضهم وقت الغزاة لندرها يارب لا تغفر لها

(١) زعم ابن خلكان ، والبندادى فى الفرق بين الفرق ، ان غزاة هى ام شيب ، واما زوجته فهى جهبزة ،

ولقد قاتلت غزاة في حروب عديدة مع الحجاج حتى هرب في بعض
الوقائع فعيره بعضهم بقوله ،

أسد علي و في الحروب نعامه فتخاء تنفر من صغير الصافر
هلا برزت الى غزاة في الوغى بل كان قلبك في جناحي طائر

قال ارباب التاريخ ، ولم يزل شبيب يحارب الحجاج ، حتى هزم له
عشرين جيشاً في مدة سنتين . منها جيش عتاب بن ورقاء . وجيش الحارث
بن معوية الثقفي . وجيش ابي الورد البصري . وجيش طهمان مولى
عثمان . ثم كبس شبيب الكوفة ليلا ومعه الف من الخوارج . ومعه غزاة
وجهيزة في مائتين من نساء الخوارج قداعتقلن الرماح وتقلدن السيوف .
وقصد المسجد الجامع فقتل حراس المسجد والمعتكفين فيه ونصب غزاة
على المنبر فخطبت . وقال خزيم بن فانك الاسدي في ذلك :

أقامت غزاة سوق الضراب لاهل العراقيين - و لاقميطة
سمت للعراقيين في جيشها فلاقى العراقيان منها أطيطة

قال : وباع اصحاب شبيب في الجانب الاخر من الدجيل (١) غزاة .
وعقد سفيان بن الابرود الجسر وعبر مع جنده الى أولئك الخوارج وقتل
اكثرهم وقتل غزاة وجهيزة وأسر الباقيين من اتباع شبيب ،
(قطام بنت البشجنة التيمية) (٢)

كانت ممن يضرب بجمالها المثل . قتل أبوها واخوها يوم النهروان
وقد عشقها عبدالرحمن بن ملجم المرادي وهام بها . ولما أن خطبها .
قالت لا اتزوجك حتى تشفى لى صدري قال وما . يشفيك ؛ قالت ثلاثة

(١) الدجيل نهر بالاهواز مخرجه من أرض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان ،

(٢) ذكر الطبري : والبرود انها قطام بنت علقمه ، وذكر ابن ابي الحديد في شرح

النهج قطام بنت الاخضر ،

الاف وعبد وقينة وقتل على بن ابي طالب عليه السلام قال الشاعر ،

فلم مهراً ساقه ذو سماحة كمهرة قطام من فصيح وأعجم

ثلاثة الاف و عبد و قينة وقتل على بالحسام المسمم

قال هو مهرك . ثاماً قتل على (ع) فلا اراك ذكرت له لى وأنت تريدني

قالت بلى التمس غرتة . فان اصبحت شفيت نفسك ونفسي وبهنتك العيش

معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وزينتها وزينة اهلها . قال فوالله

ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل على فلنك ما سألت . قالت اني اطلب

لك من يسند ظهرك ويساعدك على أمرك . فبعثت الى رجل من قومها من

تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فأجابها وأتى ابن ملجم رجلا من

أشجع يقال له شبيب ابن بجرة . فجاؤا الى قطام وهي في المسجد الأعظم

معتكفة فقالوا لها : قد أجمع راينا على قتل على : قالت فاذا أردتم ذلك

فأتوني . ثم عاد اليها ابن ملجم في ليلة الجمعة التي قتل في صبيحتها

على (ع) سنة اربعين للهجرة . فقال : هذه الليلة التي اعدت فيها صاحبني أن

يقتل كل واحد منا صاحبه . فدعت لهم بالحرير فعصبتهم وأخذوا اسيا فهم

و دخلوا المسجد فناموا حتى طلوع الفجر حتى اذا جاء على عليه السلام

ليؤدي فرض الصبح فأمهلوه حتى اذا سجد السجدة الاولى ورفع رأسه

من السجدة ضربه عبدالرحمن بسيفه فشق رأسه الى موضع سجوده

وقد ضربه شبيب فوقعت ضربته بالاسطوانة وهرب وردان حتى دخل

منزله فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو يزرع الحرير عن صدره

فقال ما هذا الحرير والسيف ؟ فأخبره بما كان و انصرف فجاء بسيفه

فعلا به وردان حتى قتله . و خرج شبيب نحو ابواب كنده في الغلس

وصاح الناس فلحقه رجل من حضر موت يقال له عويمر . وفي يد شبيب

السيف فاخذه وصرعه وجثم الحضرمي على صدره . فلما رأى الناس قد

أقبلوا في طلبه وسيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه ونجاشيب في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه الا ان رجلا من همدان يكنى ابادما، أخذ سيفه فضرب رجله فصرعه و جبي، به الى على (ع) فأمر بسجنه ثم أمر باخراجه في اليوم الثاني فاخرج واحضر اليه . فقال له : اى عدو الله ألم احسن اليك ؟ قال: بلى . قال فما حملك على هذا فسكت الشقي . فأمر علي بحبسه . ثم قال ، على عليه السلام لولده الحسن . ان انامت من ضربته هذه فاضربه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله (ص) يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور . ولما توفى امير المؤمنين عليه السلام اخرجه الحسن عليه السلام وضربه ضربة واحدة فقتله كما أوصاه أبوه ، غير ان الناس تعادوا على جيفته فأدرجوها في بوارى وأحرقوه ،

(كحيلة) كانت من ربات الفصاحة والبيان . فكانت تخرج مع الخوارج هي وصاحبها قطام ، وجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون بهم . يا اصحاب كحيلة وقطام . ويعرضون لهم بالفجور فتناديهم الخوارج بالدفع والردع ،
(ليلي بنت طريف التغلبية)

شاعرة من شواعر العرب في الدولة العباسية . كان اخوها الوليد بن طريف الشيباني ، رأس الخوارج وأشدهم بأساً و صولة وأشجعهم فاشتدت شوكته وطالت ايامه فوجه اليه الرشيد يزيد بن يزيد الشيباني فجعل يخاتله ويماكره وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن يزيد فأوغروا به امير المؤمنين وقالوا: انما يتجافى عنه للرحم والافشوكة الوليد يسيرة . فوجه الرشيد كتاباً مغضباً الى يزيد وأقسم بالله لئن اخرجت مناجزة الوليد ليوجن اليك من يحمل راسك الى امير المؤمنين . فسار يزيد الى

الوليد بن طريف فلحق به بعد مسافة بعيدة . فخرج الوليد الى يزيد وهو يقول

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلي بناري

جود كم أخرجني من داري

فأوقع يزيد السيف في اصحاب الوليد واخذ رأسه . فحملت على الناس اخته ليلى بنت طريف وعليها الدرع والجوشن . فلما رآها يزيد قال : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قطاة فرسها ثم قال : اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت وهي تقول :

بتل نباتاً رسم قبركانه على جبل فوق الجبال منيف

تضمن جوداً حاتماً وانائلا وسورة مقدام ورأى حصيف

وهي قصيدة عامرة في رثاء اخيها الوليد ذكرها البحتری في حماسته .
وابوالفرج الاصبهاني في الاغانى (١) وقال ابن خلكان : ان الفارعة (٢)
رثت اخاها الوليد بهذا القصيدة واجادت . وهي قليلة الوجود ولم اجد
في مجاميع الادب الابعضها . حتى ان ابا علي القالي لم يذكر منها في أماليه
سوى أربعة أبيات فأتفق أن ظفرت بها كاملة فأثبتها لغرابتها مع حسنها ،
اقول وهي ثمانية عشر بيت ولكن في الحماسة والاعاني أربعة وعشرون
بيتاً ، ومن رثائها لاخيها ايضاً

ذكرت الوليد و أيامه اذا الارض من شخصه بلقع

(١) لفت نظر . ذكر ليلي بنت طريف الاستاذ عمر رضا كحالة في كتابه - اعلام النساء -
في الجزء الثالث منه ؛ وذكرها ايضاً في حرف الفاء ، باسم الفارعة بنت طريف بن الصلت
الشيواني الخارجي . والظاهر اختلف عليه الاسم والترجمة واحدة والقصيدة نفسها .
واظن ان الذي اوقعه بهذا الاشبهاء هو ابن خلكان ،
(٢) أراد ليلي ،

فما قبلت اطلبه في السماء كما ينبغي أنفه الاجدع
(الجدباء)

هي مريم بنت الاعلم . كانت تحارب مع زوجها ابي حمزة في حربه
مع أهل مكة . وكانت ترتجر :

أنا الجدباء و بنت الاعلم من يسألن اسمي فاسمي مريم
بعث سوارى بعضيب مخدوم

فلما قتل اهل مكة زوجها ابي حمزة حاربتهم حتى قتلوها بهد
زوجها على فم الشعب ،

(عائشة بنت يحيى بن يعمر)

كانت عائشة هذمه من الخارجيات اللاتي اشتهرن بالجمال ومن ربات
الرأى والعقل . خطبها محمد بن بشير لما قدم البصرة فأبى أبوها و كلمه في ذلك
يحيى بن يعمر فأبى . الا بعد ان يطلق زوجته واحداهن كانت ابنة عمه والاخرى
من أشجع ، ثم رجع الى الحجاز ولم يوافق على ما طلبه منه أبوها ، (١)
(عبدة بنت حسان المزنية)

كانت من ربات الفصاحة والبلاغة ، وكان محمد بن بشير الخارجي
يتحدث الى عبدة بنت حسان المزنية ويقلب عندها أحيانا وربما بات عندها
ضيغاً لاجابه بجديشها . فنهاها قومها عنه وقالوا : ماميت رجل بأمرأة أيم .
فجاءها ذات يوم فلم تدخله خباها وقالت له : قد نهاني قومي عنك . وكان
قد أمسى فمنعته المييت وقالت : لا تبيت عندنا فيظن بي وبك شر . فانصرف
وقال فيها :

ظلمت لدى أطنابها و كانني أسير معنى في مخلخلة كبل
أعبدة اما جلسة عندك اراه و اما مزاج لافريب و لاسهل

فانك لوا كرمت ضيفك لم يعب عليك الذى تأتين حمولا بعل
وقد كان ينميها الى ذروة العلا أب لاتخطاه المطية والرحل
فهل أنت الا شعبة كان أصلها نضار أفلم يفضحك فرع ولا أصل
صددت امرء أعن ظل بيتك ماله بواديك لولا كم صديق ولا اهل (١)
(ام علقمة الخارجية :)

من ربات الفصاحة والبلاغة و الشجاعة و قوة الحججة اتى بها الى
الحجاج بن يوسف فقيل لها : وافقيه فى المذهب فقد يظهر الشرك بالمكر .
فقلت : قد ضللت إذاً وما أنا من المهتدين . فقال لها : قد خبطت الناس
بسيبك يا عدوة الله خبط العشواء . فقلت : لقد خفت الله خوفا صيرك فى
عينى أصغر من ذباب وكانت منكسة فقال : ارفعى رأسك وانظرى الي .
فقلت : اكره أن أنظر الى من لا ينظر الله اليه . فقال : يا أهل الشام ما
تقولون فى دم هذه ؟ قالوا حلالا . فقلت . لقد كان جلساء أخيك فرعون
أرحم من جلسائك حيث استشارهم فى أمر موسى فقالوا . أرحه وأخاه .
فقتلها ، (٢)

(ام عمران بن الحارث الراسبي)

هى شاعرة من شواعر العرب . فمن شعرها ما قالته فى عمران بن
الحارث عندما التقى مع الحجاج بن باب وذلك بعدما اقتتلوا زهاء شهر
فاختلفا بضربتين فسقطاميتين فانشدت ام عمران .

الله أيده عمراننا وطهره وكان عمران يدعو الله فى السحر
يدعوه سراً واعلانا ليرزقه شهادة بيدي ملحادة غدر

(١) الاغانى للاصبهانى ،

(٢) محاضرات الادباء للراغب الاصبهانى ،

ولى صحابته عن حرّ ملحمة وشد عمران كالضرغامة الهصر (١)
(امراة عمران بن حطان .)

كانت ذات فضل وعقل . قالت يوماً لعمران اما زعمت انك لم تكذب
فى شعر قط قال . او فعلت ؟ قالت . انت القائل .

فهناك مجزأة بن نو ركان أشجع من اسامة

أفيكون رجل أشجع من الاسد فقال : أنا رأيت مجزأة فتح مدينة
والاسد لا يفتح مدينة (٢)

(عمرة بنت مرداس بن ابى عامر -٣-)

هى شاعرة مجيدة مخضرمة فمن رثائها لاختها يزيد لما قتل وذلك
أن يزيد كان قد قتل قيس بن الاسلث فى بعض حروبهم فطلبه به بشاره
هرون بن النعمان بن الاسلث حتى تمكن من يزيد فقتله بقيس بن ابى
قيس وهو ابن عمه فقالت :

أجدا بن امى ان لا يؤوبا وكان ابن امى جليدا نجيبا
وهى من أحسن الرثاء (٤) ومن رثائها أيضاً .

أعينى لم اختلكم ابخيانة أبى الدهر والايام أن اتصبرا
ومن رثائها لاختها عباس بن مرداس .

لتبك ابن مرداس على ماعراهم عشيرته اذحم أمس زوالها
قيل انها توفيت نحو سنة ٤٨ هـ .

(عميرة امراة مجاشع -٥-)

(١) شرح النهج لابن ابى الحديد

(٢) الكامل للمبرد ،

(٣) امها الخنساء ، الشاعرة الشهيرة ،

(٤) ، فى الحماسة لابى تمام وفى الاغانى ، وديوان الخنساء ؛

(٥) من بكر بن وائل ،

شاعرة من شواعر العرب كانت ترى رأى زوجها بالقعود عن
الخوارج . ثم افسدها وجل حتى رأت رأى الخوارج . فدعت زوجها
الى ذلك فأبى وأبت ان تخرج فخرجت فكتب اليها زوجها :
وجداً يصاحبني لعل صباية منها ترد خليلة لخليل
فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم فتيفضى انسى قتيل قتيل
فقال تجيبه :

أبلغ مجاشع ان رجعت فاننى بين الاسنة والسيوف مقيلى
أرجو السعادة لا احدث ساعة نفسى اذا انا جبتها بقول
وهبت خدرى والفراش لكعب فى الحى ذات دم الجوح وحجول، (١)

﴿ ما قيل فى الخوارج ﴾

نبد أبكلام على امير المؤمنين عليه السلام ومقاله فيهم فى شتى المناسبات
و تقتصر بالاشارة على أول كل خطبة من قوله . وكل ما ذكره فيهم بكامله
فى نهج البلاغة فليراجع . وكلام على (ع) كما قيل فوق كلام المخلوق
دون كلام الخالق . والمثل المعروف كلام الملوك ملوك الكلام . وما
قاله المرتضى مرتضى ،

١- ذكرهم عليه السلام فى خطبته الشقشقية . عند قوله . فلما نهضت

بالامر نكثت طائفة . وهم أصحاب الجمل . ومرقت أخرى . وهم -
الخوارج - وقسط آخرون . وهم معوية و اهل الشام ،

٢ - ذكرهم . فى خطبته بعد التحكيم . واولها . الحمد لله و ان

اتى الدهر بالخطب الفادح ،

٣- ذكرهم فى تخويف - أهل النهروان - قوله . فانانذير لكم ان

تصبحوا صرعى بأثناء هذاالنهر (١)

٤- قوله . - لما سمع الخوارج يقولون . لاحكم الله . كلمه حق يرادبها باطل ،

٥- قوله **لَا تَقْتُلُوا** أصابكم حاصب . الخ .

٦ - قوله لماعزم على حرب الخوارج . وقيل له . انهم قد عبروا جسر

النهران ، قال : (مصارعهم دون النطفة) (٢)

٧- قوله . كلا والله انهم نطف في أصلاب الرجال ،

٨ - قوله **لَا تَقْتُلُوا** لا تقتلوا الخوارج بعدى الخ .

٩ - قوله . لرجل من اصحابه . لما قال له نهيتنا عن الحكومة . نم

امرتنا بها فلم ندر أى الامرين أرشد . فقال **لَا تَقْتُلُوا** هذا جزآء من ترك العقدة الخ

١٠- قوله . وقد خرج الى معسكرهم (كلكم شهد معنا صفين) الخ

١١ - قوله . في التحكيم (اننا لم نحكم الرجال . وانما حكمنا

القرآن) الخ .

١٢- قوله . فى معنى الحكيمين (فأجمع رأى ملثكم على أن أختار رجلين)

١٣- قوله . وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم من لحق بالخوارج

(بعداً لهم كما بعدت ثمود) الخ .

١٤- قوله . للبرج الطائى . لما سمعه يقول . لاحكم الله . (اسكت

قبحك الله يا أنرم) .

١٥- قوله . لما اضطرب عليه اصحابه في أمر الحكومة (ايها الناس

انه لم يزل أمرى معكم على ما احب حتى فهكتكم الحرب) الخ .

١٦- قوله . فى شأن الحكيمين وذم اهل الشام (جفاة طعام) الخ .

١٧- قوله . وقد مر عليه السلام بقتلى الخوارج (يؤساً لكم لقدضركم من غرّكم) فقيل له من غرّهم يا امير المؤمنين . فقال : (الشيطان المضل والنفس الامارة بالسوء غرّتهم بالاماني وفسحت لهم بالماصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار)

١٨ - قوله . عند ماسمع خارجيا يتهجد ويقرأ القرآن (نوم على يقين خير من صلوة فى شك) .

١٩- قوله . لما مرت امرأة جميلة فنظر اليها الجلاس (ان ابصار هذه الفحول طوامح . وان ذلك سبب هبابها . فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلا مس أهله . فانما هي امرأة كأمرأة . فقال رجل من الخوارج و قاتلة الله كافرأ ماأفقهه فوثب القوم ليقتلوه . فقال عليه السلام (رويداً انما هو سب بسب أو عفو عن ذنب)

: فى تفسير القشرى . وابانة العكبرى . عن سفيان . عن الاعمش . عن سلمة بن كهيل . عن ابى الطفيل . انه سأل ابن الكوا امير المؤمنين عن قوله تعالى هل نبئكم بالا خسرين أعمالاً) فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ،

قال الجاحظ عند ذكره الخوارج و انك لاتعرف فقيهاً من اهل الجماعة لا يستحل قتال الخوارج . كما انالا نعرف احداً منهم لا يستحل قتال اللصوص (١)

: ان للنار سبعة ابواب وان اشدها سعيراً لباب الخوارج ، (٢)

: الخوارج قوم من اهل الاهواء لهم مقالة على حدة وهم الحرورية والخارجية طائفة منهم . وهم سبع طوائف سموابه لخروجهم على الناس

(١) البيان والتبيين ج ٣ ص ٨٧ . السندوبى .

(٢) البحار . للمجلسي ره :

او عن الدين او عن الحق او عن علي كرم الله وجهه في صفين (١)
قال ابن ابي الحديد في شرح النهج . ان الخوارج كانوا من
اصحاب علي وانصاره في الجمل وصفين . قبل التحكيم . فدعا عليهم علي
فسلط الله عليهم الذل الشامل والسيف القاطع والاثرة من السلطان
وما زالت حالهم تضحل حتى أفناهم الله تعالى . وأفنى جمهورهم . ولقد
كان سيف المهلب بن أبي صفرة و بنيه الحثف القاضي عليهم والموت
الزوام ،

ذکر الشيخ سلامة القضاعى في كتابه « فرقان القرآن » (٢)
عند ذكره قوله تعالى (فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة) قال : كان قتادة اذا قرأ هذه الاية (فاما الذين في قلوبهم زيغ)
قال: ان لم يكونوا الجرورية والسبئية ، فلا أدري من هم ، ولعمري لقد
كان في أهل بدر والحديبية الذين شهدوا مع رسول الله (ص) بيعة
الرضوان من المهاجرين والانصار خبر لمن استعبر ، لمن كان يعقل أو
يبصر أن الخوارج خوجوا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
كثير بالمدينة والشام والعراق . و أزواجه يومئذ أحياء ، والله ان خرج
منهم ذكر ولائشى حرورياً قط ، ولا رضوا الذي هم عليه . بل كانوا
يحدثون بعيب رسول الله اياهم . ونعته الذي نعته به ، و كانوا يبغضونهم
بقلوبهم ، ويعادونهم بألسنتهم ، وتشتد والله عليهم أيديهم اذا لقوهم ، ولعمري
لو كان أمر الخوارج هدى لاجتمع ، ولكنه كان ضلالاً فتفرق ، وكذلك
الامر اذا كان من عند غير الله وجدت فيه اختلافاً كثيراً فقد االصوا - أى أرادوه
و حاولوا رواجه - هذا إلا مر منذ زمان طويل فهل أفلحوا فيه يوماً

(١) تاج العروس ص ٣٠ ج ٢ ،

(١) فرقان القرآن ص ٦٤ طبع بصر ، بمعية « الاسماء والصفات » للبيهقى ،

أونجحوا؟ يأسبحان الله! كيف لا يعتبر آخر هؤلاء القوم بأولهم؟ لو - كانوا على هدى لآظهره الله وأفلحه ونصره، ولكنهم كانوا على باطل أكذبه الله وأدحضه، فهم كمار أيتهم. كلما خرج لهم قرن أدحض الله حجبتهم. وأكذب احدوتهم، واهراق دماءهم، وان كتموا كان قرحافي قلوبهم، وغماً عليهم، وان أظهروه أهرق الله دماءهم، ذاكم وألله دين سوء فاجتنبوه، والله ان اليهودية لبدعة، وان النصرانية لبدعة، وان الحرورية لبدعة، وان السبئية لبدعة ما نزل بهن كتاب ولا سنهن نبي، ولقد وردت فيهم أحاديث كثيرة عن النبي (ص) ذكرت في مضانها. وقد ذكرنا البعض منها اول الكتاب. واتماما للفائدة ثبت البعض الاخر منها هنا،

روى الطحاوى الحنفى في مشكل الانار ص ٣٥٣ ج ٣ فى روايه انس عن النبي (ص) يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. هم شرار الخلق والخلية. وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فى اخبار اصبهان ص ١٩٣ ج ١ عن ابى غالب. قال كنت بالشام عند ابى امامة فجاءت رؤس من قبل العراق. فلما رأها بكى وقال (كلاب النار مرتين او ثلاثا شرقتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلوه. فقلت يا أبا امامة أى شىء رايتك تقول. قال بل سمعت رسول الله لامرة ولا مرتين ولا ثلاثا ولا أربعا وجعل يعدد باصبعه. ثم ادخل اصبعه فى اذنه. وقال: والا فصمتا. ثم قال ابا يا غالب انت ببلد هم بها كثير فانشدك الله ان تكون منهم،

وروى فى الخصائص الكبرى ص ١٤٦ ج ٣ حديث الخدرى وقال بعده و اخرجه ابو يعلا. وزادنى آخره فقال. على (ع) ايكم يعرف هذا فقال رجل من القوم هذا هو حرقوس ابن زهير و امه هاهنا. فارسل الى امه فقال لها من هذا؟ قالت ما درى. الا انى كنت فى الجاهلية أرعى غنماً بالربذة

فغشيتني كهيمة الظلمة. فحملت منه فولدت هذا، وروى عن صحيح مسلم عن عبيدة. قال: لما فرغ علي عليه السلام من اصحاب النهر. قال ابتغوا فيهم فان كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله فان فيهم رجلا مخدج اليد. فابتغيناه فوجدناه فدعونا له فاجابنا حتى قام عليه. فقال الله اكبر ثلاثا والله لولا ان تبطروا لحدتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قتل هؤلاء. قلت انت سمعت هذا من رسول الله؟ قال اي ورب الكعبة ثلاث مرات وروى ابن عساكر الدمشقي الشافعي في تاريخ الشام ص ١٣٠ ج ٤ حديث ابي امامة. وحديث ابي ايوب في انه امر ان يقاتل مع علي الناكثين وقد قاتلهم والقاسطين وهذا وجهنا اليهم والمارقين. ولم يرههم بعد. وقد اورد الخطيب البغدادي الشافعي وغيره من حفاظ أهل السنة كثير من الاحاديث الواردة عن رسول الله (ص) في مروقاتهم عن الدين والامر بقتلهم وقتالهم مع امير المؤمنين،

والاحاديث التي وردت. انهم يقتلون اهل الايمان و يتركون اهل والاوثان فكان مصداق هذه الاحاديث من جملة ما قتل عبد الله بن خباب، وذكر الدينوري في اخبار الطوال ص ٣٠٩ انهم اعترضوا الناس يعني يقتلون كل من لقوه. وقتلوا الحارث بن مرة. وقد بعثه اليهم امير المؤمنين وذكر المبرد في الكامل ص ١٤١ ج ١ وهو غير متهم عليهم. قال فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا الى آخر ما ذكرناه ص ٣٣،

وذكر صاحب العقد النفيس. احمد بن ادريس الحسيني المالكي الرزاي بالثلاثة التي منها ردهم على النبي ص لما طلب الدواة ليكتب لهم. وذكر الخارجي المعارض. وقال: فقال رسول الله من يقوم فيقتله. فقام ابو بكر فوجده قد خط خطا يصلي. فقال لا تقتل رجلا يصلي وهو يناجي ربه، ثم قال من منكم يقوم الى الرجل فيقتله. فقام عمر فمضى فوجده يصلي فقال ان ارجع فقد رجعت من هو خير مني لا تقتله وهو يصلي. فلما سمع قول النبي ص

من يقوم فيقتله بعد ان قال ابوبكر هو يصلى. ثم ذكر ان عليا مضى ليقتله فلم يجده. وقال النبي (ص) لو قتلتموه لكانت اول فتنة في الاسلام و آخرها . وما اختلف في امتي اثنان. وذلك الرجل هو رأس الخوارج،

﴿ أئمة الخوارج ﴾

محمد بن أبى عفان . عزلوه في ١٥ ذى القعدة ١٧٩ هـ و كان من أئمة أهل عمان ، (٢) عبدالله بن سعيد عزلوه و قدموا عليه خنشاوهو من أئمة حضر موت ، (٣) الوارث بن كعب الخروصي و خروص من اليجمد نصبوه بعد عزل محمد بن أبى عفان و يشبتون له كرامات خرافية غرق في سيل وادى كلبوه من نزوى و معه سبعون رجلا ٣ ج ١ ١٠٢ هـ (٤) غسان بن عبدالله اليجمدى بويغ له بالامامة بعد وفاة الوارث و مات في ٢٦ ذى القعدة ، سنة ٢٠٧ (٥) عبد الملك بن حميد بويغ له سنة ٢٠٨ مات في ٣ رجب سنة ١٢٦ ، (٦) المهنا بن جيفر بويغ له بالامامة في ٢ رجب سنة ١٢٦ مات في ١٦ ربيع الاخر سنة ٢٣٧ (٧) الصلت بن مالك بويغ له و عزل بعد ذلك ، فبويغ لراشد بن النظر ، و قيل بقيت بقية تدعى بامامته الى ان مات (٨) راشد بن النظر بويغ له و وقعت فتن و حروب في عهده فعزلوه و بايعوا عزان ابن تميم الخروصي في ٣ صفر سنة ٢٧٧ حتى قتله محمد بن بور و بعت برأسه الى المعتضد ببغداد ، (٩) بيحجرة عامل العباسيين على نزوى امام الصلوة قتل سنة ٢٨٢ ، (١٠) محمد بن الحسن بويغ له بنزوى . ثم تابعت أئمتهم و العباسيون يحاربونهم حتى ايام القرامطة و حروبها ، ثم ان قائمة من كلب اليجمد عقده في حياة الصلت بن القاسم . ثم عقد في حياة عزان ابن الهزبر لعبدالله بن محمد الحداني

المعروف بأبي سعيد القرمطى ثم عقد للصلت بن القاسم ثمانية إلى ان مات. ثم بويع للحسن بن سعيد السحتنى النازل نزوى. ثم فى شهره عقد للحوارى بن مطرف الحدانى النازل نزوى الى ان مات ، و بويع لابن اخيه. عمر بن محمد بن مطرف. وكان هو وعمه اذا جاء السلطان اعتزلا عن بيت الامامة . ثم صارت بعدها فترة الامامة . ثم عقدوا . لمحمد بن يزيد الكندرى النازل نزوى ووباعوه على الدفاع واعتل عند البيعة بانه رجل عليه دين أهل الاحساء من أهل بيت ابن مقرب قاموا على القرامطة و حاربوهم سبع سنين حتى انتزعوا الدولة منهم . ثم عقد بعد فترة من الزمن . لمحمد بن الحسن الخروصى . ثم عزل . و بايع أهل عمان من بعده لثمانية أئمة . منهم الصلت بن القاسم الخروصى بنزوى . ثم بعده عزان بن الهزبر المالكى . ثم الحكم بن الملا البحرى النازل بسعال. ثم اعتزل عن الامامة و بويع لمحمد بن يزيد. ثم افتتنوا فيما بينهم . ورجعوا الى راشد . يعنى ابن النظر بعد ان كان فى السجن خليعا مقيدا مجبوسا أسيرا . ففقدوا له اماما و قصروا الجمعة و جباو الزكاة و باع راشد الصوافى . ثم خذلوه و تركوه . ثم خلعوا معه الامامة و فرضها ، و صاروا كلما يبايعون رجلا منهم يخلعوه بعد برهة . حتى بايعوا فى تلك الفترة من الزمن ستة عشر بيعة . فقد بايعوا راشد ابن النظر بيعتين . و بايعوا الحوارى بن عبدالله . و بايعوا اباسعيد القرمطى . و بايعوا محمد بن حسن . و بايعوا حسن بن سعيد . و بايعوا الحوارى بن مطرف بيعتين و بايعوا عمر بن محمد بن مطرف . و بايعوا محمد بن يزيد و بايعوا الحكم بن ملا بيعتين . و بايعوا عزان بن الهزبر . ثم من بعده بايعوا سعيد بن عبدالله بن محمد بن محبوب . فقتل فى وقعه بنى فى سنة ٤٢٨ هـ ثم بايعوا راشد بن الوليد بنزوى . ثم قتل . و بايعوا الجليل بن شاذان

بن الصلت بعد راشد بزمن طويل ثم مات ٤٢٥ و بويع راشد بن سعيد ثم توفي ٤٤٥ فبويع حفص بن راشد ثم مات . و بويع راشد بن علي . فاختلف الناس عليه، ثم بويع عامر بن راشد بن الوليد الخروصي وهو آخر أئمتهم من بني خروص ، ثم بويع محمد بن غسان بن عبدالله الخروصي، ثم مات وبويع الخليل بن عبدالله بن عمر بن محمد بن الخليل بن شاذان (١) الى ان مات، و بويع محمد بن ابي غسان. يقال انه ابن راشد بن سعيد هو من أئمة الرستاقية وهم الغلاة في امر موسى وراشد ثم بويع موسى بن أبي المعالي بن موسى بن نجاد ٥٤٩ هو من أئمة الرستاقية ثم بويع لخنش بن محمد بن هشام وهو من الطائفة الرستاقية. حتى توفي ٥١٠ و بويع محمد بن خنشب ومات ٥٥٧ وبعده صارت ملوكية بني نيهان حتى ٨٠٩ بايعوا الحواري بن مالك . وقيل اسمه مالك بن الحواري ولده الى أن مات ٨٣٣ وبويع خميس ابن عامر الى ان توفي ٨٤٦ . ثم بويع عمر بن الخطاب بن محمد بن احمد بن شاذان الخروصي ٨٨٥ الذي انهار عرش ملوكية آل نيهان في عهده . واستولى على جميع ما ملكوه فصيره الى من بايعوه ، وجعلت تنتقل من امام الى امام الى يومنا هذا (٢) ثم مات عمر بن الخطاب ، ثم بويع ٨٩٤ محمد بن سليمان بن احمد بن مفرج القاضي البهلوي . و كأنه عزل أو اعتزل، ثم بويع لعمر الشريف . فاقام سنة . ثم خرج الى بهلي . فبايع أهل نزوى محمد بن سليمان ثانية . ثم بايعوا من بعده لاحمد بن عمر بن محمد بن نجى البهلوي ، فمات، و بايعوا لابي الحسن بن عبد السلام النزوي، وأقام دون السنة، ثم بويع محمد بن

(١) قاتل النباهنة . وهم آل نيهان ملوك عمان الذين ملكوا في فترة الامامة من حدود

منتصف القرن السادس الى القرن العاشر

(٢) هذا كلام صاحب تحفة الاعيان . وهو من علماء الخوارج،

اسماعيل بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل الحاضري . وهو من قضاة ثم مات
٩٤٢ فبويع ابنه بركات بن محمد بن اسماعيل . وتبرأ البعض منه و ممن
نصبه . ونصبوا عمر بن القاسم الفضيلي في ايام بركات . ثم نصب أيضا عبد الله
بن محمد القرن اماما ٩٦٧ فكانت هناك فتن و مناوشات
و صار الملك متفرقا بين الرؤساء و النباهنة و آل عمير و آل
هلال و كثر النزاع و الاختلاف و مات بركات ٥٠٩ و صار
الملك بعده لبنى نهبان و رؤساء القبائل : و لما كثر الظلم من
الامراء عليهم اجتمع الخوارج و بايعوا المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك
بن ابي العرب . وهو اول امام في اليعاربة و ذلك ١٠٢٤ و في عهده وقعت
حروب كثيرة بينه و بين حكام الجور بعد جره الجيوش الى حربهم . حتى
مات ١٠٥٠ قيل انه مات و عنده بنت واحدة فتجمله الخوارج كرامة له
وانه شاب رسول الله (ص) حيث انه مات و عنده فاطمة الزهراء . فهذه من خرافاتهم
وما اكثرها ، ثم بويع سلطان بن سيف بن مالك ابن عم ناصر بن مرشد مات
سنة ١٠٩١ ثم بويع بلعرب في اليوم الذي مات فيه أبوه سلطان . و كان
يسكن بقرية جبرين مات ١١٠٤ ثم عقدوا الامامة لسيف بن سلطان
أخو بلعرب مات ١١٢٣ ثم بويع سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف
بن مالك بن ابي العرب اليعربي مات ١١٣١ ثم بويع مهنا بن سلطان بن
ماجد بن مبارك ابن بلعب اليعربي و ثار يعرب بن بلعرب بن سلطان و حاربه
و خذله اهل عمان و كان يعرب لا يدعي الامامة لنفسه و انما يدعيها لسيف بن
سلطان الصغير . فالقى القبض على مهنا و اصحابه بعد حصارهم بالقلعة . ثم
استسلموا و زجروهم في السجن و بعدها قتلوهم . وهم في القيود و صارت
الامامة ليعرب بن سلطان بن سيف ابن مالك و في ١١٤٥ وقعت حروب بينه
و بين اصحاب سيف بن سلطان حتى انتصر عليه سيف بجيشه الذي عليه

العنبري وبهذا النصر ذالت امامة يعرب و نودي بامامة سيف بن سلطان
ثم بويع محمد بن ناصر بن عامر بن رمة ابن خميس الغافري ثم صار الاتفاق
على امامه سلطان بن مرشد بن عدى اليعربى. و هو آخر أئمة اليعاربة
وذلك ١١٥٤ ثم مات على اثر جراحات اصابته فى الحرب. وانتقل ملك
اليعاربة الى احمد بن سعيد. ثم بويع مرة ثانية بلعرب بن حمير ثم خلع وقتل
وانتقلت الدولة من أيدي اليعار به الى آل بوسعيد ، و اول هذه الدولة
احمد بن سعيد بن احمد بن محمد البوسعيدى. وهو ابو ملوك عصرنا و عقدت له
الامامة و حارب اهل فارس توفى ١١٩٦ و خلف اولادا منهم سعيد بن
احمد و سلطان بن احمد و قيس بن احمد و محمد بن احمد و طالب بن احمد و هؤلاء
كلهم يقال لهم اولاد الامام فاما سلطان فهو ابو ملوك مسكد و زنجبار . و اما
قيس فهو ابو ملوك الرستاق ، و اما محمد و طالب فانهما وليا من قبل
اخوتها ، و اما سعيد فهو الذى ملك بعد ابيه و تسمى بالامامة و اشتهر بهذا
الاسم و اولاده يقال لهم اولاد الامام. و يقال له السلطان. و خرج عليه
سلطان اخوه وولى طالب بن الامام على الرستاق و كان بالرستاق اولاد
سعيد فانقلوا عنها. وبقى طالب فى الرستاق الى ان مات. و صارت الى سعود
بن على بن سيف. و هو احد اولاد الامام . فقتل بالمنصور. و هو نائم ، و قدم
حمود بن عزان المنصور. فدخلها و هي فى ايدي اولاد عزان حتى هذا
العصر ، و اخذت منهم صحار بالحرب بعد اسر حمود بن عزان ، و قد أسره
السلطان نوينى بن سعيد. فحمله الى مسكد و مات بالسجن و اما السلطان نوينى
فقد قتله ابنه سالم بصحار. و قيد عمه تركى و جاء به الى مسكد و ولى
السلطنة و ذلك سنة ١٢٨٢ ثم قامت عليه القبائل و حاربتة و اخرجته من
مسكد. و عقدوا الامامة لعزان بن قيس ١٢٨٥ و بعدها كاتب الناس تركى
بن سعيد. و قام بالامر و حارب الامام حتى قتل الامام على سور مطرح .

وهذا شبه انقلاب من تركي بمساعدة الانكليز الى ان مات ١٣٠٥ واستولى بعده ولده فيصل بن تركي وتوفي ١٣٢٨ والسلطان اليوم حفيده سعيد بن تيمور على جميع عمان ، والامامة للامام الحالي في نزوي . وقد علمنا أن الامام في هذا العصر رجل نبيه عارف له اصلاحات كثيرة وقضايا مرضية واحدة منها أنه عمم أمره برفع سب الامام علي عليه السلام ، بل راح يعاقب من يسمع منه ذلك ،

﴿ الخوارج لغة واصطلاحاً ﴾

الخوارج. لغة. يقال لكل من خرج على خليفة أو ملك أو سلطان وإطلاق الخارجية يختلف باختلاف الاهواء والمعتقدات الاسلامية : أما في رأى السنة فيطلق لفظ - الخارجي - على كل من خرج على الخلفاء الراشدين وهم ابوبكر. وعمر. وعثمان، وعلى رضى الله عنهم، وعلى هذا الرأى كل من خرج على على (١) فهو كافر بالاجماع ، أما راي الامامية: فيصدق لفظ الخارجي على كل من خرج على امام معصوم: كالمارقة: الذين نحن بصددهم لانهم خرجوا على على (ع) أيام خلافته. فقاتلهم على (ع) بدوره، ونهى عن قتالهم من بعده، وانما نهى (ع) عن قتالهم من بعده لان الذين يخرجون عليهم ليسوا بأئمة مفترضة طاعتهم كمعوية ويزيد وعبد الملك. والخلفاء العباسيين ، ولهذا لما بعث معوية الى الحسن بن على (ع) يسأله ان يتولى قتال الخوارج. فكان جواب الحسن (ع) والله لقد كفت عنك لحقن دماء المسلمين. وما أحسب ذلك يسعنى . إفا قاتل عنك قوماً أنت و الله أولى بالقتال منهم . قال ابن ابى الحديد. وهذا موافق لقول أبيه لا تقاتلو الخوارج بعدى

فليس من طلب الحق فأخطاه. مثل من طلب الباطل فأدركه و هو الحق
الذى لا يعدل عنه. قال: وبه تقول أصحابنا. فان الخوارج عندهم أعذر
من معوية وأقل ضلالا. ومعوية أولى بان يحارب منهم،

والخوارج احدى فرق الاسلام. التى افرقت بعد الرسول الاعظم
والفرق التى تنتحل دين الاسلام. اصولها أربعة فرق. الاولى البكرية
وهم أهل السنة. الثانية. العلوية وهم الشيعة. الثالثة. المارقة. وهم الخوارج
الرابعة. الغلاة (١)

والفوارق التى بين هذه الفرق الاربعة فوارق جوهرية . فالسنة تعتقد
أن الخلافة تثبت بالاختيار دون النص من النبى (ص) وان الخلفاء أربعة
مترتبين فى الفضل كترتيبهم فى الخلافة الزمنية. والشيعة تعتقد ان الخلافة
تثبت بالنص دون الاختيار. وان الخليفة المنصوص عليه هو على بن ابي
طالب صلوات الله عليه: والخوارج يتولون الشيخيين (رض) ويتبرأون من
الصهرين. بل يكفرا نهما. والغلاة (١) الذين يرفعون النبى (ص) وأهل بيته
عن درجة البشرية. الى درجة التصرف بالاكوان. امثال عبد الله بن سبأ
ومن نحانجوه. أعاذنا الله منهم،

فهذه الفرق الاربعة . هى اصول الفرق الاسلامية. و عنها تفرقت الفرق
الاخرى، حتى صار فيها مصداق قول النبى (ص) (ستفترق امتى على ثلاث
وسبعين فرقة)،

و اما الخوارج الذين نحن بصددهم. افرقوا خمس و عشرين فرقة (٢)

(١) الذين معظمهم اليوم فى شمال العراق - يقال لهم . على اللبية ،

(٢) انظر صفحة ١٤٧ ،

ومبدؤهم وأصل دعوتهم كلمة- لاحكم الله(١) وعلى م تنقى فى ديننا،
وأردفتها. كلمة- ذى الخويصرة- اعدل يا محمد ما نراك عدلت هذا اليوم،
حتى قال فيه النبى (ص)

(يخرج من ضضى، هذا قوم يتلون كتاب الله رطباً . لإيجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. وآيتهم رجل احدى يديه
كئدى المرأة)

فكانت كلمة - لاحكم الله- من قائلها. وكلمة اعدل يا محمد: أسأل المبدأ
الخوارج وعقيدتهم،

وهناك أحاديث كثيرة. وقضايا اعرضت عنها حذر الاطالة و الاسهاب
كما أن فى تاريخهم اشياء لم اذكرها أذليست هى: محل الحاجة. ومما اهلتها

(١) قال امير المؤمنين (ع) لما سمع قول الخوارج لاحكم الله (كله حق يراد بها باطل)
قال ابن ابى الحديد فى شرحه معنى قوله سبحانه ان الحكم لله أى اذا اراد شيئاً من
أفعال نفسه فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين بالقدر فانه لا يجب حصول
مرادهم اذا ارادوه الا ترى ما قبل هذه الكلمة يا بنى (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شىء، ان الحكم الله) خاف عليهم من الاصابة
بالعين اذا دخلوا من باب واحد فأمرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة. ثم قال لهم وما
أغنى عنكم من الله من شىء، أى اذا اراد الله بكم سوء، ألم يدفع عنكم ذلك سوء ما
أشرت به عليكم من التفرق. ثم قال ان الحكم الله. أى ليس حى من الاحياء، يتفدحكمه
لامحالة ومراده لما هو من أفعاله الا الحى القديم وحده. فهذا هو معنى هذه الكلمة
وضلت الخوارج عندها فأنكروا على امير المؤمنين عليه السلام موافقته على التحكيم.
وقالوا كيف يحكم. وقد قال الله سبحانه ان الحكم الله فغلطوا لموضع اللفظ المشترك
وليس هذا الحكم هو ذلك الحكم. فاذا هى كلمة حق يراد بها باطل لانها حق على
المفهوم الاول ويريد بها الخوارج نفى كل ما يسمى حكماً اذا صدر عن غير الله تعالى
وذلك باطل لان الله تعالى قد أمضى حكم المخلوقين فى كثير من الشرائع،

محااجة الخارجى و المأمون العباسى (١) و كذلك مناظرة قواد
جىوش المأمون فى أمر محاربة الخوارج و محاربة الاتراك و أيهما اهون
ذكرها الجاحظ فى احدى رسائله (٢) و قضية سمير الججاج الخارجى
الذى ذكره المسعودى، و قضية المنتصر مع الشارى ذكرها المسعودى
ايضاً،

أما سبب تأليفى لهذا الكتاب أنى لما رأيت أن شيخنا المفيد (ره) ألف
كتاباً فى حرب- الجمل- وأسماء النصره فى حرب البصرة (٣) و قد ألف
نصر بن مزاحم المنقرى كتابه وقعة صفين (٤) فأحببت أن أولف كتاباً
فى- وقعة النهر وان- ثم لما سبرت كل ما كتبه المؤرخون وأرباب السير
عن وقعة النهر وان فاذا به لا يتجاوز الخمسة صحائف لذا أخذت فى تاريخ
الخوارج اتماماً للموضوع أولاً . و لاهمية فى تاريخ الاسلام نانياً
وأسمية - (وقعة النهر وان أو الخوارج)-

والله ولى التوفيق

(١) ذكرها المسعودى فى مروج الذهب ج ٣ ص ٣٤٢ طبع دار الرجاء

(٢) رسائل الجاحظ طبع مصر

(٣) طبع فى النجف غير مرة

(٤) طبع أولاً فى ايران ثم طبع فى مصر،

الخاتمة

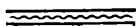
اقول : يظهر أن الخوارج لم يشموا حتى اليوم نسمة من نسمات الحضارة . فهم على ما كانوا عليه قبل قرون بكل وضعياتهم . وهم على عجرتهم وغلظتهم وبدائتهم . وزبيهم الذي هم فيه على ما كانوا يتزبون به كالعمة والمنطقة ولبس الرداء الصوفي و الثياب العربية التي تغطي النعال وتسحب في الارض وحمل الاسلحة والخناجر . فمن يشاهدهم اليوم يحسب أنهم في القرن الاول والثاني من الهجرة . وهكذا عقائدهم . وقد شاهدت اكثر قراهم . وهي من جريده النخل ليس الا . و الغذاء الذي يستقيتون عليه هو السح - نوع من التمر - من أردء التمر والمتوت وهو السمك - الذي يصيدونه من البحر بكثرة وهو سمك صغار كالا نامل ، يستخرج من البحر و يجفف على الرمول ، ثم يحرز للاكل بلا فضج ولاشواء . ولم يكن عندهم صحة . ولا طبيب فهم يعانون انواع الامراض لاسيما الامراض المتوطنة ، الامسقط ومطرح كل فيها مستشفى للاء مير كان ،

تاريخ اصدار الكتاب للاستاذ الشيخ علي البازي

في المسلمين فرقة
وخالفت نبيها
وقاتلت امامها
عنها (علي) جاءنا
ينبيك في تاريخه
ضلت عن المناهج
بقطعها الوشائج
حيدر ذي المباحج
بأوضح النتائج
(تقلب الخوارج)

﴿ مصادر الكتاب ﴾

مشكل الاثر : للطحاوى	الملل والنحل : للشهرستاني
الخصائص : للنسائي	الاغانى : لابي الفرج
تاريخ الشام : لابن عساكر	الفصل : لابن حزم
أخبار الطوال : للدینوری	التبصر فی الدین . للاسفرایینی
أخبار اصبهان . لابی نعیم	الفرق بین الفرق للبغدادی
دیوان الطرماح : للطائمی	البيان والتبيين : لجاحظ
طبقات الكبرى : لابن سعد	الكامل : للمبرد
خزانة الادب : للبغدادی	الكامل : لابن الاثير
أعلام النساء : عمر رضا كحالة	مروج الذهب للمسعودی
محاضرة الادباء : للراغب	شرح النهج : لابن ابی الحديد
بلاغات النساء : لابن طيفور	معجم البلدان : للحموی
الغدير : للامینی	الصحيح : للبغاری
تاريخ الطبری : للطبری	العقد الفريد : للاندلسی
الجمال : للشيخ المفيد	الاصابة : لابن حجر
شرح النهج : لابن میثم	الاعلام : للزرکلی
تاريخ اليعقوبی : لابن ابی واضح	أدب الخوارج : لسهیر القلماوی
البحار : للمجلسی	جوهر النظام : للسالمی
الاسماء والصفات للبيهقي	تحفة الاعيان : «
الشافی : للمرتضى	الفائق : للخوارزمی
نهاية الارب : للنویری	كشف الغمة : للاربلی
رسائل الجاحظ : للجاحظ	الصحيح : للترمذی
تاج المروس :	وقعة صفین للمنقری
	القاموس للفيروزآبادی



مَكْتَبَةُ
الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْعَاقِبَةُ
النَّجَفَ الْأَشْرَفِيَّةَ الْعِرَاقَ

أُسِّسَتْ بِهَذَا الْاسْمِ الْمُبَارَكِ مَكْتَبَةٌ عَالَمِيَّةٌ عَامَّةٌ فِي عَاصِمَةِ الْعِلْمِ
وَالدِّينِ (النَّجَفِ الْأَشْرَفِ) فِيهِ رَمَزُ الْوَلَاءِ الْخَالِصِ لِلْمَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَعِظْمَةِ تِلْكَ الْمَدْرَسَةِ الْكُبْرَى ، وَهَقِيَّاسُ ثِقَافَةِ الْأُمَّةِ وَحَيَاتِهَا الرُّوحِيَّةِ ،
وَمَنَارِقِيَّهَا وَتَقَدُّمِهَا ، وَهِيَ أَكْبَرُ خِدْمَةِ دِينِيَّةٍ يَنَاطُ بِهَا شَرَفُ الطَّائِفَةِ وَاعْلَاءُ
كَلِمَتِهَا ، وَيَتَحَفَّظُ بِهَا عَلَى تَرَائِضِ الْعِلْمِي ، وَنَفَائِصِ آثَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ
وَمَا آثَرَهُمْ .

فَعَلَى كُلِّ دِينِيٍّ غِيُورٍ أَسْلَمَ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ أَنْ يَسَاهِمَ فِي
تَوْطِيدِ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْمَقْدَسِ بِكُلِّ مَا تَمْلِكُهُ ذَاتُ يَدِهِ مِنْ زَبْرَجِ الْمَالِ
وَنَفِيسِ الْكُتُبِ ، وَمَا قِيَمَةُ زُخَارِفِ الدُّنْيَا تَجَاهَ مِثْلِ هَذَا الذَّخْرِ الْخَالِدِ الْبَاقِيِ
وَالْمُؤَسَّسِ الْقَوِيمِ الْقِيَمِ أَيْدِ اللَّهِ مُؤَسِّسَهُ الْعِلْمِ الْقُدُورِ الْحُجَّةِ شَيْخِنَا الْأَكْبَرِ
الْأَمِينِي صَاحِبِ كِتَابِ (الْغَدِيرِ) الْأَغْرَ ، وَأَرَاهُ النَّجَاحَ وَالْفَلَاحَ فِي فِكْرَتِهِ
الصَّالِحَةِ هَذِهِ ، وَلِلْمَلَأِ الدِّينِي شُكْرَهُ الْمُتَوَاصِلِ وَالِدَعَاءُ لَهُ .